الدكتورة سعيدة عمار كحيل

دراسات الترجمة

Translation Studies



هذا الكتاب

هذا الكتاب مجموعة مقالات في الترجمة والمصطلح وبينهما آليات النقل بين اللغات والثقافات حيث ينفتح أفق دراسات الترجمة على الدرس الترجمي العربي والغربي وعلى مسارات بحث متخصصة في مختلف أنواع الخطاب ومنها القانوني والإشهاري ..

إن دراسات الترجمة منهج أكاديمي حديث نسبيا توسع في وسط سحري في السنوات الأخيرة . وبينما كانت الترجمة تدرس في السابق ضمن عملية تعليم اللغة أو بوصفها جزءاً من الأدب المقارن وورش الترجمة ومقررات اللسانيات التطبيقية ، فإنَّ المنهج المعاصر يحيلها على الفروع المتداخلة لدراسات الترجمة الفلسفية والنظرية والوصفية والتطبيقية والبحثية ويعين لها تخصصات متفرعة تجعل منها مهنة المستقبل إن دعمت بتكوين مدروس للكفاءات في صلتها بعض السوق .

حاولت في هذه الدراسات التي استفدت في كتابتها من خبرة التدريس المتواضعة في الترجمة والمشاركة في مؤتمرات متخصص[illegible] أستثمر حصيلة التطبيق والتنظير في هذا العالم السحري المنفتح[illegible] اللغات والثقافات لأطل على الخصوصيات وأرقب الأبعاد تأويلا وتمثلا[illegible]

[illegible]

Design By Majdalawi

ISBN 995702454-X

9789957024543

دار مجدلاوي للنشر والتوزيع
تليفاكس : ٥٣٤٩٤٩٧ - ٥٣٤٩٤٩٩
ص.ب : ١٧٥٨ الرمز ١١٩٤١
عمان - الاردن

Dar Majdalawi Pub.& Dis
Telefax : 5349497 - 5349499
P.O.Box : 1758 Code 11941
Amman - Jordan

www.majdalawibooks.com
E-mail:customer@majdalawibooks.com

الدكتورة سعيدة عمار كحيل

دراسات الترجمة

Translation Studies



الطبعة الأولى

2012 - 2013م

المملكة الأردنية الهاشمية رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2011/8/3133)

408.02

كحيل، سعيدة عمار

دراسات الترجمة / سعيدة عمار كحيل.-عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2011

(   ) ص.

ر.إ.: (2011/8/3133).

الواصفات:/ الترجمة // اللسانيات // الأدب المترجم

* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية
* يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN 978-9957-02-454-3 (ردمك)

دار مجدلاوي للنشر والتوزيع

تيلفاكس: ٥٣٤٩٤٩٧ - ٥٣٤٩٤٩٩

ص.ب ١٧٥٨ الرمز ١١٩٤١

عمان - الأردن



Dar Majdalawi Pub.& Dis.

Telefax: 5349497 - 5349499

P.O.Box: 1758 Code 11941

Amman- Jordan

www.majdalawibooks.com

E-mail: customer@majdalawibooks.com

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر الدار الناشرة.

الفهرس:

تقديم

هذا الكتاب مجموعة مقالات في الترجمة والمصطلح وبينهما آليات النقل بين اللغات والثقافات حيث ينفتح أفق دراسات الترجمة على الدرس الترجمـي العربـي والغربي وعلى مسارات بحث متخصصة في مختلف أنواع الخطاب ومنها القانوني والإشهاري..

إنّ دراسات الترجمة منهج أكاديمي حديث نسبيا توسع في وسط سحري في السنوات الأخيرة. وبينما كانت الترجمة تدرس في السابق ضمن عملية تعليم اللغة أو بوصفها جزءا من الأدب المقارن وورش الترجمة ومقررات اللسانيات التطبيقية، فإنّ المنهج المعاصر يحيلها على الفروع المتداخلة لدراسات الترجمةالفلسفيةو النظرية والوصفية والتطبيقية والبحثية ويعين لها تخصصات متفرعة تجعل منها مهنة المستقبل إن دعمت بتكوين مدروس للكفاءات في صلتها بعض السوق.

حاولت في هذه الدراسات التي استقدت في كتابتهـا مـن خبـرة التـدريس المتواضعة في الترجمة والمشاركة في مؤتمرات متخصصة أن أسـتثمر حصـيلة التطبيق والتنظير في هذا العالم السحري المنفتح على اللغات والثقافات لأطل علـى الخصوصيات وأرقب الأبعاد تأويلا وتمثلا.

ولأن تجربة الكتابة في دراسات الترجمة تنجزها قرائح البحث العلمي الجاد، فإنني أهدي هذا الجهد المتواضع لكل من يفني عمره بحثا ودراسة وأخـص مـنهم أستاذي الدكتور العلامةر مختار نويوات.

د/سعيدة كحيل

جامعة عنابة،الجزائر

حرر في ك2011/03/17

دراسات الترجمة

مقدمة الدراسة:

يتعلق موضوع الدراسة بتعليمية اللغات وتعليمية الترجمة وسنتعرض فيه إلى المفاهيم الاصطلاحية للتعليمية والترجمة ثم نعرج صوب الدراسات التاريخية الترجمية عند العرب والغرب، التي مهدت لنشأة علم الترجمة،، علما أن هذه الدراسة هي جزء من بحث تعده الباحثة لنيل شهادة الدكتوراه في تعليمية الترجمية إلى اللغة العربية.

1 – مفاهيم الترجمة:

أ–تعريف لغوي:

ورد في لسان العرب تعريف للترجمة بقوله: " الترجمان والترجمان، المفسر وقد ترجمه وترجم عنه،

قال ابن جني: " أما ترجمان فقد حكيت ترجمان بضم أوله، ومثاله: فعلان كعترفان ودحمان وكذلك التاء أيضا فيمن فتحها أصلية، وإن لم يكن في الكلام مثل جعفر لأنه قد يجوز مع الألف والنون من الأمثلة ما لولاهما لم يجز، كعنفوان وجندبان وريهقان".

ويقال: قد ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر، ومعه الترجمان، والجمع تراجم مثل زعفران وزعافر وصحصحان وصحاصح.

قال: " ولك أن تضم التاء لضم الجيم فتقول: ترجمان مثل يسروع ويسروع".

قال الراجز: " كالترجمان لقي الأنباط" (1)

أكد ابن منظور في تعريفه،على المادة اللغوية وطريقة نطقها والقياس عليها مقيما المعنى على التفسير والإبانة.

أما المصباح المنير فجاء فيه: " ترجم فلان كلامه إذا بينه وأوضحه وترجم كلام غيره إذا عبر بلغة غير لغة المتكلم. واسم الفاعل ترجمان ووزن الفعل ترجم –

فعلل- ولسان مرجم إذا كان فصيحا ويجمع تراجم وتراجمه" [2]

تعرض صاحب القاموس إلى مادة ترجم في أغلب تصاريفها مشيرا إلى المعنى التفسير بلسان المتكلم وبغير لغته في آن واحد.

كما جاء في المعجم الوسيط: " ترجم الكلام بينه ووضحه وكلام غيره وعنه: نقله من لغة إلى أخرى ولفلان ذكر ترجمته" [3].

يشير المعجم الوسيط إلى معنى الإبانة لمادة الترجمة ملتقيا مع ابن منظور والفيومي في هذا المعنى ذاكرا شرط الاختلاف اللغوي في النقل مضيفا استعمالا آخر لكلمة ترجمة وهي: " ذكر السيرة الذاتية."

وقد وردت كلمتا ترجمان وتراجم في الشعر العربي قال الشاعر الجاهلي لبيد بن ربيعة:

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

بمعنى الحاجة إلى المفسر والمبين للكلام.

وقال أبو الطيب المتنبي من قصيدة يصف فيها جيش الروم في معركة الحدث:

تجمع فيه كل لسن وأمة فما تفهم الحداث إلا التراجم

والتراجم جمع ترجمان أي المفسرين للكلام. وقال في وصف شعب بوان من قصيدة مدح بها عضد الدولة:

مغاني الشعب طيبا في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان

ملاعب جنة لو سار فيها سليمان لسار بترجمان

يشير الشاعر إلى جمال المكان الموصوف والذي قد يعجز عن الإفصاح عن سره حتى سليمان فيلجأ إلى مفسر.

ومن هذا المعنى اللغوي لكلمة الترجمة الذي يميل إلى التفسير نستدل على أن الكلمة عربية الأصل، واستعارها الإنجليز وأدخلوها في جملة مفردات لغتهم وهي

كلمة.Dragoman.[4]

ب الاصطلاح:

– سياقات عامة:

تتفق أغلب التعريفات الاصطلاحية لكلمة ترجمة على أنها نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى مع المحافظة على التكافؤ.

ففي معجم مصطلحات الأدب ورد هذا التعريف: " هي إعادة كتابة موضوع معين بلغة غير اللغة التي كتب بها أصلا، ومع قدم الترجمة قدم الأدب نفسه. وهناك جدل مستمر بين من يرون فيها التقيد بالأصل حرفيا ومن يرون التصرف ومن يرون عدم الجدوى في الترجمة لمن يريد تذوق الأثر الأدبي على الوجه الصحيح...."[5]

يربط هذا التعريف بين الترجمة والأدب مع التأكيد على شرط الاختلاف اللغوي في الترجمة ويعرض إلى ماهيتها من خلال أراء متعارضة.

وقد ورد تعريف الترجمة في القواميس الأجنبية بدقة تزامنت مع ظهور نظريات الترجمة (Galisson et D. Coste) ففي قاموس تعليمية اللغات لغاليسون ود. كوست، اعتبرت ترجمة علامات اللغة بوساطة علامات لغة أخرى وهي أيضا ترجمة علامات لغة طبيعية بوساطة لغة طبيعية أخرى.

وتعتبر النظريات البنوية أن كل لغة تشكل كلا موحدا وهي تجزئ التجربة الإنسانية بطريقة خصوصية، وبما أن الدوال لم تكن يوما متطابقة، لذلك لا يمكن أن تكون الترجمة كلمة، كلمة[6].

وفي قاموس اللسانيات لدي بوا ورد تعريف للترجمة على أنها التعبير بلغة أخرى (أو اللغة الهدف)، عما تقصده لغة أخرى (اللغة المصدر) مع الاحتفاظ بالتكافؤ الدلالي والأسلوبي[7].

ويختلف التعريفان من حيث أن "غاليسون" يؤكد على أن اللغات لا يمكنها أن تتطابق وبالتالي التأكيد على استحالة الترجمة الحرفية، بينما يرى" دي بوا " أن شرط

الترجمة هو الارتباط بلغتين مختلفتين وأن النقل لابد أن يراعي التكافؤ بين المستويات اللغوية والمعنى.

أنواع الترجمة الوفية والحرفية ويطرح فكرة التكافؤ[8]. (Alain Rey) يذكر ألان راي كما تعرضت القواميس الانجليزية إلى معنى الترجمة على انه وضع ما يقال أو يكتب في لغة إلى لغة أخرى ومثال قولك:" طلب مني أن أترجم الرسالة إلى اليابانية".[9]

- **سياقات خاصة:**

يمكن استعمال كلمة ترجمة في أربعة سياقات:

1- الترجمة عملية تطبيقية لفك رموز النص الأصلي وترميز لغة النص الهدف.

2- الترجمة كنتاج لعملية فك الرموز.

3- الترجمة كطريقة من طرق تعليم اللغة الأجنبية.

4- الترجمة كمجال أكاديمي له مقرراته وعلومه المتداخلة كاللسانيات والسيميائيات وتحليل الخطاب وعلم الاجتماع والنفس اللغويين، ونظرية الاتصال، وتعليم الترجمة.

ولكل سياق من هذه السياقات أبعاده وحدوده ومصطلحاته.

في حين أن قاموس اللسانيات وعلوم اللغة يفصل الكلام في الترجمة من حيث ماهيتها وطبيعة العمل الترجمي فهي تتعلق أساسا بإمرار رسالة ما من لغة البدء (لغة المصدر) إلى لغة الوصول (اللغة الهدف) وهذا المصطلح يعين في الآن نفسه النشاط ونتائجه. وهنا نميز بين الترجمة بنوعيها الأدبي والتقني والذي يتعلق ليس فقط بالتفرع الذي يمس طبيعة النصوص المترجمة ونمط الترجمة الذي ننتظره ولكن أيضا تباينا اجتماعيا، مهنيا واقتصاديا.

ان الترجمة على هذا الأساس نشاط إنساني عالمي كان له أهميته في كل المراحل بفضل التعارف الذي فرض على المجتمعات والأفراد اللغوية المختلفة.

وترنو الترجمة لتكون موضوعا لعلم متخصص، هو علم الترجمة، في سياق

لساني وفي علاقة مع الترجمة كنشاط علمي ومؤسساتي، بتأثير العلاقات الدولية حيث ظهرت نظريات الترجمة

لاشك أن الكلام عن تعليمية الترجمة يقتضي أولا وعيا مفاهيميا يميز بين الترجمة والنقل (traduction- version)

تركز الترجمة على محتوى الخطاب واحترام نظام اللغة الهدف وأما النقل فيرتبط بالمستويات الشكلية للخطاب ويمكن أن يوسم بالترجمة الحرفية. "حيث ميز ثلاث طرائق لتأويلJakobson وللترجمة بعد تأويلي حسب" جاكبسون العلامة اللغوية بالرجوع إلى ثلاثة أشكال للترجمة [10]

1- **الترجمة داخل اللغة الواحدة** :Traduction inter langue

وتتم فيها إعادة الصياغة حيث نقوم بترجمة كل كلمة بما يراد منها.

2- **الترجمة بين اللغتين** Traduction inter langues

وهي الترجمة بمعناها الشائع.

3- **الترجمة بين خطابين سيميائيين** traduction inter sémiotique

وتتم بتأويل علامات لغوية بأنساق من العلامات غير اللغوية.

فالترجمة على هذا الأساس وسيلة للربط بين لغتين أو ثقافتين، وفق عمل تأويلي وسيميائي يحضر قبل التخطيط لتعليمية الترجمة وإعداد الدرس الترجمي.

هذه الأشكال الترجمية تنبثق أساسا من الأنواع الكبرى للترجمة وهي:

1- الترجمة الشفوية: وتستخدم في سياقات خاصة تقابلها غالبا بالفرنسية كلمة "Interprétariat."

2- الترجمة الكتابية: ومنها الترجمة العلمية والأدبية وتسمية المدرسة الفرنسية "من باب تمييز النوعين.traductionلها" وهذا النوع الثاني وهو الترجمة الكتابية الذي سنختاره في التطبيق، بتحليل الاختبارات المكتوبة للطلبة.

ولكل نوع منها العلمية والأدبية، طرائق في الترجمة وصعوبات في الأداء.

2- في تاريخ الترجمة:

2-1- شيء من التاريخ العام للترجمة:

يزكو الفكر بالتداول بين الناس، منيرا لعقول البشر. ولئن كان للسابق فضل الابتداء فللاحق فضل الاقتداء ومتابعة البناء، وفي هذا تبرز أهمية الترجمة في التاريخ.

وعن تاريخها القديم " فقد وجدت ستمائة لوحة من الخزف المحروق في تل العمارنة بمدينة المنيا في البقعة التي تضم مدينة آخت آتون وهي مكتوبة باللغة الأكادية وبالخط المسماري وجاءت لمصر في القرن الخامس عشر من بابل وأشور وجزر اليونان وكانت مصر ترد على المراسلات بالأكادية في الألف الثالث قبل الميلاد" (11).

هذا يعنى أن اللغة الأكادية كانت اللغة الرسمية للعالم في ذلك الوقت مما سيستدعي وجود مترجمين.

وقد أجمع المؤرخون أن قياصرة الروم وأكاسرة الفرس كانوا يتخذون في دواوينهم تراجمه.

ثم إن اللغات يعلو شأنها بعلو أصحابها وتنحصر وتضعف بضعفهم، فإذا باليونانية بعد فتوح الإسكندر المقدوني تصبح لغة العالم المتحضر ولغة التأليف في العلم والأدب.

وقد أثر هذا الشعب على المعرفة البشرية، مستفيدا لا محالة من الشعوب السابقة كالمصريين والفينيقيين... ومن الطبيعي أن تحدث الاستفادة بالترجمة، إلا أن الإشارة إلى هذه البديهية تكاد تنعدم في الوثائق التاريخية.

وعندما تغلب الرومان عليهم حافظوا على استعمال اليونانية في تمثيل الآثار الفكرية وبدرجة أقل اللاتينية.

وقد سجلت في عهدهم ترجمة الإنجيل سنة 384م بعد أن كان مكتوبا بالعبرية.

ولذا فإن" أول حركة واسعة ومنظمة للترجمة العلمية والثقافية إنما هي التي بادر بها العرب[12]

2-2- الترجمة عند العرب:

يمكن وصف الحركة العربية للترجمة بأنها **متعددة المصادر** حيث ترجم العرب عن الهندية والفارسية والسريانية والنبطية وخاصة اليونانية.

كما أنها **حركة متسعة** شملت القرنين الثاني والثالث للهجرة وتعلقت بعلوم ومعارف مختلفة كالرياضيات والفلسفة والطب والكيمياء والهندسة... فأما الأدب فلم يترجموا إلا القليل منه، لاعتزازهم بشعرهم.

وكانت **حركة منظمة** افتتحت في العصر الأموي على يد الأمير خالد بن يزيد الذي استقدم العلماء والمترجمين لأجل نقل كتب الكيمياء والطب عن اليونان.

ولكنها انتشرت وفق نظام خاص بعهد بني العباس فقد تعهدتها الخلافة بالإنفاق منذ الخليفة المنصور، الذي أنشأ ديوان الترجمة ووسعه هارون الرشيد بعده، ليأتي المأمون بانجاز حضاري هو بيت الحكمة.

لقد شهد العصر العباسي الأول وكذلك الثاني تطبيقا عمليا متميزا للتلقي الذي كان له الأثر البعيد في إعادة الترجمة إلى اللغات الأجنبية، ما نقل سابقا إلى العربية.

لقد قام البرامكة بترجمة الثقافة الفارسية "و أهم ما نقلوا كتاب هزار أفسانة وهو أصل "ألف ليلة وليلة" وترجم إبان بن عبد الحميد بن لاحق (ت: 200هـ)، كتاب كليلة ودمنة إلى الشعر وأهداه للبرمكي"[2].

ومن تأثيرات كتاب "ألف ليلة وليلة" في ترجمته إلى العربية،ظهور قصة عبد الرحمان جبير " شهرزاد ملكة" والذي وظف فيها أيضا الأفكار المنتشرة في كليلة ودمنة حول الحكم.

فالاقتباس من الأصل ثم الإضافة كانا وسيلة الاستفادة من الأعمال المترجمة.

وينتهي العصر العباسي الأول ببزوغ اسم حنين بن إسحاق كألمع مترجم في عهد الخليفة المأمون وكان دقيقا في ترجمته حتى قالوا إن المأمون رسم له أن يأخذ

وزن ما يترجمه ذهبا. وقد عاش إلى سنة 264هـ.

ويأتي العصر العباسي الثاني فتتسع حركة الترجمة عن اليونانية ويرقى العمل الترجمي من مستوى تعريب المصطلحات والترجمة الحرفية المليئة بالعثرات والصعوبات اللفظية إلى ترجمة النصوص ترجمة دقيقة.

ويبزغ اسم حنين بن إسحاق(ت 298هـ) في ترجمة كتب الطب عن جالينوس خاصة وعني ابن إسحاق بترجمة الكتب الحكمية والفلسفية لأرسطو واقليدس وبطليموس.

وهناك ثابت بن قرة (ت 288هـ) الذي ترجم كتاب الأصول لإقليدس.

ونتوقف عند أسماء عرفت بالعلم والبحث ثم الترجمة، وكان على عاتقها ترجمة أغلب الآثار الفكرية اليونانية وهي:

أبو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي (232هـ)

جعفر بن محمد البلخي(272هـ)

الفضل بن حاتم التبريزي(31هـ)

محمد بن سنان البتاني (317هـ)

أبو بكر الرازي (311هـ)

الكندي يعقوب بن إسحاق (26هـ)

الفارابي أبو النصر بن طرخان(339هـ).

وقد تميزت أغلب ترجماتهم بالإبداعية لأنهم كانوا أعرف بالموضوعات التي ترجموها. ولعل الإشادة بترجمة كتاب الحيوان لأرسطو التي أجادها البتاني واستلهمها الجاحظ في كتابه الرائع " الحيوان" تعد أمرا لابد منه.

ولقد أثر الكندي في أسلوب روجر بيكون (1214-1294) وهو فيلسوف وعالم انجليزي له دوره الثوري في تطوير الفكر الانجليزي.

ومما ساعد العرب على تجشم صعوبة الترجمة عن اليونانية وأغلبهم لا يعرفون القدر الكثير من هذه اللغة، **اتصافهم بالشجاعة المعنوية والثقة بالقدرة**

الذهنية على إدراك المعاني الدقيقة، وامتلاكهم ملكة الحفـظ التي تغني عن الرجوع إلى الأصل مرارا وخاصة **إيمانهم بقدرة اللغة العربية على التعبير والإفصاح.**

2-2-1- طرائق الترجمة عند العرب:

فأما عن طرائق الترجمة في هذا العصر، فقد ورد في كتاب الغيث المسجم للصفدي وهو من علماء القرن الرابع عشر الميلادي ذكر للمبادئ المتبعة في الترجمة[13].

وللترجمة في النقل طريقان:

- أحدهما طريق يوحنا بن البطريق، وابن ناعمة الحمصي وغيرهما وهو أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل إلى الأخرى كذلك حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه.

وهذه الطريقة رديئة لوجهين، أحدهما أنه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع كلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الألفاظ اليونانية على حالها.

والثاني: إن خواص التركيب والنسب الإسنادية لا تطابق نظيرتها من لغة أخرى دائما. وأيضا يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات.

- الطريق الثاني في التعريب: طريق حنين بن إسحاق والجوهري وغيرهما.

وهو أن يأتي بالجملة فيحصل معناها في ذهنه، ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أو خالفتها. وهذا الطريق أجود ولهذا لم تحتج كتب حنين بن إسحاق إلى تهذيب إلا في العلوم الرياضية لأنه لم يكن قيما بها، بخلاف كتب الطب والمنطق الطبيعي والإلهي فان الذي عربه منها يحتاج إلى إصلاح. فأما إقليدس فقد هذبه ثابت بن قرة.

وقد علق سليمان البستاني على هذين الطريقين اللذين أشار إليهما الصفدي منذ ستة قرون على أنهما مذهبان سار عليهما جيل ما بعد هذه المرحلة.

2-2-2- نظرية الجاحظ في الترجمة:

نظرا لأهمية الترجمة في الحياة الثقافية والإسلامية عامة، فقد استدعت أن تكون موضع اهتمام الكتاب، فتكلموا عن وظيفتها وشروطها، ولعل أبرزهم أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الذي وضع في كتابه الحيوان أسس نظرية الترجمة.

قال: "إن الترجمان لا يؤدي أبدا ما قاله الحكيم، على خصائص معانيه، وحقائق مذاهبه، ودقائق اختصاراته، وخفيات حدوده، ولا يقدر أن يوفيها حقوقها ويؤدي الأمانة فيها، وكيف يقدر على أدائها وتسليم معانيها، والإخبار عنها على حقها وصدقها إلا أن يكون في العلم بمعانيها واستعمال تصاريف ألفاظها، وتأويلات مخارجها مثل مؤلف الكتاب وواضعه فمتى كان رحمه الله تعالى: ابن البطريق وابن ناعمة وابن قرة وابن المقفع مثل أرسطا طاليس؟! ومتى كان خالد مثل أفلاطون؟!"[14].

يؤمن الجاحظ بحقيقة صعوبة الترجمة الوفية للنص الأصلي، ذلك أن المترجم ناقل لعمل يمتلكه كاتب انصهر في التجربة ونخل من بنات أفكاره ما جعل غيره لا يتحد به.

- وقال في شروط الترجمة الصحيحة: " ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة

والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية، ومتى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما، لان كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها، وتعترض عليها.

وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكنه إذا انفرد بالواحدة، وإنما له قوة واحدة، فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليهما. وكذلك ان تكلم بأكثر من لغتين.

على حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات، وكلما كان الباب من العلم

أعسر وأضيق والعلماء به أقل، كان أشد على المترجم وأجدر أن يخطئ فيه. ولن تجد البتة مترجما يفي بواحد من هؤلاء العلماء " [15].

هكذا نجد الجاحظ قد اشترط في المترجم أن يكون ذا قدرة على البيان والتعبير، لا تقل عن علمه ومعرفته، وأن يكون متقنا للغتين. على أنه يستبعد أن يجمع بينهما كل الجمع، وأن يصنع التكافؤ. إن مجرد استعمال لغتين يوقع صاحبه في الخطأ وبهذا يكون الجاحظ قد أشار إلى معنى التداخل اللغوي.

وعلى العموم يمكن أن نجمل الشروط ضمن التأسيس لنظرية الترجمة التي تحدث عنها الجاحظ في هذه النقاط:

1- أن يكون المترجم عارفا بالموضوع الذي يترجمه.
2- أن يكون بيانه في الترجمة في وزن علمه بالموضوع المترجم.
3- أن يكون متقنا للغتي الترجمة وهذا صعب.
4- أن يكون عارفا بأسلوب المؤلف وعباراته وألفاظه وتأويلاته.
5- أن يحافظ على المرامي الدقيقة للموضوع ولا يكون ذلك إلا بنقل مادة المضمون دون تأويل.
6- تكلم الجاحظ في موضع من كتاب الحيوان عن استحالة ترجمة الشعر لاحتكامه إلى الوزن ومن ثم فليس كل ما يكتب يترجم.

هذا عن الترجمة عند العرب في بداية عهدها، والملاحظة أنها خضعت للجهد التطبيقي ومباشرة النصوص بالتعريب والترجمة على حد سواء، ثم إن من الكتاب الموسوعيين من أسهم بالجهد التنظيري وقام بتقويم هذه الأعمال.

والملاحظ أن ما كتبه الجاحظ في الحيوان، لا ينأى كثيرا في فحواه عن نظريات الترجمة اللسانية، ويتعلق أساسا بالتمكن من لغة أو لغات العمل الترجمي. كما يشير إلى ملاحظات **التداخل اللغوي** ووجود المقابلات أو عدم وجودها بين اللغات "المصدر والهدف l- source , l- cible" (16)

كما تطرق إلى موضوع **صعوبة الترجمة**، فهي تختلف حسب طبيعة

النصوص، فمنها الفلسفي والديني والأدبي والعلمي والتقني... ولكل نوع صعوبته.

وانشغل الجاحظ أيضا **بفهم النص** انطلاقا من لغته، وظلال معانيه. إلا أنه كان ملاحظا خارجيا، لأنه لم يكن مترجما، ومع ذلك اعتبرت هذه الملاحظات مرجعا أساسا للدراسات التنظيرية في مجال الترجمة عموما.

وتقوم نظرية الجاحظ على **الواقع.** وقد يكون جهله للغات سببا في حكمه القاسي على نوعية منتوج المترجم، فهو يقرأ النص بالعربية في لغته لا غير، دون أن يتأثر بتراكيب لغات المترجم.

هذا الحكم لم يشمل حنين بن إسحاق، لأنه يبدو أنه كتب ما كتب قبل أن يطلع على ترجمته الدقيقة. ويحق لنا أن نستعمل مصطلح " نظرية " « Théorie » في عرض نصوص الجاحظ في الحيوان عن الترجمة، وسنرى أن النظريات المعاصرة للترجمة لم تبتعد كثيرا عما أورده. وإننا في تعليمية الترجمة سنعود إلى تأكيد هذه الآراء العلمية.

هذا هو تراث العرب في الترجمة الذي تراوح بين النظري والعملي، وكان عاملا حضاريا في كل حقبات التاريخ. فقد علقت" زغريد هونكة" على هذا التراث ممجدة دور العرب في نشر الثقافة " لم يكن ما أنقذه العرب من ثقافات ليحفظ في المتاحف بعيدا عن النور والهواء كلا، إن كل ما أنقذوه من الفناء قد خرجوا به من عالم النسيان والتعفن وبعثوا فيه حياة جديدة وجعلوه في متناول كل راغب عن طريق ترجمته

وقد ترجموه ليس إلى لغة جامدة غريبة عن الشعب، لا يفهمها إلا الخاصة كاللاتينية في الغرب منذ القرن الثامن الميلادي، بل ترجموه إلى لغة حية في مكان آنذاك، هي لغة القران وكانت هذه الترجمة هي العماد الثاني الذي قامت عليه الثقافة العربية..."(17)

2-3- الترجمة عند الغرب:

لقد كانت الأندلس وإيطاليا مركز إشعاع علمي وحضاري ساهم العلماء فيه

من العرب وغيرهم في نقل الكتب الإغريقية للمحافظة على التراث الإنساني بالترجمة والتعليق والتفسير.

– نشأ عنه ازدهار للترجمة في عصر النهضة الأوروبية ابتداء من القرن الرابع عشر حتى القرن التاسع عشر بعد أن انتشر تعلم اللغة اللاتينية والترجمة منها مباشرة إلى اللغات الوطنية، حيث قام" مارتن لوثر" بترجمة الإنجيل إلى اللغة الشعبية الألمانية وأجرى التعديلات على الأبنية والمصطلحات التي لم تكن مفهومة.

وبذلك عدت الترجمة في عهده خلقا جديدا لايمت إلى الأصل إلا في معناه، حيث كان تعويل المترجم على قدرته الفنية في النقل.

ولذلك ظهرت آراء تتحدث عن خيانة النص الأصلي ودرجاتها ومن الترجمة الأمينة... (la traduction fidèle) والترجمة الحرة (La traduction libre)

أما القرن العشرين فقد عرف مفاهيم جديدة للترجمة وذلك بظهور عاملين جديدين أثرا فيها من حيث ماهيتها كفن أو علم وطرائق تطبيقها وتقنياتها.

2-3-1-نشأة علم الترجمة عند الغرب:

عدت الترجمة لقرون عملا تطبيقيا، كانت الدواعي مختلفة لانجازها، منها المعايير الثقافية والمعتقدية والجمالية.

فأما العصور الوسطى والتي عرفت انتقال الثقافة والفكر إلى الأندلس، فقد كانت المعايير دينية فلسفية متخذة طريقة الترجمة الحرفية في نقل النصوص.

في هذه المرحلة نشأ الاهتمام باللغات الوطنية ونقل الكتاب المقدس إليها. ومنذ سنة 1363 شجع" شارل الخامس" ترجمة الأعمال القديمة إلى اللغات الوطنية كالفرنسية والألمانية عن اللاتينية كلغة أصلية.

وفي انجلترا عدت سنوات (1558 – 1603) أعظم مرحلة للترجمة كوسيط حضاري بين المجتمعات، وأشهر مترجم للكتاب المقدس" ويليام تاندال" وقد اعتمد الترجمة الحرفية أو الأمينة.

أما فرنسا ففي سنة 1539 أطلق اللغوي والمترجم "روبار إيتيان"كلمة" ترجم"

كفعل أتبعها "إيتيان دولي" بالاسم" ترجمة" traduire – traduction واعتبر العمل الترجمي شاقا. دخل غماره "ادمون كاري" بكل نجاح.

ومن أهم أعمال " دولي " التنظيرية لعلم الترجمة التي نشرت سنة 1540 بعنوان: (طريقة الترجمة الجيدة عن اللغات).

وأهم ما ذكره عن طبيعة العمل الترجمي يلتقي فيه مع الجاحظ نذكر ما يلي:

1- يجب على المترجم أن يسمع ويعي جيدا المعنى الذي يقصده الكاتب.

2- أن يتقن اللغتين كمجال للعمل.

3- ترجمة الجمل وعدم الاكتفاء بالألفاظ.

4- تفادي التعابير الصعبة والغريبة والمستعارة والتقيد بالاستعمال المشترك.

5- استعمال الحواس جميعها في التقرب إلى النص وكاتبه من ملاحظة وتذوق الخ،.

ورغم احتكام "دولي " إلى العموميات فإن هذه القواعد تكشف عن وعي جمالي بمشكلات الترجمة ويمكن ضمها إلى نظرية المعنى في مواجهة اللفظ.

هذا وقد بدأ الاهتمام بالترجمة يتزايد بتأثير جملة من العوامل " أولا الحاجة إلى حل مشكلة وجود لغتين أساسيتين رسميتين في كندا...

وثانيا استعانة جمعية الكتاب المقدس "The Américain bible society" في الولايات المتحدة بعدد من علماء اللسانيات وعلى رأسهم " Eugène Nida" أوجين نيدا للإشراف على الترجمة.

ثالثا سعي علماء الرياضيات إلى تحويل الحاسبات الى آلات ترجمة"[18]

بالإضافة الى عوامل انفتاح العالم وكثرة الأسفار، مما أدى الى حاجة التعرف على اللغات الأجنبية. ومع ذلك بقيت الترجمة وجها من وجوه الكتابة، ولم ينظر لها كعلم أو فن مستقل بل عدت كتمرين أدبي مقارني.

وفي مجال اللغات الأجنبية استعملت كطريقة لتعلم اللغات ودعيت طريقة (القواعد والترجمة) وكان " أكثر التدريبات شيوعا هو الترجمة من اللغة القومية إلى

اللغة الأجنبية..."[19]

وهي من الطرق العقيمة في تعلم اللغة، لأنها لم تؤسس على أســس علميــة ولغوية وسيكولوجية، وقد استمر استعمالها لفترة طويلة في مجال التعليم وكانت تهتم بالدرجة الأولى بوضع قوائم من كلمات اللغتــين المختلفتــين. وجعــل المتعلمــين يمارسون حفظها، كذلك اعتمدت على صياغة القواعــد التابعــة لهــاتين اللغتــين وترجمتها، فلم يكن الهدف تعليمي بل كان الجهد مكثفا لحفــظ النصــوص الأدبيــة الرائعة.

وقد استمر استعمال هذه الطريقة لفترة طويلة من الزمن في مجال التعلــيم، وبقي النظر إلى الترجمة على أنها ممارسة فنية لاتحتكم الى التكوين العلمي.

إلى أن كانت سنة 1945 وبتأثير " أوجين نايدا " الذي حقق قفزة نوعية فــي مجال التنظير للترجمة في مقاله الشهير(Word). ثم العمل الرائد له" نحو نظريــة للترجمة" سنة 1963. مستخلصا تجربته في ترجمة الكتاب المقدس[20] فــي التأكيــد على ضرورة دراسة اللسانيات لحل مشكلات الترجمة. وقد قامــت جهــود علميــة تنظيرية بعده "لفيدوروف وفيناي ودربولنيه "الذين حللوا صعوبات العمل الترجمــي من خلال المادة المشتركة بينه وبين اللسانيات وهي اللغة.

اقترن الوصف العلمي للترجمة بانتشار الفكر اللساني مع" فرديناند دوسوسير" "Ferdinand de Saussure." وتأثير المنهج الوصفي ودراسة بنية اللغة والخلفيــة الاجتماعية والنفسية لها وتوظيف التقنيات والمصطلحات الرياضية في دراسة اللغة، ثم ظهور فرع من فروع اللسانيات « la linguistique وهو اللسانيات التطبيقيــة Appliquée العامة Linguistique générale»

وقد استقل كعلم دقيق بعد ذلك، ومن فروعه تعليمية الترجمة حيــث ضــبط منهاجها وطرائقها في التدريس... وكل هذا وجه العملية الترجمية اتجاها علميا وتقنيا دقيقا تجلى ذلك في إطار المدرسة البنوية الأوروبية وحلقة بــراغ[21]. ". (Eugène Nida) وكذلك المدرسة الأمريكية بدعم من أوجين نايدا "

وقد سمحت مؤلفاتــه (بنيــة اللغــة ونظريــة الترجمــة – structure of language and théory of translation) وكتابه المميز (towards a science of translation) "نحو علم الترجمة"، بإدخال مفاهيم علمية جديدة للترجمة بعــد أن عدت لزمن فنا.

وقد تابع مسيرته في أوروبا مجموعــة كبيــرة مــن واضــعي نظريــات الترجمة[22]، مركزين على مظهرين من مظاهر اللغة: المظهر الثقــافي والمظهــر الخطابي.

– فأما المستوى التقني للترجمة فقد تصاحب ونشأة الإعلام الآلي ونتج عنه ظهور الترجمة الآلية.La traduction automatique [23].

حيث تخضع العناصر اللغوية للنص الأصلي للبرمجة الحاسوبية، ويتم نقلها إلى اللغة الهدف. والملاحظ على هذا النوع من الترجمة أنه يصل إلى نتائج جديــدة في مستوى المصطلحات، وحتى في بعض النصوص العلمية الدقيقة. ولكن لا يمكن أن يصل إلى هذه النتائج كليا في نقل المستوى الدلالي للنصوص الأدبية خاصــة... ووحده العمل المتكامل بين الحاسوب والإنسان المتــرجم كفيــل بتحقيــق النتــائج المرجوة.

كما أن التعاون الموجود بين اللسانيات والإعلام الآلي في وضــع البــرامج ييسر المهمة.

كانت الحاجة إلى التطبيق في المجال اللساني سببا في نشأة طريقة للترجمــة مؤسسة على تحليل علمي هو: الأسلوبية المقارنة للفرنسية والانجليزية[24]

وقد جمع فيها الكاتبان فيناي وداربولني (1958) تحاليل وتجارب ثمينة لتلبية حاجة عاشتها كندا ذات الوضع اللغوي المزدوج، ففي البداية حلت مشكلة النصوص القانونية والحكومية الرسمية في لغتين رسميتين،مما شجع علــى تطــوير مؤسســة الترجمة التي انتسب إليها أكثر من مليون شخص لتكوينهم في مجال الترجمة.

ولذلك أنجز كل منهما قواعد للترجمة الجيدة وكان عمل المترجمين ينصــب

أساسا على ما يجب ترجمته ومالا يجب ترجمته إلا عن طريق الحـدس intuition وسنفصل الكلام عن هذه القواعد عند تعرضنا لتقنيات الترجمة.

لقد عرفت المرحلة نفسها تعارفا بين المجتمعـات بعـد انتشـار مـدارس وجمعيات الترجمة. وكثرت الأعمال الترجمية للأدب في العالم وبكثرتها كثر التنظير للترجمة. فقد سجلت اليونسكو حتى عـام 1970م زيـادة قـدرها 5. 4 أضـعاف المترجمات منذ عام 1948.

وكانت الآراء النظرية تدرس الصراع بين الترجمة الحرة والترجمة الحرفية دون التعرض الى دور الترجمة في تطوير اللغات الوطنية.

وكان عدم التنسيق بين المترجمين سببا في الوقوع في الأخطاء الاصطلاحية مما أدى "لتكوين نظرية للترجمة واقتراح طرائق للترجمة مرتبطة بهـذه النظريـة ومبنية عليها ولتدريس الترجمة وتقديم مقررات فيها"[25]

وهذا لتوجيه المترجمين نحو الاختيارات الصحيحة وطرق العمـل الدقيقـة خاصة في مجال الترجمة الأدبية. "وتتبع نظرية الترجمة من علم اللغة المقارن فـي إطار علم اللغة "[26]

فعلم الدلالة له علاقة بالترجمة في جانب دراستها للثابت وهو المعنى، كمـا أن علم اللغة الاجتماعي في دراسته للغات واللهجات الاجتماعية المختلفة، المتشابهة والمتغايرة ومشكلات الاحتكاك ونتائجها على اللغة، له علاقة بالترجمـة ومشـاكل التداخل.

وبما أن علم الدلالة يذلل صعوبات المعنى فإن السيميائيات لها علاقة بتفسير الأدلة أو الرموز ويورد نيومارك مثالا للحلوى الثلجية ودلالاتها المختلفة.

فحين تتموضع هذه الكلمة في النص فهي في مفهوم القارئ، حلوى مجمـدة تتميز بنكهة خاصة، وبالنسبة لصانعها فهي مصدر رزق، أما ربة البيـت فتراهـا مصدر إزعاج يتطلب صرف المال،أما للطفل فهي مصدر متعة ولذة.

ولو وضع القارئ نفسه موضع المترجم لاستحضر كل هذه الدلالات انطلاقا

من الرمز اللغوي الواحد، مما يخلق صعوبة من صعوبات الترجمة تــذللها العلــوم المذكورة سابقا.

وخلاصة القول فإن البحث في مفاهيم الترجمة بين التراث والمعاصرة يحيلنا على مقاربات تأويلية تفسر طبيعة دراسات الترجمة عند العرب والغرب.

قائمة المراجع

1-ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر الطباعة والنشــر، بيــروت، لبنــان، 1990، ص229 - 230.

2- أحمد الفيومي، المصباح المنير، بيروت 1996

3- مجمع اللغة العربية بالقاهرة – المعجم الوسيط – مطابع الأوغست القاهرة – ط3 – ص87

4- د.محمد عوض محمد- فن الترجمة.معهد البحوث والدراسات العربية، مصــر 1969. ص7

5- د. وجدي وهبة- معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان 1974 ص 576

6- R. Galisson, D. Coste. Dictionnaire de didactique des langues. Hachette – France 1976 P 566

7- j. Dubois et autres. Dictionnaire de linguistique –larousse.1973. p430

8-Harrap's easy English dictionary: ph.Collin –London 12 in - 1991. p487

10- J. Dubois et autres- dictionnaire linguistique et des sciences du langage. Larousse1999.p486

11-Gilles Siouffi , Dan Van Raemdonck. 100 fiches pour comprendre la linguistique ,Bréal, Rosny France 1999 p170

12- شحاذة الخوري، الترجمة قديما وحديثا، ط1، دار المعــارف، سوســة، تــونس 1988 ص17

13- المرجع السابق ص 24.

14- د. بشير العيسوي، الترجمة إلى العربية قضايا وأراء، ط1، دار الفكر العربــي، مصر 1996 ص 76.

15- إبراهيم خورشيد – الترجمة ومشكلاتها، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصــر 1985، ص8- 9

16- أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، الحيوان، تحقيــق. ع. الســلام هــارون، دار

الجيل،بيروت 1996، ج1، ص 75-76

17-المرجع السابق، ص76 - 77

18- Jean dubois. Dictionnaire de linguistique. Larousse – France 1989. p1 447, p208

19- زغريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب، ط6، دار الآفــاق الجديــدة، بيروت، لبنان، 1981 ص 378

20- جورج مونان، ت لطيف زيتوني، المسائل النظرية فــي الترجمــة، ط1، دار المنتخب العربي، لبنان 1994 ص 6 – 7.

21- نايف خرما، د. علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها عــالم المعرفــة الكويت 1988 ص 170

22- وصلت ترجمات الإنجيل في سنة 1951 الى 1000 لغة وهــي الســنة التــي زامنت رئاسة نايدا "Nida" للجمعية الأمريكية لترجمة الإنجيل

23- تكونت حلقة براغ عام 1926 أي بعد عشر سنوات من ظهــور محاضــرات اللغوي السويسري سوسير في تشيكوسلوفاكيا على يد مجموعة من اللسانيين. وقد قام رائد هــذه المدرســة اللســاني البولنــدي جاكبســون (N. s troubetskoy et Karcevsky) وزميلاه الروسيان تروبتسكوي وكارسفكسي R.Jakobson بعرض مجموعة من المبادئ اللسانية وقدموها إلى المؤتمر الأول لعلماء اللغة الذي عقد في لاهاي بهولندا عام 1928 تحت عنوان " النصوص الأساسية لحلقة براغ" ثم صاغوا منهجهم لدراسة اللغة في بيان أصدروه في مؤتمر اللغات أساس التــي اعتبروهــا "structuralisme"السلافية سنة 1929 الذي تضمن الأصول الأولى للبنوية الدراسة اللسانية على المستوى الصوتي والدلالي هذا إلى جانب اهتمامهم بتمييــز أصــوات الكلام وأصوات اللسان (Langue, parole). لقد ظهرت لدى أعضــاء المدرســة قواعد الفونولوجيا بين أصوات اللغة من حيث وظيفتها الدلالية وتوزيعها في النظــام الصوتي لها، وهو أول تعميق منهجي لنظرية اللغة كنظام من العلامات. د. ســامي عياد حنا، د. كريم زكي حسام الدين، د. نجيب جريس. معجم اللســانيات الحديثــة.

مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1997، ص 113 - 114.

24- ترجع الأعمال الأولى لأعداد آلات الترجمة الآلية للغات الطبيعية إلى الحرب العالمية الثانية عندما احتاج الجنود الأمريكيون إلى آلات تقرأ الرسائل المشفرة للجيش الياباني. ثم استعملت نفس التقنيات في الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفيتي حيث استعمل سجل للكلمات من اللغة الأصل والهدف ووضع أنظمة تنسيق بينها وظهرت مشكلات من نوع نحوي وصرفي ودلالي إلا أنه أمكن بمساعدة الإنسان التوصل إلى ترجمة بعض الجمل البسيطة.

25-Georges Mounin: linguistique et traduction, Dessart et Mardaga ,Bruxelles 1974, p 99.

26- بيتر نيومارك – اتجاهات في الترجمة، ت د محمود إسماعيل صيني، دار المريخ، المملكة العربية السعودية 1976 ص16.

الترجمة والمصطلح

الكلمات المفاتيح:

الترجمة – المصطلحية – المصطلح العلمي – المعجمية – الترجميات.

مقدمة الدراسة:

تعالج الدراسة مظاهر الترجمة المصطلحية من وجهة نظرية وتطبيقية.

تعترض المترجم المصطلحي عقبة فهم وتمثل المصطلح المتخصص مما يفترض حيازة كفاءة لغوية وترجمية وتظهر صعوبة الترجمة تطبيقيا في غياب منهجية دقيقة في الترجمة ومعاينة المعاجم والقواميس التي قد تكون مصدرا للخطأ.

سنحاول إثبات دور التكوين في المصطلحية والترجمة لحل الإشكاليات العملية.

الترجمة المصطلحية وسيط تواصلي بين اللغات والثقافات حيث يمارس المصطلح المترجم ترحالا وظيفيا تحرر فيه القواعد المعجمية للفوز بالمعنى الواحد في خطابات الترجمة مما يقتضي التعامل مع شبكة اصطلاحية متجانسة تتوزع استراتيجيا لتحقق التضمين المناسب والتنوع اللغوي المعادل.

إن حاجة اللغة العربية اليوم إلى مترجم باحث ومختص وسياسة لغوية عربية موحدة ضمن إستراتيجية تنبع من واقع الترجمة في مواجهتها للانفجار المعلوماتي وتشبثها بالأصول العربية.

بقيت الترجمة إلى عهد قريب وجها من وجوه الكتابة اللسانية غرضها الإفهام[1]. إذ أن هدف المترجم ليس بالضرورة اكتشاف المجهول بل العبور إلى وسيلة تعبير عن المعنى في غير لغته لأجل تحقيق التواصل ومفاتيح هذا العبور المصطلحات.

1- الترجمة وعلم المصطلح

من العلوم القديمة الجديدة التي تعاملت مع العلاقة الوطيدة بين المفاهيم العلمية والفنية والمصطلحات اللغوية علم المصطلح. وقد عرف المعجم الفرنسي هذا العلم على أنه مصطلح علمي يتعامل مع العناصر اللغوية البسيطة والتي بواسطتها تحدد العلاقات مع المعاني. [2]

فأما المصطلح في حد ذاته فهو لفظ، كلمة أو كلمات تحمل مفهوما معينا أو معنويا. أو هو كلمات ذات دلالة علمية أو حضارية يتواضع عليها المشتغلون بتلك العلوم والفنون والمباحث.[3] وتكون المصطلح جملة من الألفاظ الحديثة ترتبط بما تفرزه الحضارة من أفكار ومخترعات لا يمكن نقلها إلا بواسطتها وذلك لامتلاك المعارف والتقنيات والمصطلح المترجمة لتوخيه في عملية الترجمة التي هي تعري معجم تعليمية اللغات: نقل للعلامات اللغوية للغة كمصدر إلى ما يقابلها في اللغة الهدف[4].

ولقد تبنت المجامع اللغوية العربية وكذا الندوات العربية ومكتب تنسيق التعريب التابع للجامعة العربية والمنظمة العربية للتربية والعلوم وضع المبادئ والمناهج الأساسية في اختيار المصطلحات الجديدة المترجمة وقد أعطيت الأهمية للكلمة المعربة، وهذا يكون بتحري لفظ يؤدي معنى اللفظ الأجنبي أو يقاربه وخاصة في اللغة العربية بتجاربها الحضارية. [5]

وعن علاقة التكامل بين علم المصطلح والمترجم عقد "جورج مونان" فصلا في كتابه "المسائل النظرية في الترجمة" بعنوان: بنية المعجم والترجمة حيث أثبت الصلة الوثيقة بينها واعتبر أن المفهوم القديم للمعجم باعتباره مدونة أو كيسا من الكلمات يعتبر لاغيا، فهناك علاقة تبادل بين الشكل اللغوي والمعنى اللغوي ذلك. أن المعجم في مفهومه الحديث هو بنية.[6] ومن هنا تبدو حاجة المترجم للمصطلحات المصنفة في المعجمات، واعتبار أن اللفظ المفرد في إطار الترجمة الحرفية ليس غاية في الترجمة، فالمصطلح على حد قول "مونان" تعدى مفهوم اللفظية إلى الدلالية،

وقد أثبت هذه الفكرة بالأمثلة، ثم إنه يعرض لمفهوم "يوست ترير" للحقـل الـدلالي الذي يتعامل معه المترجم فهو مجموعة الكلمات غير المتقاربة اشتقاقيا في معظمهـا وغير المتصلة فيما بينها بصلات نفسية وفردية واعتباطية والتي وضعت جنبا إلـى جنب كحجارة فسيفساء لكي تغطي ميدانا من المعاني غير واضح الحـدود ووليـد التجربة الإنسانية، مثل هذه الكلمات هي التي يتعامل معها المترجم هذا المفهوم للحقل الدلالي يثير بعمق اهتمام نظرية الترجمة لأنه يقدم الأدلة المحسوسة والمتنوعة. على أن كل نظام لغوي يتضمن تحليلا للعالم الخارجي خاصا به ويختلف عن تحليل سائر اللغة نفسها في سائر مراحلها. (7)

إن معاني الكلمات في الترجمة مبنية أساسا على الرجوع للمعجم الذي يتوقف عليه وجود ارتباطات الكلمات داخل السياق ومهمة الوصول إليها من عمل المترجم.

قد يقول بعض المترجمين إن البحث في علم المصطلح ليس اختصاصـهم، وهنا نطرح السؤال: من هو المترجم؟ ذلك أن الساحة العملية للترجمة تقتضي منـا ملفات المترجمين الذين هم على نوعين مختلفين: فالنوع الأول مختص، والثاني هاو، أو غير مختص أساسا.

إن التكوين اللغوي في علم المعاجم والمصطلحات باعتبارهـا مـادة أوليـة للترجمة مهمة كل مختص في الترجمة وهو الذي لا يبحث عن الألفاظ المقابلة فقط، بل ينظر في صلتها بظروف وضعها وكيفية اختيارها كمقابلات لغوية.....إلخ.

إن كل محاولة تبذل من أجل اختيار المصطلح العربي المترجم يعتبر نوعـا من الارتقاء باللغة، فقد سئل عميد الأدب العربي طه حسين يوم كان رئيسا لمجمـع اللغة العربية بالقاهرة عن طريقة الارتقاء باللغة العربية فأجاب ترجموا، ترجموا ثم ترجموا. وقال بوشكين: المترجمون خيول بريد التنوير.

يوجد من ينتقد وضع المصطلحات العربية المترجمة وحجتهم في ذلك أنها " لغة بداوة تفتقر إلى التجريد ولا تسـتطيع حمـل المصـطلحات الحضـارية. وإن استطاعت فلن تصل إلى الدقة " (8) ومثل هذه الحجة هي تجميد لطاقة العربية فـي

التطور اللغوي الذي مارسته وتمارسه. ثم إنهم يرون أن عمليات وضع المصطلحات المترجمة موكلة للأفراد " لا ينتمون إلى أكاديميات معينة"[9] وقد يكون هذا الحكم في جانب منه صائبا، ولكن الجهود الكبيرة التي تبذل ترفع تحديا كبيرا في هذا المجال مما يؤكد أنه كلما كانت اللغة حية ومرنة كانت قابلية ترجمة المصطلحات كبيرة وأن معظم المصطلحات العربية المترجمة كانت لها دلالة معجمية عامة، وانتقلت إلى المعنى الخاص وواجهت بهذا المصطلحات الأجنبية المترجمة ولبت الحاجة إلى المعارف المتغيرة والمتطورة، وذلك بالعودة إلى معاجم اللغة العربية التي تزخر بالعديد من المصطلحات. وعن نسبة الاستفادة في الترجمة من المعجم تعتبر ذلك مرتبطا بإخضاعها للدلالات الجديدة، إذ قد يكون المصطلح المراد ترجمته موروثا منحدرا من الاستعمال العام للغة كمصطلحات علماء اللغة والحديث، وقد يكون مستعارا أو منقولا من لغة أخرى، وينقل في مثل هذه الحال حرفيا بتغير بسيط في البناء والصوت، وقد تؤخذ المصطلحات من اللغة المستعملة بإخضاعها للدلالة المقصودة التي يصاغ لأجلها المصطلح والمرادفات والمقابلات المختلفة له، ولا ينأى بذلك بعيدا عن المعجم في وضع المصطلح العلمي والفني.

2- بين المترجم والمصطلحي:

عرضنا سابقا فكرة المترجم المختص وغير المختص وكيفية تكوينه بناء على شروط علمية دقيقة هدفها الممارسة العلمية لفعل الترجمة، والتي حددها "ادمون كاري" في تأسيسه للمعهد الشرقي ثم أصبحت علما معترفا به وبضرورة تكوين المترجم لغويا عند "أوجين نيدا" في كتابه "نحو تأسيس علم الترجمة".
«Towards a science of translation»

منذ سنة **1964** ثم علم المصطلح الذي اكتسب التدعيم من مركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح (لانفو ترم **Infoterm**). وذلك أنه أثناء الترجمة "لا يكفي فهم المعنى بل يجب أن تتوافر المعرفة اللغوية، إذ أن لغة الترجمة تحيط بمضمونها"[10] ورغم التكامل الحاصل بين العلمين إلا أن الفرق بين عمل

المصطلحي والمترجم واضح. فعمل المصطلحي والمترجم واضح. فعمل المصطلحي يتركز أساسا في:

أ- جمع وتسجيل المصطلحات الموضوعة للتصورات المعرفية الخاصة.

ب- وصف التصورات، وذلك بشرحها أو تعريفها أو تقييس التعريف.

ج- إتباع المبادئ الاصطلاحية ومبادئ التدوين المصطلحي، وذلك بتسجيل ومعالجة البيانات الاصطلاحية على أساس من البحث في التصورات.

د- ضبط المصطلحات والعمل على مواءمتها والحقول المعرفية المستقرة.

هـ- وضع المصطلحات الجديدة مثل (مجالات علم الكمبيوتر واللسانيات).

وعن شروط وضع المصطلح[11] نذكر ما يلي:

أ- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي.

ب- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد.

ج- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على المشترك.

د- إحياء المصطلحات التراثية.

هـ- مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل ترجمتها.

و- تفضيل المصطلح العربي على المعرب في الترجمة وغيرها.

ز-تفضيل الكلمة الدقيقة.

ح- تفضيل الكلمة الشائعة.

ط- وضع معجم للمصطلحات اللغوية الوسيطة بين اللغتين.

وقد وصلت مجامع اللغة العربية إلى تبني هذه الشروط في وضعها وحصرها في مجالات بعينها، والتي يجوز فيها الاعتماد على الترجمة فقط، كعلم النبات، والتي لا يمكن إلا تعريبها، كتعريب الألقاب مثلا، ودعت إلى تعريف دقيق للمصطلحات المترجمة حتى تساعد المترجم على العودة إلى المصطلح بمفهومه

واستغلاله بطريقة صحيحة في عمله، إلا أن هذا الجهد لم يلق تثمينا بالإجماع، فهناك من ينقد طرق وضع المصطلح المترجم انطلاقا من المعاجم والقواميس ثنائية اللغة ومتحدثيها، والتي لم تراع هذه الشروط في ترجمة المصطلحات الأجنبية ومن هذه القواميس "المنهل والمورد". وقد يعود هذا الأمر إلى عدم توفر شروط في المترجم أساسا، وهي المعرفة اللغوية التي تفرض على المصطلحي والمترجم، إذ هما يشتركان في مهمة واحدة.

لا يقتصر عمل المترجم على استهلاك ما ينتجه المصطلحي، بل هو أول من يبادر إلى استقبال الوافد الجديد محاولا تمثله بإيجاد المقابل العربي ليسمح له بعد ذلك بالتداول والشيوع، وإن تكوينه في علم المصطلح هو خلق العلاقة الوطيدة والتأقلم مع الوضع اللغوي، ومواجهة الألفاظ المقابلة بطريقة دقيقة ومماثلة لعملية التوليد الذاتي لوضع المصطلحات العربية، وهذا هو جوهر العمل الذي يقوم به المترجم مسهما بذلك في وضع نوع من أنواع المصطلحات التي تحقق فيها العربية ذاتها بحروفها وأصواتها وتمكنها من دلالات.

يتعامل المترجم أساسا مع العلاقات اللغوية محاولا الحفاظ "على الخصائص التداولية والتواصلية التي تعرضها العلامات"[12] فأساس عمل المترجم هو اللغة ثم علاقة هذه اللغة بالواقع الذي يحدث فيه فعل التواصل

وعن طريقة عمل المترجم يذكر "نيدا" أنه يتضمن:

أ- تحليل نص اللغة المصدر إلى عناصر تحتية واستخلاص المعنى.

ب- نقل المعنى من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف على مستوى اصطلاحي بسيط.

ج- إيجاد تعبير معادل من حيث المعنى والأسلوب لتعبير اللغة المصدر في اللغة الهدف.

يمارس المترجم عمله باستخدام وسائل مساعدة ينطلق أساسا في تعامله مع المصطلحات، ولكن عمله أصعب من عمل المصطلحي. ذلك أن جهده الأول هو

الوضع إذا لم يكن المصطلح موجودا من قبل. والثاني وضع المقابل بعد تمثله ومناسبته للتداول والذوق الاجتماعي. إن المترجم منتج ومستهلك خاص للمصطلح فهو "يتعامل بالضرورة مع أمور المعنى المقصود والمعنى المفترض سابقا وكل ذلك على أساس الدوال"[13] حيث يلجأ المترجم في عمله لممارسة عملية داخلية أي مقابلة مصطلح آخر قد يرادفه إلى حد ما وقد يميل إلى التعبير عن المصطلح بالشرح. إن المترجم"يعيد نقل إرسالية آتية من مصدر آخر"[14]

وإن إعادة نقل الإرسالية يتم بتعديل المصطلحات وتوسيع الافتراضات والمولدات والمنقولات والتركيب والإكثار من طرق التعبير بالشرح. إن الاستفادة من طرق وضع المصطلحات العربية يساعد المترجم كثيرا في إيجاد المقابلات المترجمة، ويمكن لنا أن نصف المترجم بالمدرك، ذلك أن الإدراك هو الحصول على المعرفة المتميزة للغة المصدر لكي يتعامل مع اللغة الهدف بحيث يحول المصطلحات من مجرد وسيط فكري ولغوي إلى خطاب وحوار مع الآخر.

3-إشكاليات ترجمة المصطلح العربي:

الترجمة هي إحدى الوسائط التي تجعل فعل الاتصال باللغة مهما كانت متعددة ممكنا" إن كل وسيلة تجعل التواصل بين الناس ممكنا تجعلهم يتحدون لغويا"[15] وإن المرور من لغة إلى أخرى ليس مرورا اعتباطيا، وأن تعلم لغة ما ليس مجرد تعلم للألفاظ والبنى، ولكن أيضا،معرفة العلاقات بينهما مثل المرجعية الحضارية والثقافية[16] والوصول إلى هذا النوع من العلاقات يخلق معاناة للمترجم العربي حيث يرمي في خضم المعجم المختلف مما يدعو إلى ظهور إشكاليات تتعلق "باضطراب المعجم واختلافها فيما بينهما في وضع المقابل الدقيق للمصطلح الأجنبي"[17].

هذه أولى الإشكاليات المطروحة أمام الترجمة، وقد تكون الإشكاليات مطروحة من نتائج عمل النوع الأول من المترجمين نتيجة عدم تكوينهم في العلوم المذكورة سابقا مما ينتج عنه" أن بعض المترجمين يخلطون بين الاستخدام

الاصطلاحي والاستخدام اللفظي"[18] وهنا نثبت أن النقص الكمي في الإنتاج العربي من المطبوعات المؤلفة أو المترجمة والتي تنقل بمنهجية عملية دقيقة المفاهيم الجديدة للعلوم والتقنيات ساهم في رداءة الترجمات، واضطلاع كل من هب ودب بالعمل الترجمي.

ومن الإشكاليات اللغوية في وضع المصطلح المترجم نذكر:

أ- قلة الاستفادة من المصطلحات التراثية ومرجع ذلك إلى نقص الإطلاع اللغوي.

ب- إن بعض المصطلحات توضع بمجرد الشبه الدلالي بينهما وبين المصطلح الأصلي مما يبعدها عن الدقة في استخدامها في مجال الترجمة.

ج- عدم وجود منهجية واضحة لوضع المصطلحات.

د- من الصعوبات التي يصادفها المترجم علاقته باللفظ الأجنبي نفسه حيث "يحمل هذا اللفظ معنيين متباعدين فيخلط المترجم العربي بين السياقين"[19] ويبدو أن نتائج هذا الخلط واضحة في الاستعمال الشاسع مما يؤدي إلى تعريف المفاهيم التي وضعت أساسا للمصطلح.

هـ- قد تكون الإشكالية هي عدم المكافأة بين الرصيد المعرفي للألفاظ المترجمة وبين الرصيد اللغوي، أي "عدم وجود ألفاظ عربية كافية تقابل الفيض الهائل من المصطلحات الاختصاصية المتزايدة"[20] لمقابلة أكثر من مصطلح غربي كطريقة للاشتراك اللفظي كما هو في الجدول:

المصطلح الأجنبي	الحقل	طريقة الترجمة بالترادف
Métalangage	اللسانيات	لغة واصفة / لغة تقعيدية
Linguistique	اللسانيات	علم اللسان-علم اللغة الألسنية / اللسانيات
Topic	اللسانيات	موضوع الكلام / المبتدأ / المدار
Comment	اللسانيات	الموضوع المحدث عنه: تعقيب - تعليق - شرح

المصطلح الأجنبية	الحقل	طريقة الترجمة بالاشتراك اللفظي
form,aspect,tense, mood	اللسانيات	الصيغة
Parole, sentence, speaking and speech utterance	اللسانيات	الكلام
Statistic linguistics Computational Linguistics Mathematical Linguistics	اللسانيات	اللسانيات الرياضية

الجدول (1) يمثل تعدد التقابل المصطلحي.

ولا ريب أن النقاد وواضعي المصطلحات يفضلون البدء بالترجمة لما فيها من مزايا علمية وقومية تتمثل في نقل الحقائق العلمية موشحة باللباس العربي، وهذا تطويع لمادتها إلا أن اختيار الترجمة مرهون بفهم المصطلحات في لغاتها ومعرفة دقيقة لانتقاء المصطلحات المقابلة المناسبة نطقا وصياغة على أن تكون خالية من الشذوذ والإغراب في أصواتها وبنائها ولا يكون هذا إلا بوضع نظريات مشتركة بين علم المصطلح وعلم الترجمة في مثل هذه المواجهة باختيار الترجمة ينتج عنها صعوبات تصادف المترجم هو إيجاد المصطلح المقابل منه ماله علاقة بترجمة الصيغ، كصيغ الزمن بين العربية وغيرها من اللغات حيث يعتمد على القرائن اللغوية بإضافة فعل الكينونة وبعض اللواحق والسوابق لاستفاء معنى الزمن.

وقد يجد المترجم العربي صعوبة في ضبط المصطلح المناسب لما وضع له في اللغات الأجنبية، إذ لا يمكننا الاعتماد على المصطلح المترجم إلا في ضوء السياقات والقرائن التي ورد فيها الاستعمال المدون وللأسف فإن ملابسات السياق لا تذكر في المعجم حيث يتغير المدلول نفسه بتغير الزمن وملابساته وعليه يطلب الحصول على ثقافة واسعة للإحاطة بهذا الإشكال.

وقد يتوخى المترجم البحث عن مقابلات المصطلحات في القواميس غير المختصة فيقع في الخطأ.

ولمزيد من التأكيد على وجود صعوبات جمة في ترجمة المصطلحات نقدم

هذه الدراسة التطبيقية.

صعوبات ترجمة المصطلح العلمي

يطرح المصطلح مشكلة علمية، وتتطلب ترجمته حضورا مفاهيميا للشكل في مقابل المضمون "وإن ظاهرة احتكاك اللغات وظاهرة المثاقفة والاستفادة المعرفية من الإنتاج الإنساني تقتضي التعامل مع المصطلحات بالتقابل".[21]

إن تمثل المصطلح وفهمه بلغته إشكالية أخرى لأن مفهومه **مولد من نتيجة عملية بحثية في حقل معرفي معين** وله بعد حضاري ومعرفي.

ومثالنا مصطلح "السيميولوجيا"واستعماله في الإنجليزية والفرنسية

وفي اللغة العربية معربا بما يقابل sémiologie وفي الفرنسية semiotics سيميولوجيا في اللغة الفرنسية وسيميائيات بصيغة الجمع عن الإنجليزية، والعودة إلى الجذر العربي سيمياء ثم العودة إلى الحقل المعرفي الذي جاءت منه الكلمة وهو الطب في دراسته لأعراض الأمراض المختلفة، وانتقاله إلى اللسانيات جعله يتعلق بدراسة العلامة اللغوية وغير اللغوية.

وإذا كانت مشكلات الترجمة ناشئة عن طبيعتها اللغوية.[22] فهي في لغة التخصص أكثر تعقيدا. ذلك أن المصطلح اللساني مثلا ليس له مفهوم في حقله الذي ينتمي له لذلك لابد من الحالة على التوثيق التأصيلي والبحث في انتسابه إلى حقول أخرى هذا البحث لا يقدم نتائجه القاموس بل المراجع المتخصصة والموسوعة.

"المصطلح اللساني متداخل مع المصطلحات العلمية"[23] كالرياضيات في استعمال .... coordination, variante اللسانيات لمصطلحاتها أو الفيزياء Homogénéité, Hétérogénéité, son, icône مثل كثير من مصطلحات النصوص المختارة cohérence, cohésion والكيمياء في للترجمة والتي تقتضي معرفة مفاهيمها في العلوم الأصلية، ثم دراسة أهداف توظيفها في اللسانيات أي بالانتقال من المادي إلى المجرد.

وقد نجد لهذه المصطلحات شرحا وتفسيرا بلغاتها الأصلية، وعندما تنتقل

بطريقة الترجمة دون الرجوع إلى الأصول فإنها تلقي **بظــلال غمــوض المعــاني والمدركات** وينتج عنها غموض المعنى ولا جدوى من امتلاكها في ثقافتنا.

ومن الواضح أيضا أن صعوبة المصطلح في الدرس التطبيقي راجــع إلـــى توزعه بين نوعين من الاصطلاح " الداخلي ويرتبط باللغة العربية وتراثها القــديم، والخارجي وهو المصطلح متعدد اللغات الأجنبية"[24] خاصة في مجالات اللســانيات واللسانيات التطبيقية والتعليمية ونظرية الأدب والسيميائيات وتحليل الخطاب.

مما يولد صعوبة أخرى من صعوبات الترجمة وهي ميــل الدارســين فــي ترجماتهم عند تعذر الاختيارات إلى **الإطناب اللغوي** فهم يشرحون المصطلح الواحد بجمل كثيرة لا تفي بالغرض، رغبة منهم في " تضمين كل المعلومات الموجودة في الإيصال الأصلي بمصطلحاته العلمية"[25]

- منهجية ترجمة المصطلح العلمي:

ينبغي إتباع هذه الخطوات العملية:

أ- **معرفة الموضوع:** الحصول على المعارف العلمية في النص بــالعودة إلــى أصولها أو ما يسمى بثقافة النص. إذ لا يكفي فهم الموضوع بل لابــد مــن معرفة أصول المصطلحات.

ب- **الاستعداد للتحليل والتركيب** من أجل تفكيك صعوبات النص والاستفادة مــن الخاصية البراغماتية في فك التعارض بين الألفاظ العامة والمصطلحات.

ج- **استخدام الوسائل الممكنة** لفك صعوبات الترجمة باستخدام **الاشتقاق الجذري** المعتمد على **الأوزان العربية القياسية والنحت والتعريب والمجاز والتوليــد والقياس** فيما يقتضيه نوع الصعوبة واســتخدام آليــات وتقنيــات الترجمــة كالاقتراض والمحاكاة والتحوير...

د- **إنشاء بطاقات مصطلحية:** مبدئيا نوجه الطلبة إلى المعــاجم العلميــة ولكــن الاكتفاء بهذا العمل لن يمكن الطالب من الوصول إلــى الإســهام والإنتــاج المعرفي لذلك عليه أن يتدرب أثناء حصة الترجمة علــى إنجــاز البطاقــات

المصطلحية المختصة في تسهيل عمله ويمكن أن تحوي بعض الألفاظ العامة، وتسمح له مجموع البطاقات من تكوين **معجم اصطلاحي مختص**، يعود له كل مرة حسب طبيعة النص إلى أن يمتلك المصطلحات بالممارسة والاستعمال بشكل نهائي وفي اللغتين.

وعن كيفية إنجازها عمدنا إلى اختيار المقابلات والمرادفات والمكافئات الحقيقية للمصطلح في اللغتين وذكرنا مشتقاتها وتصنيفاتها حسب الحقول المعرفية التي ينتمي لها وليس بطريقة أبجدية على أن تجمع البطاقات على أساس الحقل الواحد.و يرفق الشرح بالترجمة اللغوية والترجمة الاصطلاحية ومفاهيمها الصحيحة كما في الجدول الآتي:

المصطلح العلمي	**analyse**	**التحليل**	**المفهوم في اللغتين 1- اللغة المصدر 2- اللغة الهدف**
الحقل المعرفي الأصلي الطب	Analyse du sang	تحليل الدم	1- **l'analyse du discours** s'est longtemps définie comme l'étude linguistique des conditions de production d'un énoncé
الحقل المعرفي الجديد للسانيات وتحليل الخطاب	Analyse du discours	تحليل الخطاب	
المشتقات	Analyser (verbe)	حلل (فعل)	
	Analyseur Analyste (sujet)	محلل (اسم فاعل)	2- عرف منهج **تحليل الخطاب** على أنه الدراسة اللسانية لظروف إنتاج الملفوظ
	Analysant (adv)	المحلل (اسم مفعول)	
	Analytique (adj)	تحليلي(صفة)	

الجدول (2) أنموذج للبطاقة المصطلحية الترجمية.

ونشير أن **الصعوبات المعجمية** ترتبط بما سلف ذكره في مجال التحليل، إذ يعاني الطالب في قسم اللغة العربية وآدابها من ضعف الثروة اللغوية في اللغة

العربية وذلك بسبب ضعف التكوين العلمي ونوعية التقويم وانصرافه عن القراءة وآليات امتلاك المعرفة الذاتية، إلى الانفعال والاستهلاك. فإذا كان حاله في العربية هو هكذا، فكيف سيكون حاله في اللغة الفرنسية؟

يجب أن نؤمن أنه لا وجود لسياسة عربية واحدة في التخطيط اللغوي الذي ولد هذه الإشكاليات فقد" برزت لنا على جميع مستويات الترجمة صعوبة علمية في اللغة العربية المعاصرة إزاء اللغة الأجنبية وهي مشكلة المصطلحات "[26] والقصور هنا منسوب للغة المعاصرة في تعاملها بالمفردات غير الثابتة مما ينتج عنه إشكال آخر وهو اختلاف الترجمات من مترجم إلى آخر، ومن بلد إلا آخر وحتى داخل البلد العربي الواحد. ولا يمكن لنا أن نغفل عن نمط آخر من إشكاليات المصطلح المترجم العربي وهي التوسع اللغوي المرتبط بالمدارس، والاتجاهات اللغوية والفكرية المختلفة ووضعية المترجم العربي في إيجاد المقابل العربي، وهذا في حد ذاته تمييع للجهود وتفشى فوضى المصطلحات ودلالاتها.

وعليه يمكن أن نقول إن مشكلة وضع وترجمة المصطلح العربي هي مشكلة الثقافة العربية بأسرها، ذلك أن التعامل بالمصطلح متعدد المناهل والمشارب عقبة أخرى أمام المترجم، فنحن لا نستهلك ثقافة أو معرفة، بل ثقافات ومعارف، حينها يجد المترجم العربي نفسه موزعا بين معجم داخلي مبني على اللغة التراثية، ومعجم خارجي متعدد اللغة والحمولة الفكرية ينتج عن هذا تصادم وصراع بين الألفاظ والتصورات المتعايشة واختلاط المفاهيم لدى المترجمين أنفسهم.

لا تفتقر اللغة العربية للمصطلح المترجم بقدر افتقارها إلى نية صادقة في تنظيمه وتوحيده بناء على منهجية علمية دقيقة تنبع من سياسة لغوية عربية موحدة.

إن التكوين اللغوي والعلمي للمترجم وإنشاء معاهد متخصصة في الترجمة مكيفة بالمنظومات التعليمية والتكوينية لاحتواء المصطلح وإسناد رخص خاصة بالترجمة لمختصين يشرفون على تبسيط المصطلح وتسييره في إطار السياسة اللغوية الموحدة التي تلغي ظاهرة التعدد الإصلاحي الاعتباطي وتدعو إلى الوعي العلمي

الراقي الذي تذوب فيه العصبيات المحلية خدمة للدارس العربي في كل مكان وللعربية أولا وأخيرا.

ولعل المشروع الذي اقترحه عبد الرحمان الحاج صالح، والمرسوم بالذخيرة اللغوية، إن تحقق ميدانيا، يكفل تخطي المشاكل التي تحوم حول المصطلحي والمترجم فقد اعتبرها " بنك نصوص لا بنك معلومات"[27] بحيث راعى في جمع المادة شيوع اللفظ في الاستعمال من القديم إلى يومنا هذا بتمثلها لنصوص والاعتماد على الأجهزة الإلكترونية وإمكانية التعامل معها بالأسئلة حول ظروف نشأة المصطلح وتعريفه لتوضيح دلالته العلمية في اللغتين المصدر والهدف لتبسيط نقل المفهوم لمستعمله.

يمكن اقتراح آلية عملية لوضع المصطلح المترجم أو توليد مصطلح مستحدث بواسطة الحوسبة.

وتصنيف صفوف دلالية للمصطلحات الموحدة بخلق بيئة معلوماتية تعمل على التوليد الآلي للمصطلحات واستخلاص طريقة السوابق واللواحق والمختصرات الأوائلية للمصطلحات، مثال مصطلح "الانترنيت، والواب " كتابة ولفظا في التعريب:

- وضرورة الاستفادة من مرونة اللغة العربية وسرعة البت في اعتماد المصطلح العربي أو ترويجه إعلاميا.
- بما أن اللغة ظاهرة اجتماعية على المختصين وضع استبيانات لغوية في استنتاج تقبل المجتمع للمصطلح الجديد وارتباط ذلك بذوقه اللغوي.
- تثمين الأعمال المترجمة التي تعتمد على المصطلحات التي أقرتها اللغوية العربية. وضرورة مواكبة الإنجازات الحضارية واعتبارها ضرورة لتطور العمل المصطلحي، لأن هذه المهمة لا تقوم على أكتاف مجامع اللغة فقط.
- ويجب أن تحترم الترجمة سليقة اللغة العربية.
- التشجيع المادي والمعنوي واضعي المصطلحات المترجمة، ذلك "أن عالمية اللغة العربية تتطلب اهتماما متواصلا بإعداد وطبع المعاجم وتأمين المستلزمات ليكون استخدامها عقليا وشاملا [28].

خاتمة:

تحتاج اللغة العربية، اليوم إلى معاجم اصطلاحية ترجمية جديدة تنطلق مــن التراث وترنو إلى المعاصرة، بإحكام الصنعة والتنظيم والتبويــب، تيســيرا لمهمــة العاملين عليها كالمترجمين "وذلك من مهمة المترجم هي تقديم معلومة واضحة على خلق وضع تواصلي بوساطة مصطلحات الرسالة اللغوية.

إن مسؤولية وضع المصطلحات العربية المترجمة مشتركة بين المختصــين والهيئات اللغوية العلمية، ولا يتم ذلك إلا وفق سياسة لغوية موحدة تواجه التحــديات المعرفية المتغيرة.ولا يفوتنا التنويه بالمجهود الكبير الذي تبذله وحدات البحث فــي المعاجم والمصطلحات بتونس والمغرب والجزائر لأجل الارتقاء بالتواصل العلمي.

الهوامش:

1- الحيوان، الجزء 1 ص 76.

2- Alain Rey , Dictionnaire d'aujourd'hui – Le robert , France Loisirs , 1995 PP. 1004.

3 – فاضل ثامر، اللغة الثانية، ص 171

4». R. Galisson. D.Coste , Dictionnaire de didactique des langues. Hachette. France 1976 pp. 556.

5 – مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ص .503

6 – جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، ص .176

7 – جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، ص 114

8 – مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ص 632

9 – د، بشير العيسوي، الترجمة إلى العربية قضايا وآراء، ص .31

10- المعرفة، العدد 361، السنة 1993، ص .361

11- مجمع اللغة العربيــة بالقاهرة،مجموعــة القــرارات العلميــة فــي خمســين

سنة،ص223،222،236.

12- الخطاب والمترجم، ص 105.

13 – الخطاب والمترجم، ص 49، 50.

14 – فكر ونقد، العدد 10، السنة 1998، ص 79.

15 – جورج مونان، اللسانيات والترجمة، ص 60

16- جورج مونان، اللسانيات والترجمة، ص 62

17 – ندوة اللغة العربية، الجزائر، ص 11.

18 – الترجمة إلى العربية، قضايا وآراء، ص 35.

19 – مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ص 554.

20- د، عمار الصابوني، منهج مقترح لوضع المصطلح العلمي بمساعدة الحاسوب، مجمع اللغة العربية بدمشق، ص 592.

21- د. محسن عقون. واقع الترجمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية- المجلس الأعلى للغة العربية ص65

22- د نصر الدين خليل – الفعل الترجمي بين الممارسة اللسانية والتلقي- مجلة المجلس الأعلى للغة العربية ص 276.

23- د عبد القادر الفاسي الفهري – اللسانيات واللغة العربية ص 227.

24- د أحمد حساني- إشكالية المصطلح في الترجمة اللسانياتية مجلة المجلس الأعلى للغة العربية ص 299.

25- أنظر- محمد شاهين – نظريات الترجمة ص 13

26- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، ص 356.

27 – عبد الرحمان الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية العربية (أبعاده الحضارية)، ص 35.

28 – المجلس الأعلى للعربية، شحاذة الخوري، ص 385.

قائمة المراجع

1- أبو عثمان الجاحظ، الحيوان، الجزء 1، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجبـل، بيروت، 1992 ص 76.

2 – جورج مونان، المساءل النظرية في الترجمة ت لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، لبنان، ص 1994.

3 – جورج مونان، اللسانيات والترجمة، George Mounin , Linguistique et traduction , Bruxelles,1974.

4 – معجـم تعليميـة اللغـات، R.Galisson , D.Coste , Dictionnaire de didactique des langues. Hachette, France , 1976.

5 – معجـم لوروبـار. Alain Rey , Dictionnaire d'aujourd'hui – Le robert , France Loisirs, 1995.

6 – فاضل ثامر، اللغة الثانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

7 – مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، 1999، 2000

8 – مجلة مجمع اللغة بالقاهرة، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، مصر، 1984.

9 – المجلس الأعلى للغة العربية، مكانة اللغة العربية العالمية، الجزائر 2001.

10 – المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية 2، 1999.

11- المجلس الأعلى للغة العربية، أعمال الموسم الثقافي، الجزائر، 2000.

12 – مجلة المعرفة السورية، وزارة الثقافة السورية، دمشق، سوريا، العدد 361.

13 – مجلة فكر ونقد، مجلة ثقافية شهرية، النهضة، المغرب، العدد 10، 1998.

14 – د، عبد الأمير أمين الورد، نوة اللغة العربية، الجزائر، أفريل، 1984.

15 – د، بشير العيسوي، الترجمة إلى العربيـة قضـايا وآراء، ط 1، دار الفكـر العربي / مصر، 1995.

16 – باسل حاتم وإيان ميسون، الخطاب والمترجم ت د عمر فايز عطاري، مطبعة

– جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1995.
17 – مجلة نوافذ، النادي الأدبي الثقافي، جدة، فيفري 1999.
18- جوزيف حجار، دراسة في أصول الترجمة، دار المغرب، بيـروت، لبنـان، 1986.
19 – عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، منشـورات عويـدات، 1985، 1986، بيروت لبنان، باريس.

ديداكتيك الترجمة المصطلحية

الكلمات المفاتيح:

التعليمية – المصطلحية – تكوين المترجم – كفاءة الترجمة – الترجمة المتخصصة.

مقدمة الدراسة:

من فيض التجربة الميدانية في تعليمية اللغة العربية وتدريس الترجمة نظرياتها وتقنياتها ومنهجيتها وتطبيقاتها العملية، انتقيت موضوع الدراسة ووسمته بـ:" تعليمية الترجمة المصطلحية دراسة في المفهوم والإجراء".

سأحاول تناول قضايا مفاهيمبة ونظرية تتعلق بتعليمية الترجمة المصطلحية وقضاياها التطبيقية وفق مقاربة تصف الحال وتستشرف المآل.

يعيش دارس الترجمة وضعية استيعاب وتمثل لخطابات متعددة التخصصات محملة في إطار التعدد اللغوي بمصطلحات متغايرة، ليتحول في ظل شروط تعلمية وتعليمية إلى مترجم يمارس صناعة أو اختيار المصطلح السياقي ويوظفه بحسب طبيعة الميادين التي يطرقها، ثم إن أي تشييد لطبيعة العمل في درس الترجمة لا يمر إلا من خلال المصطلح واقتضاءاته المعرفية وبخاصة في مستوى الخطاب المتخصص وحينها تنبجس معطيات عملية تبنى على هذه المقاربات:

- مقاربة تصورية: للخطاب وعلاقته بالمصطلح، وتنبني على التوقع والفهم والتأويل.
- مقاربة مصطلحية: تقوم على معاينة المعاجم والقواميس.
- مقاربة عملية: تقوم على توليد أو تبني بدائل مصطلحية صياغة وتحريرا.

نطرح في هذه الدراسة إشكالية تعليمية الترجمة المصطلحية واقترانها بفعل مختزل في صناعة المعاجم والصورة الملازمة لتبعية المترجم لمختلف القواميس في مواجهة المشاكل اللغوية والتي أعدها ثانوية مقارنة بجوهر العمل الترجمي.فهل من الممكن حل هذه الإشكالية بالمقاربة المعجمية؟

قام الباحث "جان دوليل" برسم حدود التعامل مع المعاجم فوصفها بمتاحف أقامها صانعوها خارج التداول، فهي لا تتسع للمعاني التي تصنعها الألفاظ في الممارسة، وهي إن أفادت في ترجمة المقابلات المتواترة في لغتين فهي أبعد من أن تستنفذ الإمكانات الدلالية للألفاظ السياقية والمصطلحات المتخصصة. وفي الشأن ذاته تقول كريستين دوريو: إن الترجمة هي التي علمتني أن أحتاط من المعاجم بأنواعها وتدعو إلى وضع أسس تعليمية المصطلحات بالترجمة والابتعاد عن الوصفات الجاهزة.

تهدف هذه الدراسة إلى استثمار البحث الديداكتيكي المعاصر بنظرياته وطرائقه وتقنياته وتوظيف تصورات المصطلحيين ومنظري الترجمة في درس الترجمة وتنبيه دارسيها إلى أن المعاجم قد تكون في غالب الأحيان منشأ صعوبات العمل والتحويل السيئ للمصطلحات.

تطرح الدراسة بدائل تقوم على ممارسة عمل ديداكتيكي معرفي راق يسبق معاينة القواميس في الترجمة المصطلحية يقوم على الإسهام في صناعة الفكر تمثلا بالقراءة ومحاكاة بالتأليف والترجمة وفق استراتيجيات مدروسة تقوم على التكوين المعرفي التطبيقي للمترجم.

تقترح الدراسة إعداد ورشات عمل متنقلة في تخصصات مختلفة حتى يتمكن المترجم من بناء التصور وصنع المفهوم مشاطرة لعمل المصطلحي في صناعة المصطلح على أساس صحيح ودقيق تضييقا لهوامش الخطأ وتفرغا للتداول.

وأخيرا ندعو من خلال هذه الدراسة إلى تغيير النظرة إلى الترجمة المصطلحية باعتبارها استبدال وحدات لغوية بأخرى، خاصة إذا تعلق الأمر بالخطاب المتخصص وستكون الدراسة مدعمة بعمل ديداكتيكي تطبيقي لتعليمية الترجمة المصطلحية القانونية نطرح فيها مختلف أنواع الإجراء والتوظيف المصطلحي في خطاب الترجمة المتبصر وفق مقاربة تأويلية لجون كلود جمار نستثمر فيها أمثلة تطبيقية من درس الترجمة.

إن التأسيس المنهجي والمعرفي لتدريس الترجمة المصطلحية ي
إعداد ملكة المدرس والدارس، وإن امتلاك هذه الملكة "لا يتم عن طريق
حول العلم وإنما بالمشاهدة والمساءلة وإعمال الحواس والتجربة والتمرير
هذا الأمر إلا بإعداد كفاءة الترجمة واللغة من خلال التدرب على الآليـات
تحضيرا لعملية التحليل ونقل الخطابات في درس الترجمـة، باعتبـار أن
الترجمية إبداعية بالدرجة الأولى تتحقق بممارسة ترميز المصطلح تحليلا و
وفهما وتمثلا.

إن تدريس الترجمة ليس كغيره، بمعنى أنه لا يهدف إلى نقل المعرفة ب
يهدف إلى نقل المهارة وإقدار دارس الترجمة على ممارسة مهنته وفق استراتي
دقيقة تقتضي التكوين في الديداكتيك والمصطلحية والعلـوم المتداخلـة فـي ا
الترجمة. ولقد أشار د/ ماهر عبد الهادي إلى وصايا "تريفو" حول طبيعة المهار
المقترنة بهذا العمل فأوجز: فأما اللسانيات والترجمة ففرق، وأما الموضوع فتعمـ
وأما المغزى فطوق، وأما المعنى فنسق، وأما المصطلح الصـحيح فـروق، وأمـ
الإبداع فوفق، وأما بيئتك فتشدق وأما الظروف فاعتنق. إن إعداد هـذه المهـارات
يتطلب التكوين في التعليمية من خلال اعتماد منهاج متكامل يجد له تنفيذا في فضاء
تعليمي مناسب يحول الدارس إلى مترجم في ظل الاهتمـام المتضـاعف بتكـوين
إطارات هذا التخصص. ومن خلال دراسة وصفية لحال تدريس الترجمة في الوطن
العربي وخاصة الجامعات نقف على تشتت الجهود وعدم احتكامها إلى منهجية عمل
مدروسة، إذ ينبغي سن الاختيار اللغوي أي ما هي لغات العمل وماذا نتـرجم مـن
النصوص والخطابات وكيف نترجمها ولماذا نترجمها؟ وتدخل هـذه الأسـئلة فـي
الإجابة عن موضوع التخطيط في التعليمية ودور الترجمة في صنع حضارة الأمة.

إن طبيعة الدراسة تنبغي على تسطير منهجية عمل دقيقة تتضح معالمها عبر
هذه المباحث.

1- ضبط المفاهيم:

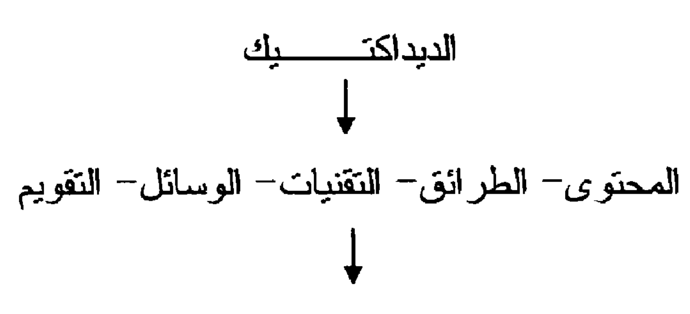
1-1 مفهوم التعليمية: la didactique

التعليمية فرع من فروع اللسانيات التطبيقية ومجال اهتمامها قضايا اللغة في التعليم، وقد عرفت استقلالية عندما كتب " ماكي" مؤلفه تحليل تعليم اللغة وعرفها بأنها علم تعليم اللغات ومن مفاهيمها: " التعليمية إشكالية إجمالية وديناميكية تتضمن تأملا وتفكيرا حول طبيعة المادة الدراسية وأهداف تدريسها وإعداد فرضيات العمل التطبيقي انطلاقا من المعطيات المتجددة باستمرار لعلم النفس والبيداغوجيا وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم ذات الصلة فهي بهذا دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي"(2)

يستقي هذا العلم تأسيسه النظري من علوم كثيرة بحيث يمثل جسر تلاقيها لإيجاد حلول مشكلات تعليم اللغات فهو " ليس بالعلم النظري الذي يتطور داخل الجامعات ومؤسسات البحث فقط ولكنه علم تطبيقي ينبغي أن يأخذ الممارسة بعين الاعتبار"(3). ويمثل هذا الشكل وضعية الديداكتيك علما منافسا لبقية العلوم مكتسبا علميته منها موظفا التنظير لحل مشكلات تعليم اللغة في فضائها الثري وهو الفصل الدراسي.

اللسانيات ← علم النفس ← علم الاجتماع ← البيداغوجيا

اللسانيات التطبيقية ← الإعلام الآلي ← العلوم المعرفية ← التكنولوجيا



الشكل (1): الديداكتيك التاثر والتاثير.

وترتبط طبيعة العمل الديداكتيكي بالإجابة على هذين السؤالين: ماذا نعلم

وكيف نعلم؟

فإذا كانت الإجابة على السؤال الأول تكمن في تحديد المحتوى الدراسي أي النصوص المقترحة فإن اختيارها يقتضي التخطيط الابستيمولوجي. أما السؤال الثاني فيقترح انتقاء الطرائق والتقنيات والوسائل التعليمية الناجعة لإيصال المحتوى. يكون هذا العمل متبوعا بالتقويم المستمر مراقبة لنجاعة الأداء.

وخلاصة القول فإن التعليمية تهتم بالتصورات النظرية والعمل التطبيقي الموسوم بالتدريس.

1-2- مفهوم تعليمية الترجمة:

طرحت أسئلة كثيرة في بداية تفرع هذا التخصص التطبيقي عن التعليمية وتتعلق أساسا بجدوى تدريس الترجمة وهل يمكن أن نتكلم عن تدريسها باعتبارها ممارسة وحرفة. ونقصد بتعليمية الترجمة تعليم عملية النقل اللغوي والمعنى وتحويل الخطابات لجمهور متعلمين لا يتقنون اللغة الأخرى اتقانا جيدا، وهي عملية ترتبط عند "إ. لافو" بوظيفتين:

- الوظيفة التفسيرية: ويتم تكوين المترجم في المصطلحية والمعجمية والنحو.
- وظيفة المراقبة: ويتعلم فيها الدارس وظيفة النقل. (4)

إن مهمة الوظيفة التفسيرية إعداد كفاءة اللغة التي يفتقر لها جمهور دارسي الترجمة في اللغة المنقول منها ومقابلتها بالكفاءة الحاصلة في اللغة المنقول إليها، إذ يشترط في دارس الترجمة أن ينهج هذا النهج تحقيقا لمبدأ من مبادئ التعليمية وهو التدرج من السهل إلى الصعب ويحصل هذا الأمر بالتحويل إلى اللغة التي نقلت إليها الملكة.

أما وظيفة المراقبة فينتج عنها تقويم الكفاءة اللغوية وشحذ كفاءة الترجمة القائمة على التحويل الصحيح ولا يحصل هذا الأمر إلا بالفهم. فاللغة المنقول إليها على هذا الأساس هي دعامة عمل المترجم لسهولة النقل.(5) ويتخلص دارس الترجمة مرحليا من المقارنة بين اللغة الأصلية والمستقبلة ليصل إلى تمثل الخطاب الجديد،

ويهيمن على درس الترجمة منطق النص وحجاجه ومنطق القراءة والفهم والتحرير.

أما عن مجال البحث في تعليمية الترجمة فتشير الدراسات العلمية أنه خلال انعقاد مؤتمر كوبنهاجن للسانيات التطبيقية سنة 1972، اقترح " جيمس هولمز" تفرد البحث العلمي بتخصص الترجمة ومن خلاله تعليميتها. وفي سنة 1999 حددت " هورتادو ألبير" مجالات تعليمية الترجمة وهي:

- تقويم الترجمة – تعليمية الترجمة – الترجمة في حقل تعليمية اللغات- تعليمية اللغات وتعليم الترجمة المهنية.و لا يمكن البحث في مجال تعليمية الترجمة إلا من خلال تعليمية اللغات [6].

إن التكوين في التعليمية هو الذي يملي خطة عمل دقيقة لدرس الترجمة بالتحضير في مستويات بيداغوجية ومعرفية نجد لها حضورا في عمل الأستاذ داخل الفصل الدراسي ففي هذا المعنى تقول "كريستين دوريو":

«J'expose à mes élèves la théorie de la traduction mais aussi des indications sur le vocabulaire terminologique et en outre sur la transposition des syntaxes des deux langues…les étudiants on chaque semaine un texte a traduire, qu'ils me remettent et que je corrige avec grand soin, puis je commentent classe, relevant les erreurs commises et éclairant sur les règles applicables…[7]»

كانت هذه طبيعة العمل الذي يقوم به الأستاذ في درس الترجمة وتقوم على النقل المصطلحي والتركيبي وتحرير النصوص وتقويم الأخطاء.

1-3- مفهوم كفاءة الترجمة:

تبنى كفاءة الترجمة على تصور مستند لمفهوم الكفاءة عند "شومسكي" ويعرفها " ديل هايمز" على أنها المعرفة العملية للقواعد النفسية والثقافية والاجتماعية التي تتحكم في استعمال الكلام في إطار اجتماعي خالص وتشترط في مجال التحويل بالإضافة إلى المعرفة اللسانية والثقافية والموسوعية معرفة تداولية [8] ولا تحصل هذه الكفاءة إلا بالتدرب على آليات الفهم باعتباره عملية ذهنية نتيجتها فك الرموز اللغوية والتي تسمح للقارئ الحصول على المعنى، وينتج الفهم عن تلقي

الرسائلاستماعا وكتابة وحقيقته تقوم على التأويل وتوقع التصورات عبـر المرجـع والدوال في نصوص ذات عمق معرفي أكيد. [9]

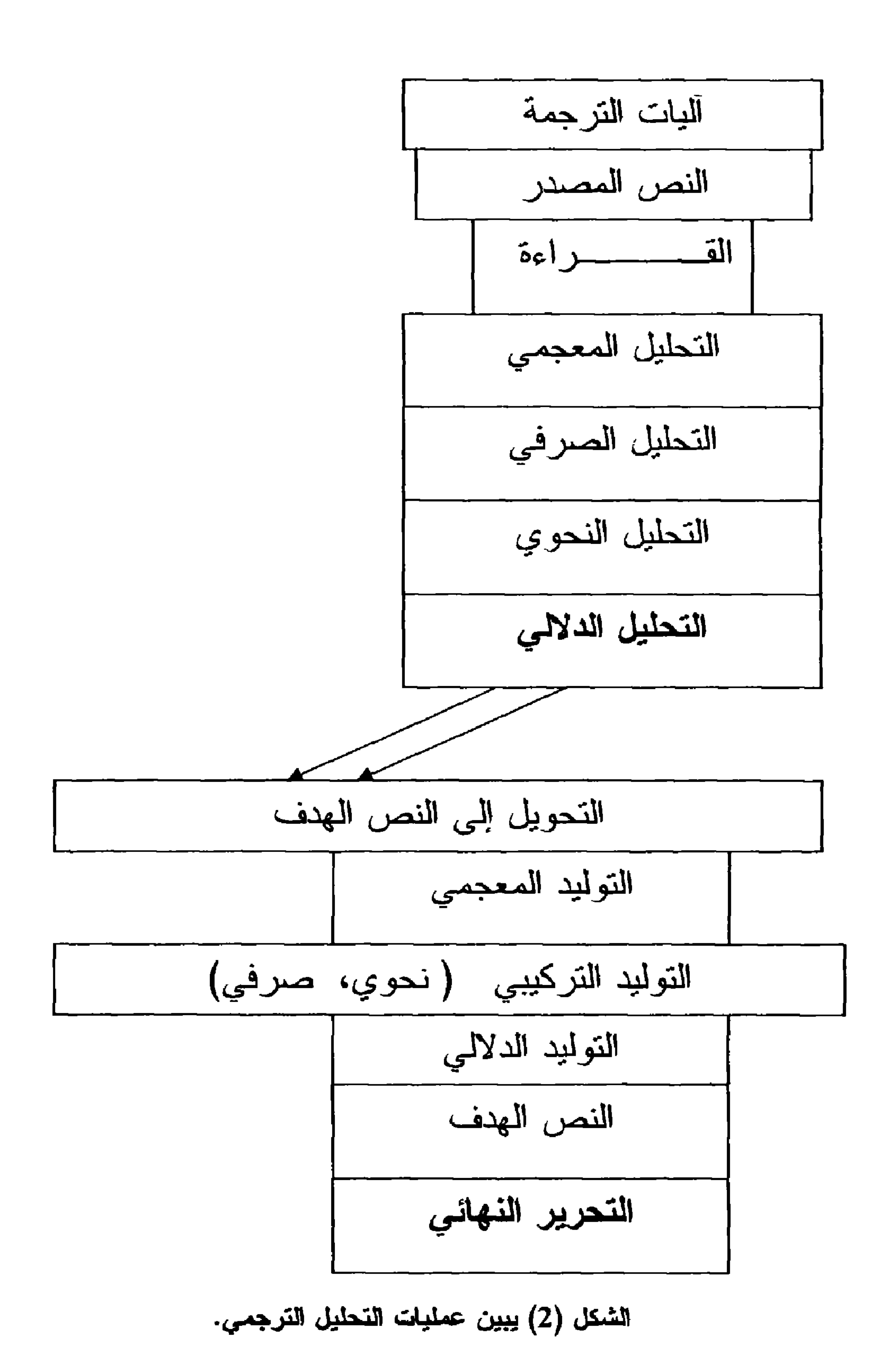
1-3-1- استراتيجيات الفهم:

ركز الكثير من الباحثين في التعليمية واللسانيات المعرفية والعصبية اهتمامهم على تفصيل الكلام في هذه الاستراتيجيات التي يقوم بها مؤول الخطاب وهو في هذا المقام المترجم ومهمته مزدوجة تقع بين الفهم والإفهام كما يقول نيو مارك، والفهـم مهارة عليا لا يمكن الوقوف على تحققها إلا من خلال إنتاج خطاب مواز في أثـره ومقبول في منطقه. وقد استفاد أصحاب هذه النظريات من " شومسكي" بحيث جعل " فودور" العمليات الذهنية في الفهم ذات تأسيس معرفي متكون من ثلاثة أنمـاط مـن القدرات وهي في رأيه: الأنظمة المركزية والقوالب الناقلـة والأنظمـة المركزيـة الناقلة. Modules- transducteurs- système- centraux de transcodages فالأولى متخصصة في تحليل ومعالجة العلامات وفكها " الرموز اللسانية- المصطلح المتخصص- أسماء الأشخاص..." أما بقية الأنظمة فتعمل على مركزة المعلومـات التي أتتها من النواقل ومراقبة انسجامها واستثمارها بالربط واستنتاج الأثر.[10]

وإذن فبإمكاننا أن نعلم الفهم مثلما نعلم الذكاء الاصطناعي حيث تقوم الـدول المتقدمة بتوجيه المنهاج الدراسي إلى خلق الإبداع عند المتعلمين بلغات مختلفة فـي مراحل مبكرة من العمر.

إن الذي دعانا إلى تحليل هذا المفهوم هو تحويل مجال الاهتمام الديـداكتيكي لدرس الترجمة من المعالجة اللغوية والتكوين اللساني إلى الاهتمام بمعرفـة الـذات وقدراتها وقابلية صناعة الترجمة في الذهن باستثمار الفهم وعليـه يتمتـع دارسـوا الترجمة بمستوى ذكاء عال بحيث يشترط التوجيه فـي تخصصـهم إلـى إجـراء اختبارات الذكاء قبل اللغة. ومن أهم عمليات الفهم قبل التأويل الذي يرتكـز علـى التوقع والفهم نذكر التحليل والتركيب وقد استثمر هذا البحث د/ محمد عز الدين في متابعة التحليل والتركيب في مستوى الآلة وذهن الإنسان وهو ما يوضـحه الشـكل

التالي:[11]



الشكل (2) يبين عمليات التحليل الترجمي.

بحيث تتفاعل الكفاءة اللغوية والترجمية في عملية التحليل والتركيب والربط وصولا إلى الفهم والتحويل والذي يتطلب إعداد مهـــارات نفســـية وثقافيـــة وحتـــى رياضية، نوجه اهتمام أساتذة الترجمة والمكونين إلى تثمينها قبل الشروط اللغوية. وترتبط بالفهم عمليات القراءة بأنواعها(12).

4-مفهوم المصطلحية وعلاقتها بالترجمة: 1terminographie

إن نص الترجمة محمل بالمصطلحات باعتباره " بؤرة للتمثيل وسند منطـــق الإحالات مما يمنح للكون الدلالي انسجامه وتناظره، فعناصر الـــنص المصـــطلحية تهاجر نحو أقاليم أخرى بحكم التجاور والإحالة الرمزية والتذكر والتلميح..."(13)

إن وجود المصطلح كعصب للنص وأداة مفهومية للترجمة من خلال الانتقال بين اللغات يبرر العلاقة الجدلية التكاملية بين المصطلحية والترجمة وشـــتان بـــين الكلمات التي تعتمد فقط على السياق في تحديد مفاهيمها وبين المصطلحات المحـــددة للمفاهيم الدقيقة ضمن نظام مفاهيمي ينبني بتحديد العلاقات وغالبا ما تكتسب الكلمات أو الألفاظ العامة سمة المصطلحات في النصوص المتخصصة.

يتضاعف تدريس المصطلحية في تأطير طلبة الترجمة لأجل هـــذه العلاقـــة وخاصة في مستوى الخطاب المتخصص. مما دعا إلى نماء شبكة مصطلحية ترجمية في دروس الترجمة باعتبار الوصف التطبيقي لطبيعة العمل فـــي التخصـــص " وإن كانت قضية المصطلح العلمي عند الغربيين تتعلق أساسا بالتوليد المصطلحي فهـــي تتعلق لدينا بنقل ذلك المصطلح ترجمة وتعريبا....و تعنى الاصـــطلاحية بالجانـــب النظري للمصطلح في باب مخصوص، وأما المصطلحية فتخص الجانـــب النظـــري التطبيقي جمعا للمصطلحات ودراسة ونشـــرا..."(14)، وهـــذا مـــا يبـــرر الحاجـــة للمصطلحية في درس الترجمة ولفهم النص إذ لا يكفي تسخير كفاءة اللغة بـــل مـــن الضروري التحول إلى المعرفة الموسوعية وتضمنها المصطلحية في جانب التفسير والتأصيل والعودة إلى مجالات الاســـتعمال والتحـــري التـــاريخي. فحـــين نقـــول: الهيرمونيطيقا ضرورة معرفية فإن المعرفة الموسوعية المصطلحية وليس الـــتمكن

اللغوي هو الذي يسمح بفهم مصطلح (الهيرمونيطيقا) كفن للتأويل وقد نشأ عن الفلسفة الألمانية ثم انتشر في النقد والأدب والترجمة. "ويمكن إثراء هذه المعرفة الموسوعية باستمرار لأنها مفتوحة.. "(15)

ولتفسير جدلية العلاقة بين المصطلحي والمترجم نتساءل من المسؤول عن وضع المصطلحات المتداولة في النصوص؟ هل هو العالم اللغوي الذي ينتج المفاهيم ويفرض لغته على الآخر أم المصطلحي المتخصص باعتباره منسقا للمفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية أم هو المترجم ذلك المصطدم الأول بالحقيقة العلمية أو المصطلح الوافد وعلى عاتقه مسؤولية مواجهة المفاهيم بيانا وتبيينا وتوظيفا وتوصيلا؟

قد نختار واحدا من هذه الاختيارات، ولكن العمل الجماعي المتناغم بين اللغوي والمصطلحي والمترجم هو الذي يكفل ترحال المصطلح في قنواته المشروعة، ونستطيع أن نجزم أن التكوين المتكامل للمترجم المصطلحي كفيل بحل مشاكل التوليد والصياغة.

إن وضع المصطلح لا يشكل أزمة بقدر ما يفتقر إلى توجيه الجهود نحو التأطير المصطلحي الترجمي في ثلاثة مستويات متداخلة: اللغوي والمعرفي والتداولي. ولا تتعامل المؤسسات المصطلحية العربية بشكل منهجي فنحن نشتكي من التخمة المصطلحية وليس الثراء المصطلحي، حيث وضع مجمع اللغة العربية بالقاهرة 18 معجما حبيس الرفوف وتنشأ في مختبرات البحوث الآلاف من مشاريع البحث في ترجمة القواميس والتي لا ترى النور في التداول وقد يعود هذا الأمر إلى عدم وجود منهجية مصطلحية تقوم على التعريف والتلخيص والتأليف كما كان شأن " الشريف الجورجاني " في التعريفات و" الخوارزمي" في مفاتيح العلوم و" ابن النديم" في الفهرست و" التهانوي" في كشاف مصطلحات الفنون، حيث تجنب هؤلاء التصنيف المفرداتي ومالوا إلى التصنيف العلمي أي الكتابة بالمصطلح في المصطلح عن المصطلح، وهي المنهجية ذاتها التي قام عليها الجهد المصطلحي في الغرب وخاصة اليابان " هيئة أسكا المصطلحية الترجمية ".

إن العمل المصطلحي الترجمي ينبغي أن يستهدف صناعة بطاقات هوية مفصلة للمصطلحات وانتماءاتها الثقافية والمعرفية من خلال قراءة ما ألف حولها والدفاع عن المصطلح المولد في اللغة العربية قبل المعرب. ونورد في هذا المجال الدراسة التي قدمها " أنطوان بيرمان" عن دفاع الفرنسية. (Translation) والانجليزية عن (traduction)عن مصطلح

2- التأسيس للمصطلحية في درس الترجمة:

يبدو لنا أن أول من دعا إلى ضرورة تدريس المصطلحية في الجامعة عبر درس الترجمة هو الأستاذ الطبيب " عبد الرحمن الشهبندر" وذلك منذ أكثر من 60 عاما في مجلة المقتطف إذ قال: "و نحن لا نكلف المدارس التي تعلم باللغات الأجنبية أن تجعل التعليم بالعربية لأننا طالما سمعناها تذهب إلى أن التعلم بالعربية ينتهي إلى جعل هذه العلوم عتيقة بالنظر إلى تعذر تجديد الطبع في الكتب العربية لقلة طلاب القراءة، وإنما الذي نكلفها به هو أن تضيف إلى امتحاناتها امتحانا اجباريا يتناول درس المصطلحية والترجمة بعد أن نتفق على أخذها من خيرة الكتب المنتشرة بين أيدينا وإن كانت من عمل الأفراد، ومعاقبة المقصرين من المتعلمين بتخفيض درجاتهم، إنه عمل سهل لا يحتاج إلى جهود مؤسساتية ولا إلى مجامع ونفقات طارئة لطبع الكتب وكل ما يتطلب هو اقتراح هذه الفكرة على الجامعات من خلال تدريس اللغات والمواد ولا أظن مصلحتها تمنعها عن قبوله.[16]

لقد لاقت هذه الفكرة التي لم تنفذ إلا منذ سنوات قليلة في بعض الجامعات العربية قبولا لدى الجامعات الروسية وقد كتب أستاذ المصطلحية في جامعة موسكو مقالا يعتقد فيه أن أحد طرائق تدعيم النص المصطلحي هو تدريس المصطلحية في الجامعات كمادة دراسية إجبارية، واقترح كتابه في تدريس المصطلحية باللغة العربية على الهيئات المختصة وفعلا فقد تبنته جامعته ثم طبعته لنشره في الوطن العربي بالإضافة إلى مجموعة كتبه في المعاجم المصطلحية التقنية " ومن أهم الأسس التي قامت عليها منهجية التأليف، الترجمة وقد قدم مقررا إجماليا لتعليمية الترجمة

المصطلحية على امتداد 24 ساعة هذا محتواه:[17]

- نبذة تاريخية عن وضع المصطلحية العربية.
- وضع المصطلحات العلمية والفنية والتقنية في البلدان العربية والغربية (جهود المجامع والهيئات العلمية).
- عرض عام ونقدي لأهم المعاجم العربية المتخصصة.
- تقويم عمل الهيئات المصطلحية في الوطن العربي وأهمها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ودمشق والعراق،مكتب تنسيق التعريب، المجلس الأعلى للعلوم ومقررات الندوات الجامعية.
- التعريف بالجمعيات المصطلحية وشخصياتها الفاعلة.
- مشكلات المصطلحية العلمية في اللغة العربية المعاصرة.
- دراسة موجزة لآليات ترجمة المصطلح من العربية إلى الروسية.
- تمارين الترجمة بين اللغتين (نصوص علمية مقتبسة من التراث للترجمة)
- التأليف في الترجمة باستعمال المصطلح.

وقد استفادت بعض الجامعات العربية من هذا المنهاج الذي أقره باحث غير عربي ولذلك يأتي الاهتمام بفتح تخصص تعليمية الترجمة المصطلحية من أهم التخصصات التي تقوم بإنجاز مثل هذه المقررات.

2-1- إجراء المصطلحية في درس الترجمة:

لا نتصور بناء على كل ما سبق ذكره أن يكون التعامل مع المصطلح بمنأى عن الوعي بالترجمة وشروطها وطبيعتها ضمن الوضعية التعليمية التي يعيشها الدارس العربي. فمن المهم النظر إلى الترجمة بوصفها فعل تداول وتواصل ينبني على الإصغاء العميق لاشتغال اللغة في الخطاب والنظر إلى المصطلحات لا باعتبارها وحدات لغوية معزولة تقابلها أخرى في لغة مغايرة وإنما بوصفها عناصر تعبيرية منجزة للدلالة،في سيرورة متصاعدة لذلك يدعو "جان روني لادميرال" إلى بدائل أخرى للمكافئ المصطلحي بالشرح وتمثل الدلالة إقصاء للعجز المصطلحي

والعبرة عنده في تلمس حياة المصطلح داخل النص والاستئناس بـــه توقعـــا وفهمـــا وتداولا. ومن أهم آليات هذا الانجاز القراءة وتمارين الترجمة المصطلحية[18]

إن تعريف الخطاب المتخصص على أنه استعمال مصطلحات مستغلقة على غير المختصين يطرح مشكلة الانسياق وراء تصور خاطئ لأن جهود المصـــطلحية تجعل منه خطابا متجانسا مستجيبا لوضعيات تداولية ممكنة التواصل بالترجمة.

ينبني إجراء المصطلحية في درس الترجمة على أمور هي:

- تحديد وسيلة العمل وهي النص.
- تنشيط التوثيق والبحث في المراجع بالتدرج.
- ضبط دور القواميس والتمييز بين المعجمية والمصطلحية.
- توجيه العمل المصطلحي لدرس الترجمة نحو التواصل والتـــأليف رنـــوا إلـــى الابداع.

2-2-مسار الإجراء المصطلحي الترجمي:

من مبادئ هذا المسار تناول النصوص في القراءة الترجمية ثم التفريق فـــي مستوى التحليل بين المعجمية والمصطلحية إذ لا يتعلق ميدان المصطلحية بالبحـــث عن دلالة الأشكال اللغوية بل بتحديد المفاهيم أولا على عكس التصور في المعجمية.

إن بناء هذا التصور الصحيح سيقعد لبناء إجراء معاينة القواميس والبحـــث عن حلول مشاكل الترجمة والتي هي في جوهرها مفاهيمية وليســـت لغويـــة وتقـــع مسؤولية التوجيه في هذا الأمر على عاتق مدرس الترجمة لمحو الحقائق الزائفة التي ترسم صورة للمترجم في علاقته الالزامية بالقاموس، هذه العلاقة قد تكون في غالب الأحيان منشأ أخطاء الترجمة لذلك تدعو كريستين دوريو في إطار الترجمة التقنيـــة على ما تحمله من مخزون مصطلحاتي متخصص إلى ترك معاينة القواميس كـــآخر حل والنزول إلى ميدان نشأة المصطلح لصياغته وإن تعـــذر الأمـــر العـــودة إلـــى الموسوعات والمجلات فالذي يقرر المصـــطلح الـــدقيق هـــو الاســـتعمال ولـــيس الوضع[19].

وقد حللت الكاتبة في مؤلفها خطوات تدريس الترجمة المصطلحية باعتماد الجذاذات المصطلحية للنصوص وتبدأ بالإحصاء المصطلحي والعودة إلى التوثيق ثم النزول إلى ورشة العمل في إطار الترجمة الميكانيكية وحب التعاون مع المختص لينتهي الإجراء بالتأويل الشفوي والتحرير وبعد أن توضع المفاهيم المصطلحية وتدقق ينصح باستعمالها في التأليف وتوظيفها في برامج الدراسة وإن أهم إجراء بعد كل هذه المراحل هو التلخيص بلغتين ويكون " بغوص المترجم في كنه المعنى والإمساك بخيوطه واستخراج دقائقه وتفاصيله وتبين جوهره فيقدم ملامحه بعد أن يصل إلى فهمه بأسلوبه ويجد المقابل له ويحمله لإيصال المعنى تدريجيا إلى القارئ المتخصص..." [20]

ومتى ألف هذا المترجم نصوصا أخرى بمصطلحات جديدة ندعوه إلى استثمار الأولى ليمتلكها في إطار إعداد ملكة الترجمة المصطلحية والتي تحصل بالممارسة والمدارسة.

إن للذاكرة الترجمية أهمية كبرى في التوظيف ولا يمكنها أن تبنى إلا بتدريس المصطلحات وعناصرها في درس الترجمة نوجزه إجرائيا كما يلي:

- مقدمة في لغة تخصص الموضوع (القانون، الطب، الإعلام، الاقتصاد..)
- التصور ومشاكل التحويل (الترادف، الاشتراك، التلازم، السوابق، اللواحق، الاختزال، الاختصار...)
- التوثيق المصطلحي (المجلات، الموسوعات، الكتب، البرامج)
- التخطيط اللغوي والمعجمية وبنوك المصطلحات (اختيار لغة العمل، انتقاء القواميس..)

يمكن الاستعانة بهذه المراجع لتكوين الأستاذ في تعليمية الترجمة المصطلحية:

- المنهجية العامة لترجمة المصطلحات لمحمد رشاد الحمزاوي
- المنهجية الجديدة لوضع المصطلحات العربية لمحمد الأخضر غزال.

-J.C.Sager, a practical course in terminology processing – Philadelphia 1990

-Peter Newmark, a text book of translation, Malaysia 2006

وفيما يلي عرض مقترح لمقرر دراسي لتدريس الترجمة المصطلحية:

-عرض البنوك المصطلحية وتفصيل شبكتها بمساعدة الحوسبة

-التوثيق المصطلحي

- طريقة توظيف المصطلح في الرسائل العلمية

- ترجمة نصوص من معاجم المصطلحات

- تمارين على شكل مشاريع الترجمة المصطلحية (مشروع قانوني، مشروع طبي)

- المفاهيمية في الترجمة والمصطلحية

-آليات صياغة المصطلح بالترجمة

- التأليف في المصطلحات المترجمة

إن المصطلح عنصر جوهري في تدريس الترجمة كما أن الترجمة من أهم وسائل التوليد والصياغة ونقترح في إطار العمل الجماعي أن تقام ندوات لحضور الطلبة والمتخصصين في خطابات الترجمة إذ من الواجب التنبيه إلى أهمية المسائل المصطلحية ومدارستها بالاختلاف اللغوي ورغم أن المصطلحية قطعت شوطا كبيرا في التنظير والتطبيق إلا أنها تحتاج إلى محك الممارسة والتداول وهذا يتم في درس الترجمة.

2_3_ نحو منهجية عمل لدرس الترجمة المصطلحية:

نقترح هذا التخطيط الديداكتيكي وفق خطوات إجرائية هي:

- الإعداد للدرس بحضور عنصري التعليمية الأستاذ والدارس واختيار لغات العمل وطرائقه وتقنياته وتوجيه البحث نحو التوثيق.
- مرحلة عرض الخطاب الترجمي:تناقش فيها المسائل المصطلحية سياقيا ليستأنس الدارس بطبيعة العمل.
- مرحلة القراءة الترجمية: باعتبارها مهارة إنتاجية مصنفة إل انطباعية

واستيعابية ونقدية.

- مرحلة الإجراء المصطلحي: ويتم فيها إحصاء المادة المصطلحية بالجرد المصطلحاتي أولا ثم ترسيم العمل في جذاذات سياقية وأخيرا تدقيق العمل بالقواميس المتخصصة.
- التحليل الدلالي: ويكون بتقطيع النص إلى وحدات دالة يرتبط فيها التأويل بمرجعيات تداولية.
- إنجاز تمارين مصطلحية كتمارين ملء الفراغ، طرح الاختيارات، تصحيح المصطلح، توظيف المصطلح في نصوص أخرى.
- تأليف معجم اصطلاحي نصي لدروس الترجمة.

3- دراسة تطبيقية لتعليمية الترجمة المصطلحية:

توظيف النظرية التأويلية ل:"جون كلود جمار" في الترجمة القانونية أنموذجا انتقينا هذه الدراسة من دروس منهجية الترجمة باعتبارنا نطبق على النصوص المتخصصة في نقل الخطابات لأهميتها في تأطير طلبة الترجمة.

3-1- مفهوم المصطلح القانوني:

المصطلح عصب النص القانوني وقد وظفته اللغة العربية للغوص في نصوص الشريعة إلا أن تغييرات في مفاهيمه طرأت عليه بتأثير الترجمة عن اللغات والثقافات الأخرى.

وتعني العصا المستقيمة. أما الفرنسية فاستعملت (kanun) وكلمة قانون معرب عن اليونانية (Law) والانجليزية (recht) والألمانية (dirrito) من المفهوم، وكذلك الإيطالية (droit) وتعني كلها المستقيم.

وللقانون شقه الوطني والدولي، وهو في شقه الثاني خاضع للترجمة بالتكافؤ ويتألف النص القانوني من عناصر هي:

- المصطلح العام: وهو شائع في اللغة وموظف في القانون.
- المصطلح المتداول: وهو الذي تعارف عليه أهل القانون ويخضع لقواعد

الترجمة الموحدة.

- المصطلح المستجد: وهو مصطلح غير وارد في اللغة ويحمل مفهوما جديـدا يتطلب التعريب في اللغة العربية ثم التدويل.

مشكلات ترجمة المصطلح القانوني:

يتأثر المصطلح مفهوميا بمشكلة التركيب فـي مسـتوى التقـديم والتـأخير الاضطراري، كذلك مشكلة المختزل والمختصر وطرق نقلها المختلفة إلى العربيـة ومشكلة التعدد والترادف والتي تخلق معضلة مفاهيمية في مثل هذه المصطلحات:

- العاصمةCapital:
  - رأس المال
  - القاعدة
- الكلية Faculté:
  - آلة الاستيراد
  - الاقتدار المالي
- الربح Benifices:
  - حق الاستحقاق
  - حق الحلول في الدعوة
  - حق الجرد

3-3- خصائص الترجمة القانونية:

تتميز الترجمة القانونية عن أنواع الترجمة لأن القانون ظـاهرة اجتماعيـة مرتبطة بقواعد السلوك العام، تكون فيها اللغة وسيلة لتحديد القانون الممـارس فـي إطار مؤسساتي. ويتميز المصطلح القانوني بالغموض في كل لغات العـالم، ومـن خصائصه اللغوية نذكر:

- الاعتماد على الاشتقاق في تكوين تعبير مصطلحي بطريقة التحويل كتحويل اسـم الفاعل إلى اسم:

Négociateurمفاوض

Assistantمساعد

Déclarant مقرر

Gérant مدير

استعملت اللاحقة للتعبير عن الحركة في هذه الصيغ.

أما السابقة فتعني المشاركة في هذه الأمثلة:

Colocataireالشريك

Cosignataireالموقع مع غيره للامضاء

3-4- كفاءات الترجمة في الخطاب القانوني:

سبق وأن تعرضنا إلى مفهوم الكفاءة الترجمية ولكنها في الخطاب القانوني تحتكم إلى مقاربة ديداكتيكية وظفها "جون كلود جمار" في نظريته التأويلية كالتالي: فهم المعنى وتأويله: بالرجوع إلى قاعدة الثقافة العامة والتوثيق، وبما أن النص القانوني نتاج ثقافة موجهة في سياق زمني ومكاني فلا يمكن ترجمة مصطلحاته بالعودة إلى مبادئ مسبقة، لذلك لا يطالب طلبة القانون بحفظ قوانين التشريع العالمي كلها ولكن عملهم مشروط بالتمكن من طرق وإجراءات التأويل مقاربة لتطبيقها في حالات مشابهة والمترجم كطالب القانون ليس عليه أن يعرف كل المشاكل المتعلقة بالقانون بقدر مقاربته للميدان العام واستقدام ما يتطلبه التحويل الترجمي فكل منهما يستطيع الترجمة عند حيازة الكفاءة الترجمية والمنهجية وكفاءة التخصص.

3-5- المقاربة التأويلية في درس الترجمة المصطلحية لجون كلود جمار:

تقوم هذه المقاربة على 5 مستويات هي:

- التحليل الدلالي: ويتمثل في استخدام معارف عامة مسبقة ثم معارف متخصصة مأخوذة من الموسوعات وأخيرا يأتي دور المعاجم في صياغة واختيار المصطلح.

ويقترح " جمار" استخلاص المعنى العام السطحي ثم المعنى العميق بالتأويل مع استبعاد المشكلات اللغوية، وعلى المترجم أن يستعمل حواسه الخمسة وحدسه في

إدراك المعاني الهامة، فمعرفة إذا ما تحركت الأوراق هنا تفترض وجود الريح ثم تتطور الافتراضات إلى فعل فاعل.

وتأتي المعرفة النظامية والدلالية حين يوغل المترجم في التخصص ويشبه "جمار" التقدم في فهم النص نحو التمثل والصياغة المصطلحية بزاوية مستقيمة وزاوية حادة فكلما ضاقت الزاوية كلما تحددت المفاهيم بمقدار ما يمتلك كل مترجم من ثقافة توثيقية في ممارسة جماليات القراءة.

– التحليل النحوي: يؤكد " جمار على أن المترجم يقوم بدور المقارن للنصوص في مستوى التركيب بتوظيف التحليل التقابلي للغات.

– التحليل المعجمي: ويكون بالبحث عن المكافئ المصطلحي وهو ما يتطلب التكوين في المصطلحية.

– التحليل الأسلوبي والتحرير: بالتمكن من مقابلة القيم الأسلوبية والتعرف على آليات الكتابة.

– التقويم: ويخضع العمل إلى تقويم أخطاء الترجمة قبل أخطاء اللغة.

نقترح كتدعيم لهذه الدراسة ترجمة المادة 12 من القانون المدني الجزائري.

النص الأصلي:

يسري قانون الدولة التي ينتمي إليها الزوج وقت انعقاد الزواج على الآثار التي يترتب عنها عقد الزواج فيما يعود منها للمال" الترجمة الفرنسية: Les effets personnels et matrimoniaux du mariage sont soumis à la loi nationale du moment de la conclusion du mariage [21]

نلاحظ أن النص الأصلي يقصر حكم سريان قانون جنسية الزوج عند الزواج على آثاره المالية وحدها بينما يعد سريان هذا القانون شامل لآثار الزواج الشخصية والمالية معا في النص المترجم وذلك بسبب تأثير العامل الثقافي المختلف بين الشريعة الإسلامية والتي لا يترتب عنها الآثار الشخصية والقوانين الغربية التي تحمل الزوجة مصاريف المعيشة والأولاد كطرف مساو للزواج.

يعرف هذا الاختلاف الثقافي بالتوثيق وممارسة التأويل [22]

خاتمة:

حاولنا في هذه الدراسة عرض بعض القضايا النظرية والتطبيقية استنتجنا من خلالها أن تعليمية الترجمة المصطلحية لا تمر إلا عبر المفاهيم والتوثيق قبل معاينة القواميس وأن طبيعة العمل الديداكتيكي تحتكم إلى التكوين في نظريـــات وطرائـــق وتقنيات الترجمة بالعودة إلى منهاج دقيق يكون دعامة التقويم في إنجاز الترجمات.

إن طبيعة هذا العمل الديداكتيكي ينبني على منهجية متعددة التخصصات تقود إلى التكوين المتكامل للمترجم لمواجهة ميدان العمل،كما حوت الدراســة مقترحـــات ترنو كلها إلى:

- إعداد معجم تحليلي متكامل للمصطلحات المتخصصة بطريقة الترجمة.
- إنجاز أعمال جماعية تأليفا وترجمة في الترجمة المصطلحية وتوظيفها في حقل التدريس.
- تفعيل العمل الديداكتيكي في إطار التنسيق بين الجامعـــات العربيـــة والأجنبيـــة تدعيما لصناعة المصطلح وامتلاك المعرفة والإسهام في إنتاجها.
- الدعوة إلى فتح تخصص تعليمية الترجمة المصطلحية للإشراف على البرامج والمقررات وتوجيهها وجهة حضارية تخدم مشروع الترجمة المصطلحية.

الهوامش:

1- إبراهيم شمام، الترجمة أعدوا لها المعلمين، الحياة الثقافية، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، أوربيس تونس 2008، العدد 189ص 71.

2-J.C Gagnon. La didactique d'une discipline, in didactique des sciences expérimentales, C.P.R. Rabat, Maroc1974p 17.

3- رشيد بناني، من البيداغوجيا إلى الديداكتيك، الدار البيضاء المغرب، 1991، ط1، ص 47

4-E. Lavoult, Fonction de la traduction en didactique des langues, traductologie et communication, Didier érudition 1985 p 9

5- «La langue d'arrivée est utilisée comme un moyen d'analyse de la langue de départ ou comme technique d'initiation a son système» F. Germaine et B. Alain, didactique des langues, traductologie et communication , De Boeck et Larcier , Paris 1998 p 13.

6- لتوضيح هذه الفكرة راجع د/ سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة، رسالة دكتوراه مخطوط، جامعة عنابة 2007.

7- Ch.- Durieux, Les fondement didactiques de la traduction technique. C. traductologie n°3 Didier érudition. France2001 p 18

8-R.Galisson, D. Coste, Dictionnaire de didactique des langues. Hachette, France 1976 p 106

9- « Compréhension:opération mentale, résultat du décodage d'un message, qui permet à un lecteur de saisir la signification qui recouvre les signification..» Ibid, Dictionnaire de didactique des langues p 202.

10- عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب 2006ص 28-29.

11-محمد عز الدين، الترجمة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2000، ط1، ص 326.

12- راجع كتب د/ محمد الديداوي: منهاج المترجم والترجمة والتعريب والترجمة

والتواصل
13- سعيد بن كراد، السيميائيات والتأويل، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005، ط 1 ص 171.
14- د/ توفيق الزيدي، جدلية المصطلح والنظرية النقدية، قرطاج 2000، تـونس 1998 ص 13.
15- دومينيك مانقونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحيـاتن، منشورات الاختلاف، الجزائر 2005 ص 45.
16- د/ عبد الرحمن الشهبندر ن توحيد المصطلحات الطبيـة، مجلـة المقتطـف، 1930، مج:76، ج5، ص518.
17- ميناجيان كيفورك، فكرة تدريس علم المصطلحات في الجامعات، مجلة اللسان العربي، المغرب، مج6، ص 567-568.
18- راجـع كتـاب. J.R.Ladmiral, Traduire: théorèmes pour la traduction , Gallimard, France 2002
19-راجع كتاب كريستين دوريو: أسس تدريس الترجمة التقنية، تر: هدي مقـنص، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان ط1، 2007
20- د/ محمد الديداوي، إشكالية وضع المصطلح المتخصص وتوحيـده وتوصـيله وتفهيمه وحوسبته، مكتب الأمم المتحدة، جونيف 2008، ص 4.
21- راجع: علي علي سليمان، ضرورة إعادة النظر في القانون المدني الجزائـري ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1992.
22- ينظر: J.C.Gémar , la traduction juridique et son enseignement Traduire ou l'art d'interpréter Méta 1995 Méta 1979

المصطلح الترجمي
بين التأصيل والتداول

الكلمات المفاتيح للدراسة:

المصطلح الترجمي، الاستعارة، التكافؤ، التأويل، التلقي.

مقدمة الدراسة:

تدور أفكار الدراسة حول المصطلح الترجمي من الوضع والاصطلاح إلى التداول وحركية هذا المصطلح في ظل التنقل بين الحقول المعرفية. ولأن المصطلح للمترجم آلته المتصورية يختزل بها المفاهيم ويثيرها عبر سياقات متغيرة تتبجس مثاقفة وترجمة فقد وسمت الدراسة ب:" **المصطلح الترجمي بين التأصيل والتداول.**" إن استراتيجيات الترجمة في تحصيل مكونات المعرفة في زمن ثورة المعلومات وتداخل العلوم بحيث لا تستدعي الآليات العملية دقة الالتصاق بالمصطلح بقدر استيعاب المفاهيم وابتكار التصورات.

حددت في البداية منهجية العمل وأردفتها بمدخل نظري تلميحي لنشأت العمل التنظيري للترجمة والذي مهد لظهور المصطلح الترجمي، ونبهت إلى أن هذا النوع من المصطلحات يمارس عبورا اضطراريا وضروريا بين العلوم ليصنع خصوصية التداول، وتتبعت سبعة مصطلحات ترجمية هي: "**الأمانة- الحرفية - الاستعارة- التكافؤ- التحويل- التأويل- التلقي**". سأقوم بتوضيح فعل الانتماء وخصوصية التداول في الفعل الترجمي. وأحاول الإشارة إلى أن مشكلة الترجمة الأولى ليست مقايسة المصطلح بل تلقي المفاهيم كمعالم لمقاربة المعرفة تمثلا وانصهارا في التجربة بالفهم والتأويل.

إن الترجمة تنسجها المفاهيم وتقيمها المصطلحات للمقارنة بين ما ينتجه الآخر وما يتقبله عقلنا ليتسنى له بعدها الحوار والخلق.

إن الترجمة ملكة فكرية عملية تحصل بالانتقال من الوجود بالقوة إلى الوجود

بالفعل وفق مراحل منهجية تعتمد على تجذر المدركات، ولن يتم هذا الأمر إلا بإقدار المترجم على تنفيذ آليات معرفية وليدة كفاءة الترجمة. لأجل هذا استدعت ضرورة البحث في هذا الموضوع دراسة جدلية الاختلاف والائتلاف بين المترجم والمصطلحي في عهد ضمور الرومانسية والنزوع إلى تصنيع الترجمة (تجاوز الترجمة الأدبية إلى الترجمة المتخصصة). ونوجه خاتمة الدراسة إلى النص على العمل الجماعي في إعداد بنوك مصطلحات الترجمة، ويبدأ هذا العمل بإعداد بنوك النصوص والإحصاء المفاهيمي لمحتوى المعرفة في الموسوعات والمجلات والكتب وصولا إلى الاستعمالات الوظيفية والإشهار لهذا العمل في قنوات متخصصة تشرف عليها سلطة تضافر الجهود لبناء المعرفة.

منهجية الدراسة:

وقع اختيار الدراسة على مبحث المصطلح الترجمي بعد قراءة واعية لنتائج البحوث والدراسات في المصطلحية والترجمة، والتي أولت اهتماما للكثير من أصناف المصطلحات في التخصصات اللسانية والعلمية والتقنية والأدبية. وكان الاهتداء إلى دراسة المصطلح الترجمي نوعا من الجموح العلمي إلى طرح الأفكار الجديدة على ما في ذلك من صعوبة وخطورة ولكن لابد من المشاركة في التأسيس.

لقد حاولت أن أجد مادة أنطلق منها في دراسة هذا النوع من المصطلحات في الدرس الغربي أو العربي على غرار التخصصات الأخرى ولكنني لم أعثر على ضالتي. وقد تعود الأسباب إلى حداثة علم الترجمة بالمقارنة مع غيره من العلوم، لذلك اعتمدت منهجية عمل هي ذاتها التي أسعى إلى تطبيقها في مشروع بحث بعنوان: " المعجم التحليلي لمصطلحات علم الترجمة"، وتعتمد هذه المنهجية على قراءة الموسوعات والمجلات والكتب المتخصصة في علم الترجمة والتي تناول أصحابها هذه المصطلحات تعريفا وتوظيفا، لأنهي العمل الإحصائي المفاهيمي بمعاينة القواميس والتي غالبا ما تكتفي بالمعاني اللغوية بمعزل عن التفسير المتخصص ولذلك لم يكن جهدي مركزا على العودة للمادة (résumé et

اللغوية ولكنني حاولت أن أقدم تعريفا يقوم على التلخيص والتحليل (analyse)

وهو المنحى ذاته الذي تقوم عليه المصطلحية ومعاجم المعاني. وكنت كل مرة أشير إلى حركية المصطلحات السبعة بين الوضع والاصطلاح إلى التداول فقد تعدد الانتماء بالوضع إلى مجال الفلسفة أو اللسانيات أو الأدب أو النقد، لكنه اكتسب خصوصية التداول في الترجمة خاضعا لرؤى مختلفة في التنظير والممارسة. ومن هنا تبرز جدلية هذا المصطلح في التموه والانصياع والعدول.

حاولت أن أثبت سبب اختيار المصطلحات السبعة المؤسسة لعلم الترجمة وذلك لتواترها في التوظيف ولقيامها بؤرة عمل في البحوث الجامعية والدراسات الأكاديمية ومن خلال هذا لاختيار أثبت أهمية هذه المصطلحات في الدرس الترجمي والمصطلحي.

مدخل:

يزكو الفكر بالتداول بين الناس منيرا لعقول البشر، ولئن كان للسابق فضل الابتداء فللاحق فضل الاقتداء وتشييد البناء. من هنا يبرز دور الترجمة عبر التاريخ باعتبارها فعل إضاءة لذواتنا من خلال مواجهة الآخر. قد لا يتسع المقام لعرض المسار الترجمي من خلال سرد نشأة علم الترجمة الذي في ظله نشأ المصطلح الترجمي لكننا سنقوم بتوصيف سريع لهذا المسار الذي حمل مشعله العرب في شكل حركة ترجمية متعددة المصادر ومتسعة ومنتظمة، بحيث اعتمدت طرائق عملية أهمها الترجمة الحرفية والتعريب وترجمة المعنى وشملت آراء نظرية ضمنها الجاحظ في الحيوان:

- معرفة موضوع الترجمة.
- التخصص.
- الإتقان اللغوي المتكافئ.
- معرفة أسلوب المؤلف وتأويلاته.
- الأمانة للأصل.

- القول باستحالة ترجمة القرآن والشعر...

وعموما فإن تراث العرب في الترجمة غلب عليه الطابع العملي وكان عاملا حضاريا مجدته **زغريد هونكة** بقولها:" لم يكن ما أنقذه العرب من ثقافات ليحفظ في المتاحف بعيدا عن النور والهواء كذا إن كل ما أنقذوه من الفناء قد خرجوا به من عالم النسيان والتعفن وبعثوا فيه حياة جديدة وجعلوه في متناول كل راغب عن طريق ترجمته، وقد ترجموه ليس إلى لغة جامدة غريبة عن الشعب لا يفهمها إلا الخاصة كاللاتينية في الغرب منذ القرن الثامن الميلادي، بل ترجموه إلى لغة حية في مكان آنذاك هي لغة القرآن. وكانت هذه الترجمة هي العماد الثاني الذي قامت عليه الثقافة العربية[1]"

أما الغرب فقد شاعت الترجمة عندهم بالأندلس وإيطاليا في عصر النهضة ابتداء من القرن الرابع عشر حتى القرن التاسع عشر بعد أن انتشر تعلم اللغة اللاتينية وترجمتها إلى اللغات الوطنية. وبدأ هذا الفعل بترجمة "مارتن لوثر" الإنجيل إلى اللغة الألمانية ثم انتشرت حركة الترجمة في أمريكا وانجلترا واقترنت بالتفكير الديني والفلسفي والتعليمي والتقني.

1- التنظير للترجمة:

أطلق "هاريس" سنة 1977 تسمية (transtologie) على علم الترجمة وسماه "فازكيز" (traductologie) وهو الاختلاف ذاته الذي وسم مصطلح الترجمة عند الغرب (translation- traduction) والمقصود بنظرية الترجمة مجموعة التصورات العملية النابعة من التطبيق الترجمي لحل صعوباته.

وقد مرت هذه النظرية بثلاث مراحل:

-مرحلة ما قبل اللسانيات: وتميزت بمقاربة فلسفية لغوية أقامها المترجمون لمناقشة مفهوم الأمانة والحرفية.

- المرحلة اللسانية: وامتدت من سنوات الستينيات إلى القرن العشرين، وتميزت بتحليل الظاهرة الترجمية تحليلا نسقيا وتقييم المشكلات اللغوية في الترجمة

وفق مقاربة المدارس اللسانية المختلفة.

- مرحلة ما بعد اللسانيات: وامتدت من القرن العشرين إلى يومنا هذا وتم فيها تركيب المقاربتين السابقتين واستثمار التصور العلمي والتعليمي ضمن التداخل المعرفي وتشابك التخصصات.

ويمكننا القول أننا في الوقت الحالي نقترب من صياغة نظرية للترجمة فريدة وكلية[2]

لقد عرف التنظير للترجمة أشكالا مختلفة من التصنيف أهمها الموضوعاتي والمنهجي عبورا بالمرحلة التاريخية والدراسات الأولى للترجمة وصولا إلى تأثير اللسانيات ودور المنهج العلمي ونظرياته ومصطلحاته لإكساب هذا التخصص الجديد العلمية. إلا أن هذا المنهج تجاهل في البداية علاقة نظرية اللغة بنظرية الترجمة، وقد أشار اللساني " جورج مونان " إلى هذا الأمر في كتابيه " اللسانيات والترجمة، المسائل النظرية للترجمة". بدت العلاقة أكثر مشروعية بين الترجمة والأدب المقارن إلى أن اتجه البحث العلمي بفضل منهج التحليل التقابلي للسانيات التطبيقية إلى توظيف التنظير اللساني لحل مشكلات اللغة، وتأثر المترجمون بنتائج البحوث في " الديداكتيك" لحل مشكلات تحويل اللفظ والمعنى، ونستشف هذه النتائج من قراءة كتب الترجمة لمنظريها من أمثال " أوجين نايدا " في كتابه "نحو نظرية لعلم الترجمة " والذي تأثر تأثرا واضحا ب: "شومسكي"، أما " جون كاتفورد" فقد بدا واضحا من خلال توظيف موضوع سجلات اللغة في النظرية اللغوية للترجمة تأثره ب: "هاليداي"، أما " فيدوروف" في مقدمته لبناء نظرية الترجمة فقد اعتمد على نتائج التنظير للسانيات البنوية في إيجاد حلول لنقل المصطلحات، وإذا أردنا أن نلمس تأثير علم الاجتماع اللغوي في الترجمة وكذلك الديداكتيك فما علينا إلا أن نقرأ الكتب العملية لـ " نيو مارك" وحتى تقنيات " فيناي ودربلناي" فلها علاقة بعلم الأسلوب. أما " كاترينا رايس" فإنها نزعت إلى توظيف تداخل المناهج في سنها طريقة لترجمة أنماط النصوص ومنها المنهج السيميائي والوظيفي وتحليل الخطاب والتداولي.

ونحن نطلع على النظريات المعاصرة نقر بوجود مقاربات جديدة في نقد الترجمات بغض النظر عن كون النصوص أدبية أو علمية أو غير ذلك، حيث كتبت " جوليانا هاوس وميداي ومنى بيكر وجدعون توري وسوزان باسنيت وشيري سامون وفينوتي" كتبا كثيرة حاول فيها كل منظر أن يبني اتجاها ومنهجا وكان نتيجة كل ذلك أن اختلفت الرؤى حول المصطلحات الترجمية وطرق التداول بها كما انهمر سيل جارف من المصطلحات الترجمية يقتضي التأصيل والتحليل.[3].

2- تأصيل المصطلح الترجمي:

انبثق المصطلح الترجمي عن التراكم المعرفي لعلم الترجمة منذ الجهود الأولى ل" شيشرون" في تفريقه بين مصطلحي الترجمة الحرفية وترجمة المعنى، إلى أن نضجت هذه الجهود في القرن العشرين وبخاصة في النصف الثاني منه نتيجة تضافر نتائج البحث في علم النفس واللسانيات التربوية والنظرية المعرفية وغيرها من العلوم التي لا يخفى اليوم دورها في تأطير التصورات النظرية الجديدة عن علم الترجمة[4].

لقد اعتمد علم الترجمة على هذه العلوم في تأسيس قاعدته العلمية ومفاتيحها مصطلحات وباعتبار أن موضوع الترجمة هو اللغة فكل تنظير يخصها ينضم بالضرورة للترجمة. لقد قام التأصيل النظري لعلم الترجمة على يد علماء اللسان المنشغلين بالترجمة أو المترجمين المتأثرين بهم على غرار الأسماء التي سبق ذكرها، وقد أجمعوا رغم اختلاف آرائهم على أن كل نظرية في الترجمة تنبع من الممارسة العملية. ولأن الترجمة تنميط للمصطلحات وتجسيد للمفاهيم ومقاربة للرؤى، فقد بات ضروريا انفرادها بتقنيات عملية تصوغ بها المصطلحات حتى وإن لاقى هذا التوجه العملي النظري نقدا شديدا من علماء الترجمة أنفسهم، فمنهم من نادى بعقم هذه المباحث في النظرية والتقنية والمنهجية لأن الموهبة هي أساس النجاح في الترجمة ومنهم من شجع على ترقية هذه المباحث وقاعدة هذا العمل هي الانفراد بجهاز مفاهيمي للمصطلح الترجمي.

3- مفهوم المصطلح الترجمي:

يعرف عادة بأنه"وحدة اصطلاحية مركبة من مكون علامي دال على متصور"[5]، هذا المتصور يلبي حاجة عملية في إطار الترجمة النظرية والتطبيقية، كما أنه منظومة مصطلحات تقوم على" تصنيف بعض وقائع اللغة أو آلية الترجمة أونهج نقلي بين اللغات أو نتائج عملية الترجمة"[6] وبهذا يشكل المصطلح المترجم وحدات مصطلحية مرتبطة وشائجيا مما يمنحها المدلول والوظيفة والتأصيل لإثبات الحقيقة العلمية والمعرفية مهما تبدلت الألفاظ التي يفرغ فيها هذا المصطلح. ونشير إلى أن الأداء الوظيفي للمصطلح الترجمي يقوم على التوظيف العلمي والتعليمي في الآن ذاته.

4- حركية المصطلح الترجمي:

يتموه المصطلح الترجمي تموها يمت إلى التخصص ويضرب في جذوره إلى انتماءات تحددها دلالته وفق الأنساق والسياقات من خلال فعل عدول مستمر تنبجس فيه الإيحاءات فيتحول فيه الثابت إلى متغير دائم في حركية يصنعها التداول.

أما عن ترجمة المصطلح الترجمي من وإلى اللغة العربية فيمكن ذكر دقة المصطلح الترجمي العربي في مثل اللغة **المنقولة والمنقول إليها** وقد وظفها الجاحظ في كتابه الحيوان وهي تقابل (langue cible et langue source) المصطلح الفرنسي

ويتم توظيفها ترجمة في اللغة العربية اللغة الأصل واللغة الهدف ولا ينوب المضاف إليه عن الصفة في مثل هذه الترجمة لاختلاف خصائص اللغات، لذلك نقترح العودة إلى المصطلح العربي في التداول. ومن الملاحظات التي قادتنا إليها تصفح المعاجم الاصطلاحية الخاصة بعلم الترجمة هي ندرتها من حيث تناول هذا الصنف وخاصة في درس الترجمة العربي لذلك ندعو إلى وضع قاعدة مصطلحية ترجمية تذلل صعوبات ترجمة هذا المصطلح من خلال زرع وحدات بحث لصياغة بنوك مصطلحية تخص المصطلح الترجمي في مستوى وحدات البحث والمخابر

العربية والغربية باعتبار انفتاح هذا النوع من المصطلحات على الثقافات واللغات وبالتالي فصناعته وتصوره وصياغته تقتضي الجهد الجماعي، ثم إن هذا الجهد لا يمكن أن يكلل بالنجاح إلا بتوظيف نتائج البحث المصطلحي في الدراسات الأكاديمية وباللغة العربية وذلك من أجل تأصيل وتحليل المصطلح الترجمي وتحميله مفهوميا ومعرفيا.

إن حركية هذا المصطلح وتفرده بخصوصية في مجال الترجمة لا يمكن أن يتم إلا في حقل تداخل المعارف والتخصصات.

5- المصطلحات المفاتيح لعلم الترجمة، من الوضع إلى الاصطلاح والتداول:

يتميز علم الترجمة بقاعدة مصطلحية ضخمة انتقينا منها سبعة مصطلحات مفاتيح لأهميتها في التنظير والممارسة ومنها:

5-1- مصطلح الأمانة: t- fidélité

بالرجوع إلى منهجية العمل حددنا مفهوم هذا المصطلح من خلال قراءة مجلات وكتب تناولت دراسات الترجمة ومنها تصور المترجم "شيشرون" لهذا المفهوم والقائم على تجربة ترجمة الخطب اليونانية مفرقا بين الأمانة والترجمة الحرفية قائلا: أنا لم أترجم هذه الخطب باعتباري مترجما بل خطيبا فأبقيت على صور الفكر ذاتها لذلك لم أترجم كل كلمة بكلمة مماثلة بل حافظت على الأسلوب العام وعلى قوة اللغة.... فالأمانة عنده هي وفاء للنص الأصلي.

أما "شلاير ماخر" فقد بنى تصوره للترجمة الأمينة حين سن طريقين لا ثالث لهما أمام المترجم الأمين فإما أن يبتعد عن كاتب النص حتى يقرب قارئ الترجمة من الكاتب أو أن يبتعد عن القارئ حتى يقرب الكاتب من قارئ الترجمة، وقد ارتئ المنظر أن الأمانة تكون بإتباع الطريق الأول.

ومن المنظرين من جعل تعريف الأمانة قرينا بتعريف عملية الترجمة ذاتها والتي تحقق بناء على قواعد ثلاثة هي:

- المعرفة اللغوية وتمثل المعنى.

-الأمانة للمرامي النصية.

-الأمانة لفكر الكاتب.

نعرج بعد ذلك إلى تعريف قاموس "روبير" لكلمة الأمانة والتي تعني فعلا مضادا للخيانة، كما أنها مطابقة الأنموذج الأصلي، وهي الدقة والصدق ومثالها أمانة المترجم في إعادة إنتاج الأعمال(7).

لقد طرحت مسألة الأمانة للنص في الترجمة إلى درجة أنها شكلت مفهوما مفتاحا لنظرية الترجمة، وتتأرجح الإجابة عن مدى الأمانة بين الوفاء للشكل اللساني والتكيف مع النص، وقبل الخوض في هذه المسألة يمكننا أن نتساءل عن أية أمانة نتحدث والأمانة لمن تكون؟

لقد مارس هذا المصطلح حركية الوضع في انتمائه لنظرية القيم ثم انتقل إلى الترجمة حيث تداولته "دانيكا سيليسكوفيتش" حين قرنته بجدوى العمل في الترجمة أي إيصال المعنى وإبقاء الأثر ذاته عند المتلقي فالأمانة عندها هي للمعنى. ومن منظري الترجمة من يربط المصطلح في مفهومه بعناصر أربعة:

-الأمانة للغة المنقول منها.

- الأمانة للغة المنقول إليها.

- الأمانة لمتلقي الترجمة.

-الأمانة لعصر النص الأصلي.

أما "أنبارو" فتبني هذا المفهوم على فرضيات ثلاثة وهي الذاتية والتاريخية والوظيفية، حيث تتمظهر الذاتية داخل عملية الترجمة بتدخل القدرات اللغوية الثنائية وتنتج عن اختيار طريقة المترجم الحرفية أو الحرة، فعندما يميل إلى الحرفية فإنه يركز على القدرات اللغوية، وعندما يختار الطريقة الحرة فهو يسعى إلى مطابقة المعنى دون أن يلتزم بالتدقيق اللغوي.

أما الفرضية التاريخية وعلاقتها بالأمانة فترمز إلى تحيين المرحلة والنظر

إلى الاختلاف الجمالي والإيديولوجي بحيث تحاصر المترجم جملة من العناصر الميتالغوية.

وعن الوظيفية باعتبارها المحدد الثالث لمصطلح الأمانة فتتصاع فيها الترجمة إلى فعل دينامي يحقق أهداف الترجمة في حضور الإرغام اللغوي. وفي ظل حضور الائتلاف اللغوي واختلاف التجربة بين المؤلف والمترجم وتنوع المتلقين يبقى سؤال جورج مونان في كلامه عن الجميلات الخائنات مطروحا وهو: هل يمكن أن نتكلم عن الأمانة في الترجمة، وهل تكون الترجمة أمينة؟

5-2- مصطلح الحرفية: t- littéralité

يقدم قاموس "روبير" الفرنسي تعريفا واضحا لمصطلح الحرفية مقرونا بالترجمة وهو ما يدل أن هذا المصطلح عرف له وضعا وتداولا في مجال الممارسة والتنظير الترجمي. فالمقصود بالمصطلح هو الترجمة المنجزة حرفيا أي كلمة بكلمة(8).

إن الحرفية طريقة في الترجمة تعني عند "فيني ودربلناي" الانتقال من اللغة الأصلية إلى اللغة المستقبلة بطريقة دقيقة وصحيحة للحصول على تطابق تركيبي، ويشكل هذا المنحى حلا عند " نيومارك" خاصة إذا لم نجد في اللغة المستقبلة مكافئا يحقق الأمانة اللغوية في الترجمة. ويتداخل مصطلح الحرفية مع الأمانة في أراء الكثير من المنظرين ولعل السبب يعود إلى اختلاف الرؤى فيما يخص طبيعة نقل النصوص في الترجمة، وهذا المبحث يمكن مدارسته في المصطلحية لفك غموضه خاصة وأن الجهود التنظيرية في علم الترجمة جديدة.

5-3-مصطلح الاستعارة: t-l'emprunt

تستعمل العربية ترجمة ثانية للمصطلح ذاته وهي الاقتراض وفي الحقيقة فإن أغلب مصطلحات علم الترجمة تخضع لحركية التنقل بعد الانتماء إلى المجال الأساس وهو اللسانيات أو قواعدها المعرفية. ولا نقصد بهذا المصطلح قرينه المستعمل في البلاغة والذي يقابل الكلمة الأجنبية

ولكنه تقنية من تقنيات الترجمة لبست معنى جديد بفضل اقتضاءات معرفية (métaphore) وإثباتات لغوية إذ:" تسلط الاستعارة الضوء على سمات معينة وتحذف سمات أخرى"[9] ومن هذا المفهوم نجد مقارنة بين فعل الاستعارة الفنية والتقنية.

أما قاموس تعليمية اللغات فيقرن بين الاستعارة والمحاكاة ويعتبرها ضربا من النقل اللغوي للعناصر الفنية نتيجة تلاقح اللغات ولوجود ثغرات في نظامها اللغوي والثقافي وبخاصة المعجمي أو نتيجة تطويع تلقي هذه العناصر بطريقة جيدة وبذلك يتم التغيير النسبي لها وخاصة في مستوى الصوت والكتابة[10]

أما فيناي ودربلناي فيحددان عناصر الترجمة الحرفية في القسم الواحد للخطاب وعلى رأسها الاستعارة فهي من أسهل عناصر الترجمة يعمد فيها المترجم إلى استعمال كلمات من اللغة المنقول منها إلى اللغة المنقول إليها بحيث يذوب انتماؤها في العودة إلى الأصل مثل كلمة: الكحول، وكذلك كلمة "اوتو ستراد" المستعارة عن الإيطالية إلى الفرنسية " أوتو روت"، وهي تختلف عن الترجمة ب:(where are you?) الحرفية التي تعيدنا إلى الأصل. حيث تترجم[11].(ou etes vous?)

ولا يراعى في الاستعارة الجانب الأسلوبي ولكن النظام اللغوي عامة وقد لا يحقق دلالة بعينها في اللغة المستقبلة مما يجعلها تقنية مباشرة تنصب أساسا على نقل المصطلحات الأجنبية وسبيلها في العربية التعريب، وقد اتسعت لها هذه اللغة في ترجمتها الفكر اليوناني.

أما " فيدوروف" فيعتبر أن الترجمة بالاستعارة قد تكون الحل الوحيد أمام المترجم في نقل أسماء الأعلام والدول والجرائد وأسماء الشوارع، وقد أيده في رأيه هذا " نيومارك" الذي وسع مبحث الاستعارة في كتابه اتجاهات في الترجمة ليقف عند كل نوع من أنواع التوظيف باستعمال هذه التقنية.

5-4- مصطلح التكافؤ: t – l'équivalence

ينتمي هذا المصطلح من حيث الوضع والاصطلاح إلى الرياضيات والمنطق في موضوع المعادلة الرياضية ولذلك ترجم في بعض الكتب العربية بالتعادل. نشير هنا إلى ترجمة "محمد عناني" ثم انتقل إلى اللسانيات ليعرف استقرارا في التداول مبنيا على اختلاف الرؤى في مجال الترجمة وتقنية التكافؤ من أرقى تقنيات الترجمة وتتطلب معرفة موسوعية وثقافة عامة إذ يحدث أن يستبدل النظام اللغوي بلغة ما بنظام لغوي مختلف تماما كما أن نترجم عن الفرنسية: «on est jamais si bien servi que par soi même»

ويقابلها في العربية: "ما حك جلدك إلا ظفرك". والأمثلة عديدة في هذا المجال[12]

أما عن المعنى اللغوي للكلمة فنرجع فيه للقاموس " روبير" والذي لا يشير في جملته إلى طبيعة توظيف هذه التقنية في الترجمة بل هو قرين القيمة وتعادل النسب.

يمارس مصطلح التكافؤ حركية ذات قيمة في الدراسات المقارنة وعلم الترجمة ويتعلق أساسا بين الأصول وترجماتها وهو من أهم المصطلحات الترجمية لقيام (les variations) بالمتغيرات البحوث والدراسات المعاصرة بتوظيف جمالياته. كما تعرض لتعريف مصطلح التكافؤ (فيناي ودربلناي وكاتفورد) إلا أن هذه الجهود تعد من التصنيف الكلاسي حيث تم طرح إمكانية حدوث التكافؤ في ظل اختلاف اللغات وبالتالي انتفى تحقق الترجمة، وبهذا نعود إلى المشكل الذي طرحناه في تعاملنا مع مصطلح الأمانة.

إن هذه الأسئلة تجاوزها الزمن وتطرح اليوم أسئلة معاصرة هي مدى درجة النجاح الذي تحققه الترجمة بتوظيف التكافؤ في مستوى ترجمة الأعمال الأدبية والمتخصصة. ومن أهم منظري الترجمة المشتغلين بهذه المسألة " جيريمي ميلداي) والذي لم يصنف النص من حيث أدبيته أو علميته واعتبر أن الأهم هو تحقيق التكافؤ

في الأثر وهو الأمر ذاته الذي سعى إليه جدعون توري.

ومن الذين نظروا ومارسوا الترجمة واتكأوا على اللسانيات في صياغة مفهوم لمصطلح التكافؤ " أوجين نايدا" وقد نظر إليه من زاويتين مختلفتين ومتكاملتين معا:

- التكافؤ الشكلي: ويهتم بالرسالة والمضمون وبهذا يمارس المصطلح حركية تقوده إلى الاقتران بالترجمة الحرفية وينتج عنها التطابق الحاصل في بناء الجمل والمفاهيم بموازنة الرسائل اللغوية بكل عناصرها وهو منحى يؤيده كاتفورد ويعتبره نقلا حرفيا يدعمه المترجم بالشرح في الهوامش ومنه مصطلح الانتفاضة الذي لا مكافئ له.(13)
- التكافؤ الديناميكي: وتعتمد فيه الترجمة التأثيرية وفق علاقة ديناميكية يلغي فيها المترجم اهتمامه بالأشكال اللغوية لإيصال الرسالة للمتلقي بوضوح وأمانة وبمراعاة الاختلافات الثقافية بالدرجة الأولى، علما بأن هذا العمل يصل إلى جودته في ظل الاختلاف الثقافي (الثقافة العربية والثقافة الصينية مثلا)، ذلك أن التضليل في الترجمة يحدث في مستوى الثقافات المتشابهة أو التي تبدو كذلك و(les faux amis)هنا يطرح التكافؤ مشكلة الخيانة في تعبير ترجمة الأصدقاء الكاذبين كالذي يحدث بين الفرنسية والانجليزية في ترجمة هذه الكلمات:

Physicien- physicien
Cris- cry
Shine- chine
Fish- fiche
Grave- grave

لقد عرف مصطلح التكافؤ حركية أخرى بعد سنوات الستينيات والسبعينيات حيث وضعت المنظرة الألمانية " كاترينا رايس" تصورا جديدا لمصطلح التكافؤ هو النص المكافئ حيث أبطلت التكافؤ في مستوى الألفاظ ونقلته إلى مستوى النصوص حتى أنها تقرن هذا المفهوم بمفهوم الترجمة عامة الذي هو مسار تواصل مزدوج

يهدف إلى إعادة التكافؤ اللغوي والوظيفي بين النصوص. وعليه يتحول التكافؤ إلى وسيط إيجابي بين نصوص متغايرة فمنها الإخبارية والفنية والإعلامية....أما النظرية الوظيفية "سكوبوس" والتي اقترحها "منتري وفيرمير" فقد قاربت التكافؤ ضمن الفعل الترجمي المتحقق فقط في النص المستقبل حتى وإن اختلف عن النص الأصلي بحيث يسمح فعل التكافؤ باعتباره وسيط تواصل لساني وثقافي بتحقق الترجمة. ونلاحظ أن حركية هذا المصطلح تجد حضورا عند اللسانيين الذين نفوا جدواه على خلاف منظري الترجمة الذين قالوا بإمكانيته في ظل وجود الاختلاف بين اللغات والثقافات فبهذه التقنية تتحقق الترجمة.(14)

تحدثت "سنيل هورانبي" عن 57 نوع من التكافؤ في الترجمة الألمانية منها: اللساني والأسلوبي والدلالي والوظيفي والشكلي والمرجعي والتداولي... ولكل نوع أسسه ومقوماته العملية في الترجمة. أما "جدعون توري" فيشيد الأنموذج المقارن لمصطلح التكافؤ في الترجمة.

5-5- مصطلح التحويل: t- transposition

يتداخل هذا المصطلح مع النقل والإبدال ويعني استبدال جزء من الخطاب بآخر دون تغيير معنى الرسالة ويحدث اختياريا أو إجباريا لضرورية جمالية وتوصيلية.

إن التحويل تركيبي وتعبيري في آن واحد وقد يسبب في غالب الأحيان مشكلة التداخل اللغوي خاصة في ترجمة أساليب الاستفهام والتعجب وغيرها.

وقد ورد تعريف لمصطلح التحويل في قاموس اللسانيات "لجان ديبوا" أثبت فيه نمط الحركية التي خضع لها حيث تم وضعه واصطلاحه في اللسانيات مشيرا إلى استعمال "شارل بالي" له على أنه العلاقة القائمة بين كلمة أو متتالية من الكلمات ذات طبيعة مختلفة ولكن لها الوظيفة ذاتها.

وهذه العلاقة تقترب من التحويل النحوي. أما "تاسنيار" فيبدو أن مصطلح التحويل عنده يعني عبور الكلمة المنتمية نحويا إلى نظام ما نحو صنف آخر مغاير

نحويا وينتج عن التحويل مستوى الغموض.

وقد تحول هذا المفهوم وفق رؤى منظري الترجمة واستعمله فيناي ودربلناي كتقنية تقوم على استبدال الأفعال بالصفات والضمائر بالأشخاص....[15]

وفي الثقافة العربية تداول أبو حيان التوحيدي مصطلح التحويل ووسمه بالنقل وطريقته التقديم والتأخير في اللغات الإعرابية.

إن كل من يعتمد الترجمة الحرة يستعمل التحويل ولعل أدق وصف لهذا المصطلح هو الذي صنعه " هايدغر" و" غادامير"، فالتحويل عندهما هو التلوين الذي يخضع الشعوب للتفاهم رغم الاختلاف.

6-5- مصطلح التأويل: t- Interprétation

إن احتكام الترجمة إلى التجربة فعل حاصل بالتأويل ولذلك يرى " بر مان" أن الترجمة من حيث طبيعتها هي تجربة فالمترجم يكابد التعارضات مثل التعارض بين اختلاف اللغات وتشابهها والتعارض بين قابليتها للترجمة وعدم قابليتها لها والتعارض بين استرجاع المعنى واستنساخ المبنى وهذا التأمل في التجربة الترجمية يقوم على التأويل المبرر بأخلاق المترجم الإيجابية والسلبية متمثلة في الأمانة والاعتراف بالآخر أو الخيانة ومحو آثار الآخر.[16]

للتأويل معنى لغوي يقوم على تقدير الكلام وتفسيره وهو نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه لما ترك ظاهر النص.

وعن حركية هذا المصطلح يقدم د/ نصر أبو حامد في إشكاليات القراءة وآليات التأويل وصفا كافيا لانتقال هذا المصطلح بين التخصصات المختلفة في الثقافة الغربية بدءا ب: " شلايرماخر" على أساس أن النص وسيط لغوي ينقل فكر المؤلف إلى القارئ، وصولا إلى " هايدغر" حيث يتخذ المصطلح بعدا فلسفيا مقرونا بالوجودية ذلك أن العمل الفني لا يفصح عن رؤية المبدع لواقع محدد في لحظة تاريخية محددة تتجاوز إطار الخاص إلى العام لكنة يفصح عن الوجود بمعناه الفلسفي.

ويؤكد "غادامر" إلى أن اللغة لا تشير إلى الأشياء بقدر ما تفصح عن نفسها من خلال نفسها.

ويرتبط التأويل في مجال النقد بآليات التلقي إذ يذكر "أمبيرتو إيكو" أن النص بقدر ما يمضي من وظيفته التعليمية إلى وظيفته الجمالية بقدر مــا يتــرك للقــارئ المبادرة التأويلية. وقد مارس النقد هذا المفهوم الفلسفي للتأويل وامتلك المصطلح أما الثقافة العربية فاستهلكته مذهبيا مستثمرة حركية قراءة النص القرآني وتفسيره. ومن هذه الحدود في الفهم والتفسير في مجال الفلسفة والنقد والأدب ثم اللسانيات انتقل هذا المخزون إلى علم الترجمة حيث ينتفي فعل القراءة الترجمية دونه.

وعن تعريف قاموس روبير لهذا المصطلح فقد أتى مقرونا بتعريف الترجمة باعتبارها تأويل للعلامات اللغوية بعلامات أخرى...

إن التأويل في الترجمة هو إظهار المضمر من المعاني بأدوات لغوية ينفــتح بها أفق تعدد الترجمة قراءة مما يتطلب مهارات فكرية عليا تقوم على الفهم تحلــيلا وتركيبا وتمثلا أي حضورا للعمليات الذهنية متضافرة مع دور الحواس وصولا إلى الإدراك المعرفي.

لقد تعرضت "دانيكا سيليسكوفيتش وماريان ليديرار" فــي كتابهمــا التأويــل للترجمة لمفهوم التأويل باعتباره صراع مستمر للأفكار من أجل الوصول إلى إرادة قول الكاتب ومحاولة إفهام القارئ. (le vouloir dire de l’auteur)

وعلى هذا يكون مفهوم التأويل محددا لوظيفة المترجم بين الفهم والإفهــام، ومن خلال أمثلة تطبيقية للترجمة الفورية بــين الفرنســية والإنجليزيــة توصــلت المنظرتان إلى رسم صيغ التأويل في الترجمة.(17)

تناولت الباحثتان مسائل التأويل في علم النفس التحليلي لــ " فرويد" لتستنتجا من التطبيق وتعليم الترجمة أمثلة كثيرة لممارســة التأويــل بــين اللغــة الألمانيــة والفرنسية، وأهم عقبة لتحققه تقوم على الفهم أو عدمه.

أما " جان دوليل وجون كلود جمار" فقد حاول كــل منهمــا وضــع قاعــدة

صحيحة للعمل الترجمي تقوم على التأويل وتخضع لتكوين ثقافة عامة والتوثيق الذي يحرر الثقافات عبر الترجمة، وبالتالي نخلص إلى أن التأويل مهارة فكرية تكشف عن قدرات الذكاء المتنامي للمترجم.

5-7 – مصطلح التلقي: t- Réception

استعمل في اللسانيات وخاصة في نظرية التواصل ونظام تحويل المعلومات والرسائل ويلتقي مصطلح التلقي مع التأويل في النحو إذ يعرف بأنه نحو تأويل الجمل الموجهة للمستقبل الذي يصف ويعطي معنى لها[18].

أما الدكتور توفيق الزيدي فيختار بديلا لمصطلح التلقي ويصف ما يحدثه الجمالي **بالوقع** ومنه الإيجابي والسلبي...[19]

يزحف مصطلح التلقي بقوة حركية من مجال اللسانيات إلى النقد ليلج التنظير الترجمي ويشكل مهمة المترجم الأولى وهي التعرف على المتلقي بجميع أنواعه[20]، بل إن منظري الترجمة ربطوا النجاح في عملهم عندما تتعادل ردود قارئ الأصل بقارئ الترجمة، وقد كرست النظرية التأويلية والمدرسة العليا للتراجمة والمترجمين المفهوم ذاته لمصطلح التلقي حيث أصبح دور الترجمة ليس نقل المعنى من النص الأصلي إلى نص الاستقبال بل تحقيق ترجمة للأثر المعرفي والعاطفي ذاته في المتلقي وهكذا " يلعب المترجم دور القارئ في الترجمة لدى "أيزر" والمتلقي لدى "ياوس" دور دينامي في إقامة هذا الجسر بين ماضي النص وحاضره...." [21]

إن هذا المنحى تفعيل لدور قارئ الترجمة غير أنه يجدر التفطن إلى سلطة المترجم على القارئ بالتأويل فهو الذي يتلقى النص الأصلي أولا وقد تدفع به هذه السلطة إلى الابتعاد عن الأصل وتحويل التأويل إلى تهويل ولا يمكن أن نعثر في جميع الأحوال على ترجمة ترضي كل الأذواق.

ينحصر دور التلقي في الثقافة العربية الترجمية بين التحصيل والتوصيل " إن المترجم التحصيلي هو الذي ينقل النص على مقتضى التحصيل لا فارق بينه وبين المتعلم، إلا أن هذا يتلقى تعلمه بقصد التمكن فيه وهو يتلقاه بقصد تمكين المتلقي

منه... أما المترجم التوصيلي هو إذن عبارة عن المترجم الذي ينقل النص مع مقتضى التوصيل لا فرق بينه وبين الراوي إلا أن هذا ينقل ما علم به بقصد إخبار المتلقي بينما هو ينقله إليه بقصد تعليمه" [22]

6-تقييم حركية المصطلح الترجمي:

نستنتج من دراسة حركية المصطلح الترجمي أنه مارس ترحا لا وظيفيا بين التخصصات ليصنع خصوصية التداول في مجال علم الترجمة. وقد لاحظنا ترابط نسقي بين مفاهيم المصطلحات السبعة رغم الاختلافات الظاهرة، ويمكن تصنيف المصطلح الترجمي ضمن الجهاز المصطلحي المتخصص والمتميز ذلك أن هذا النوع من المصطلحات تبلور في حركية عجيبة من فعل الممارسة إلى التنظير وتوجيه العمل الترجمي إلى تقنين دقيق بل إن تفرد العمل الترجمي قرين باستعمال رؤية معينة في تداول هذا النوع من المصطلحات، ثم إن المصطلح الترجمي يمارس حضورا في تخصصات أخرى بفعل الانفجار الإعلامي لأسباب هي: [23]

- استحداث برامج تدريسية لعدد وفير من الأخصائيين من المصطلحات الترجمية ذات الحضور في التخصص المختلف.
- اضطرار الأخصائيين في الترجمة إلى التخاطب والتواصل بمصطلحات منتمية إلأى فروع معرفية متغيرة ومتداخلة.
- ظهور نقطة اختناق في سياق الاقتصاد المعرفي تحتم التعامل مع مصطلحات علم الترجمة

نتج عن كل هذا جدلية قائمة بين المصطلحي والمترجم.

7- جدلية الاختلاف والائتلاف بين المترجم والمصطلحي:

نشأ عن نزعة تأسيس القاعدة المصطلحي للحقول المعرفية المتغيرة تشابكا بين عمل المصطلحية والترجمة باعتبار أن المصطلحية علم يبحث في العلاقة بين المفاهيم والمصطلحات التي تعبر عنها " فهو علم ليس كالعلوم الأخرى لأنه يرتكز في مبناه ومحتواه على علوم اللغة والمنطق والإعلام والعلوم المعرفية وحقول

التخصص العلمي المختلفة ويستفيد من ثمار هذا العلم المتخصصون والمترجمون والمعجميون والمسئولون عن التخطيط اللغوي العالمي" (24)

وهكذا يبدو لنا بجلاء دور العمل المنوط بالمصطلحي ويقوم على:

- تنظيم المعرفة في شكل تصنيف مفاهيمي لكل فرع من الفروع العلمية.
- نقل المعارف والمهارات والتكنولوجيا.
- صياغة وإشاعة المعلومات العلمية والتأليف فيها.
- تخزين وتوظيف وترويج المعلومات العلمية.

تشكل المصطلحية تنشيطا مستمرا للأطر المعرفية المتخصصة ولذلك لابد للمصطلحي من خلفية ترجمية تقوم على تمثل المصطلح والتعامل مع المترجمين لأنهم هم من يجيدون إنتاج وتبني الوافد الجديد من خلال وثائق العمل فيتخيرون الأنسب ليتم تجميع العمل الترجمي في بنك مصطلحي بعد تمثل النصوص وتعرية مفاهيمها.

خاتمة الدراسة:

إن المصطلح الترجمي كغيره من المصطلحات إما أن يكون موجودا في حقول معرفية سابقة النشأة وعلى المترجم أن يكيف التعامل به وصنع خصوصيته في مكانه الجديد وإما ألا يكون موجودا فيتبين مفهومه في اللغة المترجم منها وبمساعدة خصائص لغته وتقنياتها يجد له مقابلا في اللغة المترجم إليها، **وحين ينعدم وجود المصطلح ينشط العمل الجماعي للترجمة المصطلحية في تمثل المفاهيم وصناعة التصورات وصياغة المصطلحات بدقة متناهية.**

يقوم المترجم بدور إشهاري للمصطلح الترجمي خاصة المستجد منه باعتباره عصب نصوص العمل ويتطلب وضع المصطلح الترجمي وتداوله التكوين في كفاءة الترجمة قبل كفاءة اللغة عبر عمليات التحليل والتركيب والفهم.

إن ما لاحظناه من حركية في المصطلح الترجمي حين تنقل من الوضع والاصطلاح في علوم أخرى إلى التداول في الترجمة واختلاف الرؤى أدعى إلى

التقصي من جديد في مجالات التطبيق المصطلحية والترجمية. ولذلك نقترح:

- وضع إستراتيجية للتعاون بين العلمين تحت رعاية المنظمات والجمعيات العربية والغربية.
- تفعيل فعل ترجمة كتب علم الترجمة وتشجيع قراءتها وتوظيف مصطلحاتها في الكتابات العامة والمتخصصة.
- الإسهام الإيجابي في تمثل المضامين الثقافية والحضارية بالتكوين في العلوم والتخصصات والاعتماد على الترجمة في بناء الجهاز المصطلحي لهذه العلوم.

وفي الختام ندعو إلى المساهمة الواعية لبناء خطاب معرفي ترجمي من خلال تضافر الجهود لإنجاز معاجم مصطلحات علم الترجمة.

الهوامش والمراجع:

1-زغريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب،دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان، 1981، ط6، ص 378.

2- فاسيلس كوتسيشيتس، السبيل إلى نظرية لجوهر الترجمة، ترجميات، دار جذور الرباط، المغرب، 2006، ص 123.

3-للمزيد من المعلومات حول التنظير في الترجمة راجع د/ سعيدة كحيل، نظريات الترجمة، بحث في الماهية والممارسة، مجلة الآداب العالمية، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2008، العدد 135ص48.

4- أحمد الجوهري، منهجية الترجمة، المقارنة والتأويل، طبعة الجسور، المغرب، 2003،ص33.

5-د/ توفيق الزيدي، جدلية المصطلح والنظرية النقدية، قرطاج 2000، تونس 1998، ط1، ص34.

6- جان دوليل وآخرون، مصطلحات تعليم الترجمة، تر: جينا أبو فاضل وآخرون، بيروت 2002، ص11.

7- يراجع التعريف في نصه الأصل الآتـــي: «la Fidélité: le fait de ne pas trahir…conformité a un modèle original- exactitude vivacité , Alain Rey , Le fidélité d'un traducteur ; d'une reproduction. Robert , d D France loisir , Paris 1995, p428

8-« Traduction littérale , qui se fait , qui est faite mot a mot» Ibid , Le Robert p.594

9-جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبــد المجيــد جحفة، دار توبقال للنشر، المغرب 1996، ط1، ص 146.

10-«Emprunt est calque sont des transferts de langue a langue, des procédés d'enrichissement par contacte utilisés par les langue pour combler des lacunes dans leur système propre essentiellement dans leur système lexicale..» R.Galisson et D.Coste, dictionnaire de didactique des langues librairie Hachette, France, 1976

11- H. Besse , trois genres de traduction ,De Boech ,Larcier, Paris, Bruxelles, 1998, P15

12- ينظر في د/ سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة، رسالة دكتوراه مخطوط، جامعـــة عنابة 2007.

13- راجع محمد شاهين، نظريات الترجمة ص 25.

14- « Equivalence is crucial to translation because it is the unique intertextual relation that only translation among all concevable text types are expected to show» Voir des réflexions qu'Anthony Pym fait sur ce point dans son article « Européen translation studies, une science qui dérange,and why Equivalence needn't de a duty word, 1995 p 166.

15- أنظـــر: Jean Dubois et autres, dictionnaire de linguistique librairie Larousse, France 1973 p498

16- أنظر في: Berman Antoine- la traduction et ses discours Meta - l'épreuve de l'étranger, Gallimard, Paris xxx IV 4, 1989 p 676. 1984 p17. ينظر أيضا في مبحث التأويل،بول ريكور، نظرية التأويل، الخطاب وفائض المعنى تر سعيد الغانمي المركز الثقافي العربي المغرب 2006.

17- راجـــع كتـــاب: D. Seleskovitch, M. Liderer, Interpréter pour traduire, publication de Sorbonne , Didier Euridution- paris France 1996

18- راجع قاموس اللسانيات لجون ديبوا ص 406

19- راجع د/ توفيق الزيدي، جدلية المصطلح والنظرية النقديـــة، قرطـــاج2000، تونس 1998، ط1 ص 43-46

20- راجـــــع: Walter Benjamin, Mythe et violence, Paris, Denoel.1971p101

21- الجيلالي الكدية، الترجمة بين الهيرمونيطيقا ونظرية التلقي، ضـــمن الترجمـــة والتأويل، كتاب جماعي، منشورات كلية الآداب، الرباط 1995ص 58.

22- طه عبد الرحمن، الفلسفة والترجمـــة، المركـــز الثقـــافي العربـــي، المغـــرب 2000ص 305- 366

23- محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2000، ط1، ص 46

24- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصـــرية، القـــاهرة 1987، ص6.

كفاءات الترجمة

الكلمات المفاتيح:

الكفاءة الترجمية – الاستراتيجيات – دور المترجم – الديداكتيك – مهن الترجمة.

مقدمة الدراسة:

أود في البداية أن أنوه بالجهود النيرة الصامدة للفريق التنظيمي والعلمي الساهر على رسم الصورة المشرفة للجامعة الجزائرية من خلال الملتقى السنوي لإستراتيجية الترجمة، ونتمنى لهم التألق الدائم.

بخصوص مساهمتي المتواضعة في هذا اللقاء المعرفي سأقترح دراسة ذات صلة بإشكاليات المحور الخامس والسادس، من موضوع "مهن الترجمة"، وقد وسمتها بـ:" **الكفاءة الترجمية بين التشكيل الديداكتيكي ومتطلبات المهنة**"

أقوم فيها بتطويع الكفاءة الترجمية للمهنة عبر التشكيل الديداكتيكي في درس الترجمة وورشات العمل مما ينتج عنه فعل تناغم ناجح بين **الحوافز والحاجات** في تثمين **الخبرة**.

تقود هذه الدراسة إلى طرح إشكاليات دقيقة متعلقة بالمقصود من الكفاءة الترجمية ومن خلالها توصيف تفريعي **لجماليات** هذه الكفاءة وعلاقتها بمهنة الترجمة وسنركز على **كفاءة التواصل** ثم نحدد من يقوم بتكوين هذه الكفاءة وما طبيعة الدور المنوط بالديداكتيك والتدريس الجامعي، فهل نكون للمعرفة أم للمهنة؟ ثم أين نعد هذه الكفاءة، أقاعة الدرس كافية أم الورشة والتربص في مستوى المؤسسة حتمية تفرض التنسيق بين الجامعة والسوق؟

تتنوع سوق الترجمة بفعل الانفجار المعلوماتي والعولمة، وإن مهن الترجمة مؤشر للنمو الاقتصادي والثقافي للمجتمعات. فإن كان تعلم اللغات مطلب فردي فإن الترجمة توطين معرفي جماعي يرتبط بإقرار السياسة اللغوية وتحديد نصوص العمل " ماذا نترجم؟" وما هي لغات العمل.

إننا نترجم اليوم كل شيء ولإعطاء قيمة لهذه المهنة علينا أن نسطر الهدف من تكوين المترجمين بالجامعة إذ أن الذي يشتغل في الواقع في مهن الترجمة هم في الغالب الدخلاء.

علينا أن **نتساءل لمن نكون الطلبة في أقسام الترجمة ولماذا نكونهم وما هي طبيعة الكفاءة المطلوبة فيهم مسبقا وهل يمكن تنميتها، وكيف ننميها، ما هو دور التشكيل الديداكتيكي في كل هذا وما هي الاستراتيجيات المتبعة.**

سنطرح في النهاية إشكالية متأزمة تتعلق **بدور المترجم اليوم في الحفاظ عل طبيعة المهنة** وكيف يربح العرض ويقنع المانح ويبقي الأثر، كيف يكسب المهنة جمالياتها الشرعية وكيف ينصهر في الحرفة ويسترزق منها؟

نتغيأ من وراء هذه الدراسة إثارة جوانب معتمة من الموضوع نثبت فيها أهمية التشكيل الديداكتيكي في تنمية الكفاءة الترجمية وطرق استثمارها في سوق المهنة، ومنها تفعيل دور الممارسة والتدريس الجامعي في تكوين كفاءات تقود إلى الثراء المعرفي والروحي لمهنة **شريفة ومبدعة.**

ترتسم أفق البحث في هذا الموضوع استجابة لمتطلبات العصر المتزامن مع الانفجار المعلوماتي والعولمة حيث تنبه الساسة ورجال الاقتصاد والجامعيون إلى أهمية ربط الجامعة بسوق الشغل وخلق مهن صغيرة قرينة بتخصصات العصر وهي مهن الترجمة. ومن هذا المنطلق نفتح ملف التكوين الديداكتيكي لكفاءة هذه المهن ذلك أن التقدم الاقتصادي هو نتيجة البحث الجامعي.

إن ملف تكوين المترجم في كفاءاته يمتد إلى عهد الفراعنة ومدارس بغداد وطليطلة إلى غاية انتهاء الحرب (FIT) العالمية الثانية بظهور برنامج التكوين الأول عندما تأسست المؤسسة الفيديرالية الدولية للمترجمين

حيث توصلت إلى وضع استراتيجيات تربط الوضعية الاقتصادية والسياسية المتغيرة بتغير مهن الترجمة، ثم تطور التنافس الأكاديمي والثقافي في مستوى البحث الجامعي مقترنا بتكوين مترجمين وتراجمة في مستوى خلايا البحث والإعداد

الجامعي في كل من ألمانيا وإسبانيا ثم كندا والولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا، خاصة في مستوى انجاز الوسائل المساعدة على الترجمة عبر الانترنت.

لقد قام " **مايكل كرونن**" بتأليف كتاب عنوانه " الترجمة والعولمة" تطرق فيه إلى الدور الجديد للمترجم وطرق إعداده لمهامه في سوق الشغل واستيراجيات العمل لربح معركة التفاعل الحضاري.

وذهب " جيريمي ميدناي " إلى تصور آخر لمستقبل دراسات الترجمة باعتبارها نظاما بحثيا متداخلا مع أنظمة لغوية وثقافية غير محدودة مما يجعل فعل الارتقاء بالعمل الترجمي حقيقة تخرجه من دائرة **الحرفية والأمانة والعمل المعجمي والمصطلحي إلى البراغماتية والمقبولية والمردودية**. وقد دعمت هذا الاتجاه "سنيل هورمبي" حيث حددت رؤى علم الترجمة الموجهة نحو المنهج المدمج المشكل لنسيج فريد من نوعه في ظل المستجدات الكونية لمهن الترجمة. ومن صميم الممارسة توصلت النظرية الغائية إلى جعل دور المترجم موجها نحو المتلقي وهو في حالة مهن الترجمة، عرض الزبون.

في ظلال ذلك تقول " **مارلين روز**": " إن الترجمة وعرض المهن يعززان الإبداع ومدارسته، باعتبارهما وحدة ضرورية ومتكاملة فكلاهما يقدم الربح للمترجم".

إن الشروط التي تكون فيها الترجمة برزخا شفافا جغرافيته النص والسوق، يلتقي فيهما زمنا القراءة والكتابة بالتمثل والمنح هي ذاتها التي تجعل المترجم يسعى إلى تكوين كفاءاته، لكنه في جميع الأحوال يستحضر معارف ولغات العمل من أقاصي الآفاق ليشكل بها خطابات ناجحة تتفاعل مع السوق لتكون بعد ذلك الترجمة شريانا ممتدا يحمل المزج العلمي الجامعي فيفجر النشاط المهني.

إنها فعل إضاءة للمشاهد الثقافية الفكرية ومرتع الاستهلاك الخلاق للثراء والنفع.

نتوسم من خلال هذا الموضوع، البحث في جماليات الكفاءة الترجمية

وتوصيفها وتفريعها واستراتيجيات تنميتها وتفعيل دور التدريس الجامعي في استغلاله للبحث الديداكتيكي في تشكيل هذه الكفاءات ثم تجلياتها في مهن تعرضها السوق.

إن هذا الطرح ينبجس بالوصف الواقعي لجدوى تكوين طلبة الجامعة بأقسام الترجمة، وهل أن مسار العولمة أثر على سوق الترجمة في الجزائر أم لا؟

سنحاول نقل تجربة تدريس مادتين في التخصص: نظريات الترجمة ومنهجية الترجمة، ومن خلالها نبين آليات تشكيل الكفاءة الترجمية وطرق إدماج الطلبة في مهن الترجمة.

1- جماليات ممارسة الترجمة:

إن طبيعة العمل الترجمي القائم على الممارسة يختلف عن أي نوع آخر إلا أنه يتشابه مع الحرف في انصهار صاحبها في التجربة.فالنحت مثلا يصدر من ذات النفس قبل مادة العمل.

لقد قال "**جاك داريدا**": " ما أقبح النصوص دون ترجمة..." إن الثراء والنماء عبر المهنة هو الذي يجعل هذه النصوص جميلة منصهرة بجماليات التصور والإبداع الترجمي.

إن جماليات مهن الترجمة قرينة بفعل تحويل الإبداع وتلقيه وصنع تلق آخر، ولن يحصل كل هذا إلا بحصول كفاءة تبنى عادة في أربعة حقول من المهارات وهي (**الكفاءة القواعدية والاجتماعية والخطابية والاستراتيجية**)[1]

إذا فصلنا الكلام في جماليات الكفاءة الأولى، فإننا نربطها بالقدرة على **التحليل والتركيب** أي **التشفير وفكه**. أما الثانية فهي قرينة **فهم اللغة في سياقها الحالي**، والثالثة وليدة **القدرة** على **بناء وحدة الشكل والمضمون** في إنتاج النصوص المنطوقة والمكتوبة في إطار **السبك والحبك والتضام النصي** ونقلها إلى مستوى **التواصل**.

وتتمثل الكفاءة الاستراتيجية في **فعل ممارسة المهنة** أي التمكن من جماليات

التواصل وتحسين التبليغ وتعويض (intelligibilité)القطيعة مع الأصـــل بســـبب نقص كفاءة اللغة بحيث تتحقق معقولية

الترجمة بأفعال التواصل في مستوى فني عال.(Acceptabilité) ومقبولية

2- جماليات التواصل بالترجمة:

فالأول يخص مراعاة الاستعمال بحسب (usage et use) قام " **ويدوســـن**" بالتمييز بين مصطلحي

النظام اللغوي (القدرة اللغوية) أمـــا الثـــاني فيـــرتبط بالاســـتعمال الســـياق الاجتماعي والثقافي.

إن الجانب الأول تتحقق جمالياته بدقة مساعدة الآلة، أمـــا الثـــاني فشـــرطه حضور الأطراف المتفاعلة في السياق، فقد استمد منظرو الترجمة مفهـــوم التكـــافؤ بشتى أنواعه من هذا الاختلاف بين المصطلحين[2].

3- مفهوم الكفاءة الترجمية:

يمكن تحديد هذا المفهوم بالعودة إلى "**شوسكي وديل هايمز** " **وهي المعرفـــة العملية للقواعد النفسية والثقافية والاجتماعية** التي تتحكم في استعمال الكلام فـــي إطار تواصلي خالص وتشترط في مجال تحويل الخطاب بالإضافة إلـــى المعرفـــة اللسانية والثقافية والموسوعية، **معرفة تداولية** [1]

ولا تحصل هذه الكفاءة إلا بالممارسة والتدرب على آليات الفهـــم باعتبـــاره عملية ذهنية نتيجتها فك الرموز اللغوية والمعرفية وإعادة ترميزها دلاليا فـــي لغـــة أخرى بالتأويل وتوقع التصورات عبر المرجع والدوال فـــي نصـــوص ذات عمـــق معرفي[2].

3-1- استراتيجيات تشكيل الكفاءة الترجمية:

ركز الكثير من الباحثين في التعليمية واللسانيات المعرفية والعصبية اهتمامهم على هذه الاستراتيجيات التي يقوم بها المترجم تأويلا وتحصيلا ومهمته مزدوجة تقع بين **الفهم والإفهام** كما يقول" نيومارك"، فالفهم مهارة عليا تتحقق في مستوى إنتـــاج

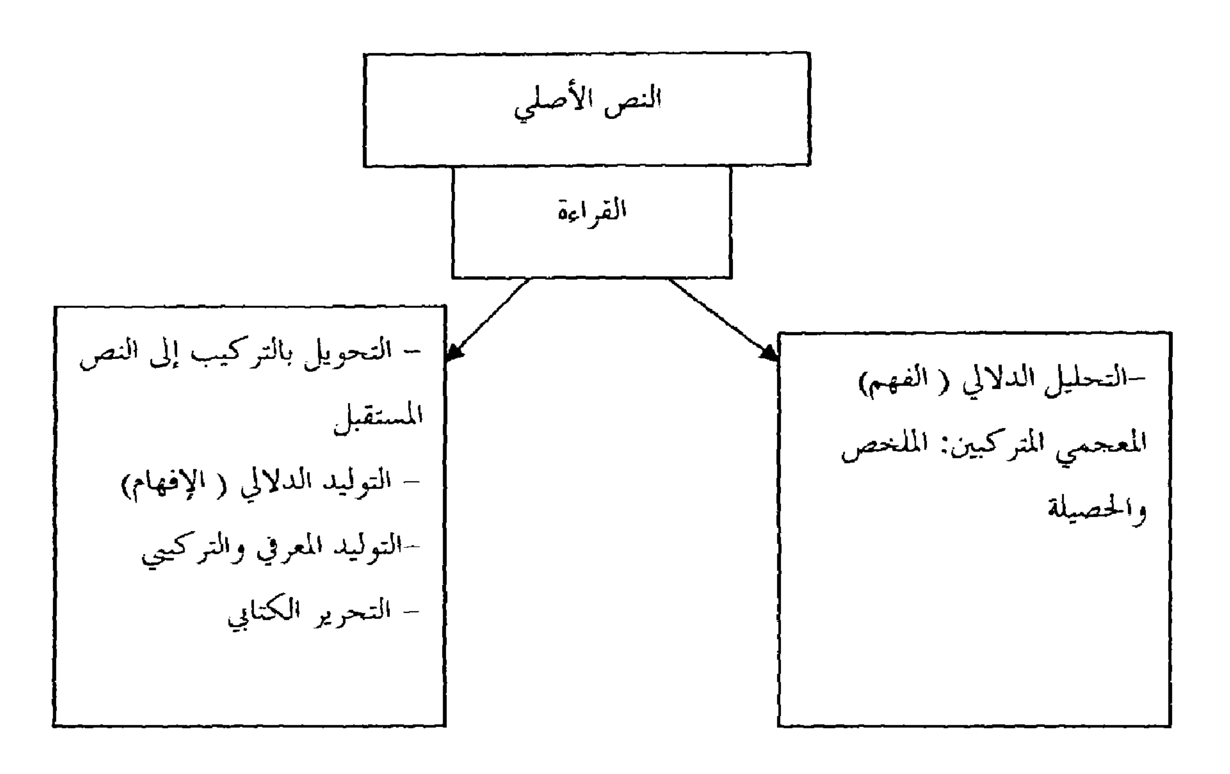
الخطاب الموازي بالركون إلى عمليات الذهن لتفسير جوهر الكفاءة الترجمية قبل الاستعداد اللغوي.

لقد جعل " **فودور**" العمليات الذهنية ذات تأسيس معرفي يبنى على ثلاثة أنماط من القدرات وهي:

الأنظمة المركزية والقوالب الناقلة والأنظمة المركزية الناقلة، فالأولى متخصصة في تحليل ومعالجة الرموز وفكها وأمثلتها " الرموز اللغوية ومنها **المصطلح المتخصص وأسماء الأعلام والرموز غير اللغوية** أيضا" أما بقية الأنظمة فتعمل على مركزة المعلومات التي أتتها من النواقل ومراقبة انسجامها بالربط وتحصيل الأثر[3] لفهم في الدروس كما تعلم الذكاء الاصطناعي بحيث يبدأ التحضير له في المراحل الأولى من التعليم بتوجيه المنهاج الدراسي لتمثل المعارف بلغات كثيرة والتعرض للوسائل السمعية البصرية بدمج الاختلاف اللغوي وتقبل التناقض والتغاير والمماثلة في الأذواق والألوان، إلخ...

إن الذي دعانا لتحليل مفهوم الكفاءة الترجمية من خلال الفهم والإفهام **قبل المعرفة اللغوية** هو تحويل مجال الاهتمام الديداكتيكي في دروس الترجمة من المعالجة اللغوية والتكوين اللساني وضرورة معاينة القواميس إلى التوجه إلى **معرفة الذات المترجمة** وقدراتها الفكرية على الانسجام و**حدس الاختيار** في ممارسة المهنة من خلال **قابلية صناعة الترجمة في الذهن**، وقد استثمر الباحث التونسي " محمد عز الدين" آليات الكفاءة الذهنية للمترجم وإقدار الآلة على عملها بذكاء والانتقال من الترجمة الحرفية إلى الترجمة الدلالية وهي فكرة شركة سيموس للترجمة.

و يبين هذا الشكل عمليات التحويل الترجمي[1]



من وصف هذا الشكل نلاحظ تفاعل الكفاءة اللغوية والترجمية في حضور المهارات النفسية التي تقوم على التذوق والاستعداد لإنجاز الترجمة، وكذلك الثقافية على معدل الحسم المعرفي، ولا يتم هذا التفاعل إلا بالقراءة الترجمية الأولى وهي الانطباعية، ويستثمر فيها المترجم الخبرة السابقة ليبني عليها المعرفة الجديدة وربطها بتحصيل ما يعرفه عن موضوع النص الذي بين يديه، ثم القراءة الاستيعابية وتتحقق بالبحث والتوثيق العام ثم الخاص أي بالعودة إلى للموسوعة ثم الكتب العامة والمتخصصة بالتوسع في موضوع النص بطريقة (synthèse) وفي هذه المرحلة ينجز المترجم الحصيلة المعرفية

دقيقة ومنظمة وهو أحد التمارين الرابطة تبني على القراءة والتحرير ويختبر فيها المترجم قدرته على الفهم. تليها القراءة الناقدة التي تعقب الترجمة النهائية للنص ومحاكمة التقنيات والطرائق وأخيرا القراءة التصحيحية أو المراجعة ويثمن فيها المترجم قدرة الجودة وضمان المردود.

من استراتيجيات تشكيل الكفاءة الترجمية البحث عن إطار مرجعي ينظر إلى **استحضار مهنة الترجمة في قاعة الدرس**، باعتبارها تشكيل ذو توجه اتصالي

بأبعاده المختلفة" الموضوعاتية والوظيفية والنصية والمقاماتية"[1]، وعليه فإن تعليم المترجمين لمهنة تعدهم للمستقبل تتطلب بالأساس إخضاعهم للتواصل ومن هنا نفرع الكفاءة الترجمية إلى كفاءات المهنة وهي:

3-1-1- الكفاءة التواصلية Compétence communicative

إن طبيعة التواصل بالترجمة تستحضر هذه الكفاءة التي ضمنها "دريدا" هذا الوصف بالموازنة بين مصطلحي (la différance) والإخلاف (la différence) الاختلاف، فالأول معناه الإحالة على الآخر من خلال الانغلاق الذاتي. أما الثاني فموعده مع الذات والإحالة على الآخر باستمرار[2] هذا الآخر الحاضر لحظة الكتابة والتلقي في الآن.

على هذا لا يمكن أن نمارس التواصل إلا **بالتخطيط العملي** إذ هو فعل مستهدف في الترجمة قصده ربط العلاقات الفكرية والإنسانية والاقتصادية مع الغير بهدف التأثير الإيجابي أو السلبي، وهو في مهن الترجمة أكثر حاجة لدراسته في **العرض والطلب والحجاج والإقناع**، وعليه فإن العمليات التواصلية في الترجمة لا تهدف بالأساس إلى التعبير عن الرأي أو الفكر بقدر ما هي طريقة لتغيير **الاختلاف** بطريقة **التقريب** والإجابة عن حاجات تقتضيها المقامات التواصلية[1] والاهتمام باللسان وطريقة الكلام.

إن التواصل الذي تخلقه مهن الترجمة قرين بمعرفة السياق بما فيه المعرفة الموسوعية في وجود اللاتماثل بين الناس ومعارفهم ذلك أنه إذا كانت هناك معادلة تطابقية بين الناس، فإن التواصل لن يكون له معنى ولأن الناس محتاجون دائما لافتراضات تميز اختلافاتهم أكثر من حقائق معرفية جاهزة تطفئ جذوتهم نحو المساهمة في حل إشكالات المعرفة الإنسانية وتبدو **كفاءة التواصل بالترجمة مع هذا أرقى نوع من الكفاءات المعرفية**[2]

إن لهذا النوع من الكفاءة الترجمية بعدا **حجاجيا وتأويليا ودلاليا وحواريا** فكل بعد يفترض الآخر ولا يلغيه للتأثير والإقناع **قبل ممارسة المهنة وأثناءها**

وبعدها وعلى المترجم أن يتقن مجال **التفاوض** لاقتلاع عرض المهنة والنجاح فيها.

3-1-2- الكفاءة المهنية: compétence professionnelle

من الشروط المسبقة لهذه الكفاءة التمكن من لغتي المهنة بمراجعة براغماتية أي القدرة على توظيف اللغة المناسبة للمهنة وهذا يقود إلى الكفاءة العليا للتفكير وهي ضرورة حيازة مستوى عال من الذكاء:

-الخبرة في الدراسة بنسبة 50 أسبوعا أي سنتين في ترجمة نصوص من تخصص واحد.

-إنجاز تمارين وأنشطة نصوص التخصص الواحد، ويتولد منها تشكيل الكفاءة المنهجية بالعودة إلى البحث الديداكتيكي واستثماره في درس الترجمة.

3-1-3- الكفاءة المنهجية compétence méthodologique

وتقوم على الأسس التالية:

أ- **تطوير قدرات التمكن المعرفي بـ:**

- قراءة المحتوى الإعلامي للنصوص
- تحديد المشكلات بوضوح
- تصنيف النص

ب- **تطوير القدرة على العبير في لغة أخرى بـ:**

- تسطير استراتيجيات إعادة التشكيل
- تجنب التداخل
- تطويع العمل للزبون.

جـ- **استيعاب المبادئ المنهجية لترجمة النصوص المتخصصة بـ:**

- التفريق بين المعجم العام والمتخصص.
- الحصول على موقف نقدي من المصطلح المتخصص
- توظيف تقنيات العمل في الوقت المناسب
- اختيار المكافئات

- توليد المكافئات
- استعمال لغة التداول في المهنة
- رسم البطاقات المصطلحية لمعجم المهنة
- ترجمة الوحدات الدالة وقياس الخبرة من قبلها.

د- **حيازة ردود أفعال كتابية في مجال التخصص ب:**

- تعميق المظاهر النفسية والمعرفية
- تطوير كفاءة الحجاج (الإقناع)
- تطوير الإبداعية (التحسين المستمر لأسلوب الترجمة)

على المكون (الأستاذ الجامعي) أن يمارس التدخل المنهجي عند الضرورة ويخلق الأجواء المناسبة للمهنة حتى في حضور المعيقات كالعدد ونقص وسائل العمل.

وكما أن الناحت لاينحت الحجر دون أن يعيش المغامرة فإن على المترجم أن يكيف كفاءاته والمهنة، ومنها:

3 -1- 4- **كفاءة المردودية: la compétence de la rentabilité**

إن مهنة الترجمة ككل المهن لها قواعد عمل دقيقة **أهمها ربط الوقت بكم العمل المنجز والجودة والمردودية**.فكلما اهتم المترجم بالدقة المعرفية واللغوية واستغل الوقت المطلوب كلما كان بإمكانه **قياس خبرته في المهنة** وهذا الأمر له انعكاس على زيادة العرض فمعيار كفاءة المردودية مرتبط **بنجاح استعمال العمل في السوق.**

"على أن الكفاءة الترجمية لم تعد مبنية على **الموضوعية** وإنما على **المردودية.**Gouadec لقد أكد" غواديك ومن أسس هذه الكفاءة نذكر:

-احترام عرض الزبون،بدقة العمل ومراجعته بوسائل المساعدة الإلكترونية.

-قدرة الاندماج في فريق العمل المتخصص وحيازة مهارة إدارة المشاريع.

-تطويع العرض للطلب والتفاوض مع العارض على الالتزام بالوقت وجودة المنتوج.

4- استراتجيات تشكيل الكفاءة الترجمية بالجامعة ومتطلبات السوق:

يطرح واقع مهن الترجمة إشكالية التوفيق في التوظيف بين **خريجي الجامعات** ومدارس الترجمة الحائزين على شهادة التخصص وبين **ممارسيها** خارج هنا الإطار **والدخلاء** على المهنة والحل في الغالب للحائز على **الكفاءة المتغيرة** بتغير معطيات السوق فهل هناك **علاقة بين الدراسة الجامعية ومتطلبات السوق وما نوع الكفاءة التي نشكلها في دروس الجامعة؟**[1]

نؤكد في هده الدراسة على أن الكفاءة اللغوية التي تركز على إعدادها الدروس الجامعية ليست المقصد الأول فهي يسيرة الانجاز إن تم تشكيلها بممارسه نصوص المهنة وهو ما يدعمه هذا الرأي:

«Les compétences acquises dans une formation à la *traduction* dépassent largement la stricte compétence linguistique et même la sémiotique différentielle des textes..»[2]

أما "**جان دوليل** فيعتقد بأن المترجم الجيد هو الذي يحوز على أربع كفاءات وهي:

-**الكفاءة اللسانية** بمعرفة قواعد النظام اللغوي.

-**الكفاءة الموسوعية** بمعرفة العالم ومكوناته الفيزيائية والفكرية.

-**كفاءة الفهم** بالقدرة على تأويل النص وتفسيره.

-**كفاءة إعادة التعبير** بالقدرة على التحكم في تقنيات التعبير والتحرير.

تتناسق هذه المجموعة بفعل التواصل بتحصيل المعلومات وإيصالها وفق استراتجيات وإجراءات واعية وغير واعية شفوية وغير شفوية.

4-1- التشكيل الديداكتيكي للكفاءة الترجمية بالجامعة:

هناك توجهات معاصرة تدعو إلى ضرورة إخضاع مهن الترجمة للتكوين واستثمار البحث الديداكتيكي في تنميتها[1] ولكن السؤال المطروح هو **من يكون المترجم للمهن وكيف ولماذا؟**

علينا التفريق في نوعية التحصيل **بين الشهادة والكفاءة** بالعودة إلى نوعية

الدراسة و**العدد المتزايد لطلبة** أقسام الترجمة بالجامعة الجزائرية والـذي لايخضـع لأي **سياسة لغوية** قرينة **بسوق الشغل**،ناهيك **عن العرض الضئيل** لمهـن الترجمـة مقارنة بسوقها العالمي وتوجهات العولمة.

إن **للترجمة الفورية نصيب الأسد** في هذه السوق في مسـتوى **المـؤتمرات والمحاكم ومساجلات المصانع الكبرى والمفاوضات والحوار الافتراضي**.. فهل هناك تشكيل مناسب لكفاءة هذه المهن خاصة والسوق تعرف اليوم نشأة شركات الترجمـة كالتي بادر بها الفرنسي "ماتيو مارشال" ففي حوار أجري معه حول أهمية الاستثمار في مهن الترجمة أجاب أنها مربحة جدا بل هي الحل للبطالة. ويراهن علـى سـنة 2015 بأنها ستكون منطلقا لتثبيت العمل في مهن الترجمة في العالم مسـتفيدة مـن **تقاعد مهن أخرى**.إن العالم سيحتاج إلى ترجمة **السـير الذاتيـة** للحصـول علـى العروض وهذه **أقل** الخدمات.

إن الشهادة والكفاءة كما هو الحال في مجال **القـانون والطـب والاقتصـاد متكاملتان في إطار التكوين النظري والتطبيقي استعدادا لممارسة الحرفة** (2)

ولا يمكن الكلام عن **التشكيل الديداكتيكي** للكفاءة الترجمية دون طرح قضية **المنهاج والبرنامج الجامعي بمحتواه وطرائقه وأهدافه وتقويمه للترجمة.**

إن وصف الواقع يحيلنا على غلبة الدروس **النظرية التلقينيـة واعتباطيـة العمل التطبيقي** أما **التربص والورشة ومذكرة الترجمة** فإن البرنامج الحالي وحتـى المقترح الجديد ينص على **ترك الاختيار** للطلبة لأن المتابعـة فـي حقيقـة الأمـر معدومة.إن حاجة الطلبة للممارسة أكيدة في مثل هذه الفضاءات كماهو الحـال فـي التخصصات الشبيهة كالطب مثلا بحيث يدعم **التدريس الجامعي بالمعاينة واكتساب الحرفة** وهنا نؤكد على رسم استراتجيات جديدة تبدأ **بانتقاء بنوك النصـوص مـن عروض المهن الواقعية.**

لقد حددت "سنال هورنبي "مجال إعداد **الكفاءة بالجامعة** على أساس إعـداد **الكفاءة الكتابية** ومرجعياتها الخارجية **ومعاييرها الإبداعية والتواصلية والإعلاميـة**

ومجالاتها اللسانية وإن هذا التنوع يحضر في الدرس الجامعي بالتعاون مع القائمين على المهنة في الميدان[1]

« L'université doit en collaboration avec le milieu, identifier les compétences à transmettre et déterminer les objectifs d'apprentissage, elle doit faciliter la rencontre entre les connaissances théorique et les exigences de la pratique professionnelles.»

في حضور 11 مترجما محنكا تكلموا عن نوعية التشكيل(Meta)، وتشير إلى البحث الذي قامت به مجلة الديداكتيكي للكفاءة الترجمية والتي يقوم شـحذها علـى الأسس التي تتبع منها قدرات العمل:[2]

«Capacité de comprendre un texte (savoir lire) et le rendre intégralement (savoir rédiger); souplesse et objectivités, mémoire et imagination, curiosité et excellente connaissance de langue, jugement et pragmatisme..»

تتم في درس (analyse et synthèse) وعموما فإن تمارين الترجمة التـي تبنى على التحليل والتحصيل الجامعة قبل ممارسة المهنة.

تقول " سنيل هورنبي:[3]

«the profile of our ensaged Professional translation becomes bolder [..] formidable demands are going to be made on the institutions charged with training such multicultural experts»

ومن مشهد توصيفي للمترجم المختص في مهنة مستقبلية نخطـط **لكفـاءة الترجمية المتعددة** والتي يحضر لها في **الدرس الجامعي** كالآتي:

الكفاءات الترجمية المتعددة

كفاءة لسانية ونصية معرفة المراجع اللغوية	الكفاءة المعرفية	كفاءة معرفة الترجمة معرفة تقنيات الترجمة
القـــدرة علـــى التحريـــر (الملخص، الحصيلة)	المعرفة العامة والمتخصصة	تطبيق استراتيجيات الترجمة
معرفة أنواع النصوص	معرفة تنظيم المعارف	القدرة على التوثيق
القدرة على القراءة الترجمية		التحكم في آليات التعبير
	الكفاءة المركبة معرفة وسائل العمل	

علينا أن نفرق بين **الترجمة التعليمية** باعتبارها تمرين يعتمد على الترجمـــة لتعليم اللغة، و**تعليمية الترجمة** في متابعتها لأهداف مختلفة فليس الهدف منها مقاربة التراكيب والتمكن من اللغة أو حتى تحسين المستوى وإنما هدفها **تشـكيل الكفـاءة الذاتية** في الترجمة في حين تعتبر الترجمة التعليمية **اختبارا للكفاءة**."[1]

4-1-1-تمارين الكفاءة الترجمية:

يتموضع تدريس الترجمة في الجامعة بـين تعليميـــة الترجمـــة والترجمـــة التعليمية وبينهما فراغ استراتيجي لتكوين مهن الترجمنة حيث يتأرجح هذا التكـوين في الواقع الديداكتيكي بين **المعرفة اللسانية وممارسة الترجمة وعلاقتهـا بـالمهن المتعددة** كتعدد النصوص المتخصصة ويشترط التشكيل الديداكتيكي للكفاءة الترجمية البحث المستمر وإنجاز تمارين **الحصيلة المعرفية والموضوعاتية يليهـا الإعـداد المصطلحاتي والدلالي في انجاز البطاقات المصطلحية وترجمة الوحدات الدالة.**

إن مثل هذه التمارين يتم التخطيط لها في درس الترجمة لتغدو بعـد ذلـك قاعدة عمل للممارسة اليومية المبنية على الفهم والتأويل:

«...tels exercices forçant a dépasser le simple décodage (la littéralité) et permettent d'accéder à un stade plus profond de compréhension...de tels exercices permettent même d'atteindre le

stade de l'interprétation…» [2)]

ومن بين هذه التمارين التي تعدها ديداكتيك الترجمة بـالربط بـين الكفـاءة اللغوية والمعرفية نذكر:

-أ-تمرين الترجمة المصطلحية:

لا يرتبط الإجراء بالمصطلح ولكن نكتييف هذا الأخير لطريقة التفريق بـين المعجم والمصطلحية إلى القصور الدلالي للنص من خلاله.

ذلك أنه جوهر المشكلة في ممارسة الترجمة **مفاهيمية وليست لغوية**، وتقع مسؤولية التوجيه على عاتق مكون الترجمة وهو في هذه الحالة **الأستاذ الجامعي** في محو الحقيقة الزائفة وفي إلزامية العودة إلى القاموس الذي يكون في غالب الأحيـان منشأ أخطاء الترجمة.

إن إجراء **البطاقة المصطلحية** هو في حد ذاته **بحث توثيقي** يبنـى بـالعودة بالعودة إلى ورشة العمل في مستوى الترجمة التقنية ثم التأويل المعرفي بالعودة إلى **المراجع والموسوعة** ثم الغوص في كنه **المعنى السياقي** وتدقيقه **بالقاموس** الأحادي ثم الثنائي. و**للذاكرة الترجمية** أهميتها في تحديد الخيار المصطلحي.

ويقترح "**جون كلود جمار**" في مجموعـة مـن مقالاتـه حـول الترجمـة المصطلحية القانونية وفق المقاربة التأويلية هذه المستويات الخمسـة ويـدعو إلـى **تدريسها وممارستها:**

1- التحليل الدلالي:

يتمثل في استخدام معارف عامة ومعارف متخصصة حول الموضوع مـن الموسوعة ثم المعاجم وأخيرا انتقاء المصطلح ويدعو إلى استغلال المعاني العامـة المتداولة خارج السياق اللغوي ثم تأويل المعنى السياقي وعلى المتـرجم اسـتعمال **حواسه في الإدراك** ثم المعرفة النظامية والدلالية.

2- التحليل النحوي:

مقارنة النصوص في مستوى التركيب على أساس **تقابلي (الوحدات الدالة)**،

أساس **نحوي دلالي.**

3- **التحليل المعجمي:**

ويكون بالبحث عن المكافئات المصطلحية أو توليدها(كيفية معاينة القواميس)

4- **التحليل الأسلوبي والتحرير:**

5- **التقويم:** تقويم أخطاء الترجمة قبل أخطاء اللغة [1]

ب- تمرين الملفات الصغيرة للترجمة:

تعد هذه الملفات على امتدد **الدروس بتجميع الملاحظات والمعارف في شتى المجالات المدروسة وخاصة في مستوى النصوص البراغماتية وتضم مختلف التمارين المنجزة والأسئلة والإجابات المطروحة كما تضم نصوص العمل.**

وأخيرا يمكن من خلال هذه الملفات أن يكون لطالب الترجمة **مراجع المراجعة للامتحانات،** إن هذه المهمة اليومية هي **مذكرات المهنة.**

4-2- تجربة ميدانية في تشكيل الكفاءة الترجمية وتكييفها مع المهنة:

يمكن لوحدات **مواد التخصص والتأطير المنهجي** أن تعد طلبة الترجمة لمهن معروفة في الواقع من باب حسن التخطيط وبناء على هذه الفكرة التي تراعي الإجابة على سؤال: **لماذا نكون الطلبة في أقسام الترجمة؟**

حاولت أ ن أخطط للهدف من هذه الدراسة في مستوى تدريس مادتين بمرحلة التدرج (السنة الثالثة والرابعة)، على أن أبدأ التجربة من مادة **نظريات الترجمة** (السنة الثالثة) لتدعم في السنة الرابعة في مادة **منهجية الترجمة.**

والأكيد أن المادتين تنطلقان من الممارسة لتعود إليهما.

إن التجربة التي سأنقلها لكم ستطلعكم على حقيقة مفادها أن التنسيق بين المواد ينطلق في المادة الواحدة، وأن مواد الترجمة التطبيقية لا يمكن لوحدها تشكيل الكفاءة الترجمية.

كان الهدف من دروس نظريات الترجمة الانطلاق من صعوبات العمل وإيجاد الحلول بدقة ونجاعة، وذلك بعرض النظريات والطرائق والتقنيات المناسبة

للترجمة الكتابية والشفوية بأنواعها المختلفة.

نستغل نهاية كل محور لتوظيف المعلومات النظرية بالبحث والتطبيق وتكون **الدروس مدعمة بتربصات ميدانية** حصيلتها **مقاربة مهنة** في **خبرة لا تقل عن شهرين** وتعرض سوق **الترجمة بغنابة مهنا مؤقتة** للطلبة المتربصين في هذه الفضاءات:

- **المؤسسات الاقتصادية -مركب الحجار- العرض الهندي للترجمة من الانجليزية إلى العربية، مع وجود مترجم مختص بالمكان.**
- **دليل السياح في وكالات السفر**
- **مؤسسة الجمارك البحرية**
- **مؤسسات الصحافة**
- **مكاتب المحاكم والمحامين**
- **شركات الإشهار نجمة وجيزي**
- **شركة صيدال للأدوية**
- **المهن الصغرى بمكاتب الإدارات.**

ننتقي أنواع النصوص من العرض ونسطر هذا الأنموذج الديداكتيكي لكفاءة المهنة:

- **تحديد العرض وأهميته**
- **الحصول على المراجع المطلوبة**
- **اختيار طريقة عمل ومنهجية ترجمة**
- **تحديد تقنيات العمل**
- **تدعيم الكفاءة بتسطير استراتيجيات العمل**
- **مباشرة القراءة الترجمية بأنواعها في فريق العمل أولا ثم نقل التجربة إلى ورشة الترجمة بالجامعة (ورشة افتراضية)**
- **المزاوجة بين القراءة والتحرير في تمارين التحليل والتركيب والحصيلة**

والملخص والبطاقة المصطلحية وترجمة الوحدات الدالـــة مـــع العمـــل فـــي مجموعة دائما.

- تمارين الترجمة الترجمة (العودة إلى كتاب "جان دوليل"و " نيومارك")

-مراجعة العمل وعرضه على مجموعة ثانية قبل المؤسسة بتوجيه من الأستاذ

-تحويل العمل إلى مذكرة تنجز بجانبها المنهجي والتطبيقي

- تشكيل كفاءة المهنة

-إتباع أسلوب العمل ذاته التركيز على المنهجية وعناصرها بالتوظيف العلمـــي الدقيق...

- التركيز على الترجمة التحريرية.

- بما أننا لا نستطيع ممارسة المهنة في الجامعة، يتم التربص ونخلق الأجـــواء المماثلة.

إن طبيعة إعداد درس الترجمة في مستوى هاتين المادتين يستلهم ويتجـــاوز اليوم ما ذكر " **جون دوليل**" في شهادته عن " **بيار دافيو**"، مؤسس تدريس الترجمـــة بالجامعة الكندية:

« […] au cours de mes leçons, j'expose à mes élèves la théorie de la traduction, mais aussi des indicateurs sur le vocabulaire et en outre sur la transposition des syntaxes, toutes les notions, tous les « trucs » du métier, qui sont sans doute d'un grand secours. Ils acquièrent une expérience pratique véritable»

إن الساعات المفروضة لكل مادة 30 درسا بحساب 300 ساعة في السنة.

هذا دور **الفضاء الجامعي في تطوير كفاءة المترجم** " ذلك لأنـــه يمكـــن أن يكون للجامعة دور ريادي في هذا المجال"[1].

إن تنمية الكفاءة الترجمية يتحقق في مستوى المهنة بالممارســـة المســـتمرة وصولا إلى الخبرة. إن وصف حال هذه الكفاءة بأقسام الترجمة بالجزائر شبيه بمـــا وصفته "**إليزابيث لافو**" في كندا وفرنسا، حيث أكدت على اكتراث المكونين الذين هم بالأساس مختصين في الترجمة بالإعداد اللغـــوي فالحاصـــلين علـــى الشـــهادات لا

يراعون تطوير الكفاءة المستمرة بمزاولة المهنة[2].

وإن كانت السوق تحتاج بالفعل إلى كفاءة المترجمين فعليها **الإسهام في إعدادهم بالجامعة** في مستوى **المؤسسات سواء من الناحية الأكاديمية أو التأطير الحرفي بفتح ورشات خاصة بهم** أثناء وبعد الإعداد الجامعي للتطبيق كما يحدث مع طلبة الطب في الجامعة، ودروس المعاينة الإجبارية، باعتبار الترجمة حرفة أيضا لا تكتسب إلا بالدراسة والمعاينة والنجاح في المغامرة ولذلك يعد **التنسيق بين التكوين الجامعي والمهن** من أهم **الاستراتيجيات** التي تقوم على تلبية الحاجات من **ممارسة مهنة فعلية في الترجمة.**

« Le traducteur de Métier ne traduit pas les mots ou des phrases in abstracto, mais toujours des textes réels destinés a un public définit» [1]

ولكل مهنة كفاءاتها الخاصة بحيث تختلف كفاءات مهنة المترجم **في المؤتمرات** عن مترجم **الأعمال الصحفية**، عن مترجم السترجة والدبلجة واللوحات الإشهارية إلخ، إلا أن الكل يشترك في قاعدة التجربة أساس التعلم

«En traduction, on reconnaît que l'expérience est à la base de l'apprentissage: plus on traduit, plus on l'améliore' cent fois sur le métier remettez votre ouvrage…» [2]

خاتمة:

لقد تغيرت النظرة إلى مهن الترجمة بحيث أصبحت تعرف تنافسا كبيرا يتطلب تشكيل **كفاءات حرفية**، فإذا أراد طلبة أقسام الترجمة الحصول على مناصب عمل شريفة وسامية وذات مردودية عليهم كسب رهان الكفاءة في مستوى **دروس الجامعة والمطالبة بإجبارية التربص وحضور الورشة وكتابة مذكرة ترجمية حول مهنة المستقبل.**

في الأخير علينا في إطار التكوين الجامعي أن نزاوج بين النقل المعرفي والممارسة وتكييف المحتويات والأهداف والطرائق والتقويم لحاجات الطلبة من خلال إعدادهم لمهنة واقعية تخلق لديهم حوافز الإبداع والتألق.

لقد حاولنا في هذه الدراسة نقل تجربة متواضعة في تدريس المواد وتطويعها لخدمة مهن الترجمة دون أن ننسى الإجابة عن أسئلة الديداكتيك من ومــاذا وكيــف ولماذا ندرس الترجمة بالجامعة.

قائمة المراجع

1-روجر ت، بيل، الترجمة وعملياتها النظرية والتطبيق، تر محي الدين حميـــدي، مكتبة العبيكان ط1- 2001 ص 106-107.

2- باسل حاتم وإيان ميسون، الخطاب والمترجم، تر عمر فايز عطـــاري، مطبعـــة جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1995 ص 54-55.

3- R. Galisson , D. Coste, Dictionnaire de didactique des langues, Hachette, France 1976 p 106

4-Ibid Dictionnaire de didactique des langues p 202.

5-عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب 2006 ص 28-.29

6- استفدت من مخطط وضع لعمل الدلالة لأستثمره عند المترجم محمد عز الـــدين، الترجمة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2000 ط1 ص .326

7- إدوين غينتسلر، في نظرية الترحمة، اتجاهات معاصرة تر- ســعد مصـــلوح، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2007 ص 168.

8- Derrida. J. Margins of philosophy, trans. A. RASS, Chicago, press 1982.

9- عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، ص197.

10- عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، ص 198

11--مارتن فورستتر ومحمد العلوي،نظرية الترجمة ومتابعـــة الســـوق كـــركنين أساسيين لجودة الترجمـــة –الأعـــداد والتخصصـــات والمهنـــة-،جامعـــة القـــديس يوسف،بيروت 2004.

12- Jean.R.Ladmiral,Marie.Mériaud,.Former, les traducteurs pour qui pourquoi?,Meta,L,1,2005,p4.

13-Jean Vienne,Vous avez dit compétence traductionnelle?, Meta,vol,43,n2,1998,p187-190.

14- Daniel,Gouadec,Comprendre et Traduire,Bordas, Paris,1974.

15-Snell Horneby,Mary, the Professional translation of tomorrow. Dalber up and loddegoard (eds/ 1992)
16-Jean Delisle, l'analyse de discours comme méthode de traduction p 41-42.
17- Jeanne Dancette, compréhension en traduction, thèse de doctorat, Univ de Montréal 1991 p 173.
18-J.C. Gémar: _ la traduction juridique et son enseignement, Meta 1979. Traduire ou l'art l'interpréter, Meta 1995.
19- حسن الطالب، تعلم اللغات وتدريس الترجمة، ترجميات، العدد2، ماي_جـوان 2006 ص 100.
20-Lavault. E. Fonction de la traduction en didactique des langues érudition 1998.
21-Ibid, J. Delisle, l'analyse de discours comme méthode de traduction p.42.
22-Jeanne Dancette, l'enseignement de la traduction peut-on dépasser l'empirisme ?

الترجمة الإشهارية

الكلمات المفاتيح:

فن الإشهار – الترجمة الإشهارية – المعمار المصطلحي-الخطاب – الصورة.

مقدمة الدراسة:

يلد الخطاب الإشهاري من رحم الصورة والرمز، مندرجا ضمن الممارسة الثقافية الاجتماعية، مستهلكا المستوى الاقتصادي ومعتمدا على معمار مصطلحي موجود بالفعل في استعماله للمتخيل الرمزي، مستفيدا من وسائل الإعلام في صنع التأثير.

يعمد الإشهاري إلى الإغواء للسيطرة على ذات تعيش المكبوت في شكل حاجات يومية دون أن يصرح بالغرض الأساسي من العرض ممتطيا صهوة التلغيز اللغوي. يصبح الإشهار صناعة العصر حين يتحول إلى ضرورة، يقول روبير كيران: " إن الهواء الذي نستنشقه مكون من الأكسجين والنتروجين والإشهار".

حين يقتحمنا الخطاب الإشهاري بلغات أخرى نشعر بجدوى الترجمة وأهمية دورها في النقل اللغوي والثقافي وتجاوزها إلى الإنتاج باللغة الهدف عبر صنع التكافؤ في المستويات المعرفية رغم الاختلافات الجذرية وتأثيرها على ظلال المعاني وميزان القيم، خاصة في ظل سوء الاقتباس والتداخل والترجمة الحرفية. ذلك أن الخطاب الإشهاري يتميز أساسا بالاختصار في كمه المصطلحي والحذف وقلب التركيب والحشو اللغوي في التوظيف. كما أنه يتكون أساسا من النسق اللساني والنسق الإيقوني البصري، حيث يطرح هذان النسقان في الترجمة الإشهارية إشكالية حقيقة يستنفذ فيها المترجم مهارات استقبالية إنتاجية كالقراءة ومهارات إبداعية كالفهم والتمثل المصطلحي. ويبقى النسق الأول قاصرا أمام بلاغة الصورة المتجملة بالألوان والتمثيل والإيحاء والدلالة. لذلك يعمد الإشهاري إلى شحن الرموز الاصطلاحية بالصور البلاغية ذات الانزياح التعبيري ودوره إفتان المتلقي في

دعوته للجمال والفن والغنى والشهرة، ملغيا عالم الزمن – فارضا قانونه الخاص وهو الأبدية– مستعملا أدلة تتجاوز حدود المنطق إلى صنع الحلم والعجائبية.

نحاول في هده الدراسة الإجابة على هده الأسئلة: هل يستطيع المترجم نقل هذه المتناقضات؟

إن الرجوع إلى التأسيس النظري والممارسة التطبيقية من خلال تطويع الذخيرة المعرفية للمصطلحية المتمثلة في النظريات والطرائق والتقنيات والوسائل المناسبة لنقل هذا المأثور الفكري والإعلامي يسمح بالتأسيس للعمل المصطلحي الترجمي في مناخ متجدد هو صناعة الإشهار التي تتوسل التيسير اللغوي لتمرير الرسائل السريعة والمؤثرة.

إن سؤالي مادا نترجم في الخطاب الإشهاري وكيف نترجمه نبش في المضامين المعرفية ومراعاة الاختلاف والتشابه وصولا إلى تسطير الأهداف، وتحديد الغايات مما يضمن الحد من صعوبات ترجمة هذا النوع من الخطابات فيعصر العولمة والاستهلاك.

سنحاول في هذه الدراسة أن نحلل ونترجم أمثلة تطبيقية للخطاب الإشهاري بحمولته المصطلحية والدلالية الخاصة والمتخصصة من الفرنسية إلى العربية نعمد فيها إلى اقتراح حلول عملية لترجمة الألفاظ العامة والمصطلحات الإشهارية تقوم على إنشاء البطاقات المصطلحية. وفي نقل التراكيب سنحدد نوعية التمارين المطلوبة وتبقى الإشكالية الدلالية والثقافية مرتبطة بنوع التكوين والتأهيل المعرفي للمترجم. علما أن هذه الدراسة هي جزء من التجربة الميدانية لممارسة ترجمة هدا الخطاب.

يدور الحديث هذه السنوات عن العولمة وضرورة الاتصال بين الشعوب التي لم تعد تفصلها السياسة والجغرافيا بسبب انتشار وسائل الإعلام والاتصال، وفي الوقت ذاته نلاحظ التطور الحثيث لشتى الميادين المعرفية واستهلاك التكنولوجيا.ومما لاشك فيه أن اللغة هي الأداة الأولى للتواصل ومع وجود عدد لا متناه من اللغات، كان لابد من اللجوء إلى الترجمة ممارسة وتنظيرا وتعليما.

سنحاول في هذه الدراسة التطرق إلى **الترجمة الإشهارية** من خلال مقاربة **جدلية نقل المعمار المصطلحي وتأويل الصورة** على أن تكون لغة الخطاب الأصلية فرنسية واللغة الهدف عربية، معتمدين في العمل الترجمي الإجرائي على تقنيات علمية

لحل صعوبات الترجمة القائمة على ازدواجية النسق اللغوي والأيقوني وقد **انتقينا مدونة من الإعلام المرئي التلفزيوني ومن شبكة الإنترنت.**

1- ماهية الخطاب الاشهاري:

ورد تعريف للإشهار في القاموس الفرنسي لو روبار Le Robert على أنه فن ممارسة فعل نفسي على الجمهور لغايات تجارية ومن وسائله: الإعلان التجاري والملصق والنص.....الخ وميزته جماعية معروفة.

«La Publicité: le fait, l'art d'exercer une action psychologique sur le public à des fins commerciales ; réclame, publicité et marketing , affiche, texte, caractère de ce qui est public connu de tous» (1)

يشير هذا التعريف إلى الأثر الذي يحدثه الخطاب الإشهاري في المتلقي وكذلك الهدف الخفي والمعلن عنه.و عموما فإن معنى المادة اللغوية يقودنا إلى مفهوم الوضوح والانتشار.

إذا اعتبرنا ماهية الإشهار كفعل احترافي هي **الوصول للمتلقي** فإنه يتم من خلال عمليات إبداعية متناهية موضوعها نقل الواقع وتوظيفه في اللغة باختصار بلاغي تتبناه الأهداف وتعاضده الصور في علاقة موضوعية وتكاملية تمارس تأثيرها على المتلقي بشحذ عواطفه وإفتانه وخلق المنافسة داخله لتنتهي بأخذ القرار.

2-إضاءات تاريخية عن الخطاب الإشهاري:

يمتد التاريخ الفعلي لميلاد هذه العلاقة بين الخطاب والصورة أو الإشهار إلى القرن 19 في فرنسا وعبر الجرائد اليومية

سنة 1836 حيث وظفت" إميل دو جيراردان Emile de Girardin (ضمنتها صورا إشهارية) La Presse إعلانا مصورا لبيع جريدة الصحافة لبعض

المنتوجات الهامة، وحينها ارتبط الإشهار بالاقتصاد.

وفي سنة 1857 أسست الشركة الأولى للإعلانات وصاحبها" شارل بيفـاني Charles Buvanier وقد استغل الوسيط الإعلامي وهو الصحافة المكتوبة لنشـر الخطابات الإشهارية النفعية. وبقي الأمر على حاله حتى نهايـة الحـرب العالميـة الثانية...

وفي سنة 1970 أصبحت التلفزة الوسيط الثاني للرسالة الإشـهارية، تلاهـا الهاتف والفاكس وحملة اللوحات الإشهارية كالأعمدة والجدران ووسائل المواصلات والمعارض، وصولا إلى شبكة الانترنت[2].

ولا يخفى علينا اعتماد وسائل الإعلام المختلفة في خطاباتها الإشهارية على الترجمة وذلك بوفرة لمعلومات وإيصالها والدعاية لها "كما أن الهيئات الرسمية فـي الدول المختلفة تعتمد على الترجمة في رصد وسائل الإعلام فـي الـدول الأخـرى وأهمها اليابان[3].

3-بين الدعاية والإشهار:

إن كلمة دعاية «Propagande» تعني نشر الأفكار والتعريف بها ولم تكن ذات دلالة محددة.

لقد كان المفهوم **وصفيا** ثم اتسع الحقل الدلالي لها في نهاية القـرن التاسـع عشر والعشرين وأصبحت تشير **إلى الدفاع عن أفكار ذات خصوصيات.**

أما الإشهار فعملية **تواصلية إنسانية**، له إستراتيجية **إبلا غية** قائمـة علـى **الإقناع**، تستعمل فيها كل وسائل الاتصال من كلمة وانتقاء شبكة مصطلحية افتراضية وصورة ورمز في مجال التأثير على المتلقي، ودفعه إلى الاقتناع بالمنتوج والتسـليم بأفضليته على غيره. وليس غرضه الإخبار بطريقة محايـدة وموضـوعية بمزايـا السلعة. إن الهدف هو بث الرغبة في الشراء والاستهلاك واتخاذ القرار بسرعة وذلك بممارسة الأثر اللاشعوري الذي يدفع المتلقي إلى الانسياق.

إلا أن **الإشهار والدعاية ينطلقان من منطق تواصلي واحد، وكـل منهمـا**

خطاب جماعي من خلال الفرد.

4- تحديد المفاهيم:

يقدم الخطاب الإشهاري دعوة إلى حياة خاصة تتسم بالجمال والشهرة والغنى من خلال اقتناء المنتوج وفي هذا تقزيم للواقع والقيم واختصار لهما في مفهوم الاستهلاك.

ويقوم مفهوم الخطاب الإشهاري بالأساس على فكرة الاتصال «La Communication» والتي نبدأ في إيصالها من البداية بحيث نحدد عناصر الرسالة الإشهارية وهي الرسالة ذاتها متمثلة في **اللغة المنطوقة أو المكتوبة محملة بمصطلحات مستقدمة من العديد من العوم** وتنسيقها وظيفيا مع الصورة، والمرسل هو الإشهاري، ثم المرسل إليه وهو المتلقي وأخيرا المقام وقناة التبليغ. ويمكن وصف الرسالة الإشهارية على أنها نوع من الخطابات الجماهيرية الفعالة **القابلة للدراسة والتدريس.** فهي تتسم بخصوصية المقاربة المنهجية.

متميزا بازدواجية نسقية لسانية وإذا كان الخطاب الإشهاري عند" رولان بارت «Didactique» وايقونية فإنه في مجال **التعليمية** يبنى على فهم عملية الاتصال في إطار التقرير والإيحاء، وضمن الممارسة المزدوجة في الترجمة بالمقابلة بين نظامين لغويين وثقافتين لأن فكرة الثقافة لدى المرسل والمرسل إليه باعتبارهما لم يشهدا المظاهر الثقافية نفسها تخلق السمات غير المميزة فيما يخص نوع الثقافة وشكلها وروحها، لأن اللغة تنقل إلى جانب الكليات اللغوية، مضامين أخرى مرتبطة بدورها في حياة الإنسان في المجتمع، إنها الكليات الثقافية[4].

إن الخطاب الإشهاري انجاز لغوي يهدف إلى صنع الاتصال وله منطق داخلي ومرجعي وله مصطلحاته التي يستقيها من طبيعة الموضوع الذي يطرقه والأهداف التي يسطرها له.

وعندما يقاربه المترجم فإنه يسعى إلى صنع التكافؤ بين الخطاب المصدر والخطاب الهدف، ونظرا لهذه الاختلافات الثقافية وتأثيرها على ظلال المعنى تنشأ

إشكالية الترجمة الأولى. وينتج عنها **سوء الاقتباس وضعف استثمار التقنيات ذلك أن الترجمة في اقتحامها لعالم الإشهار تكتسب مسؤوليات جديدة تتجاوز عملية التحويل اللغوي إلى الإنتاج من خلال عمليات التكييف والمناطة والمقاربة التي هي أنواع:**

فمنها "المقاربة السيميائية وهي أهم المقاربات وأنسبها لتحليل الخطاب الإشهاري إلى جانب المقاربة التداولية لأنها تجمع بين الصوت والصورة والموسيقى والحركة والأداء واللون والإشارة والأيقونة والرمز واللغة والديكور،فهي فيلم قصير جدا[5].

ولأن الترجمة الإشهارية "متممات معرفية متلازمة لأنها تدخل في عملية التواصل بطريقة عفوية"[6] فإن هذه المقاربات تحيلنا إلى معارف كثيرة تتموضع فيها الرسالة الإشهارية في ثلاث مستويات:

1- التعلم: وهي المرحلة المعرفية وتعرف المتلقي بالمنتوج.

2- التعاطف: ويتم بخلق الحوافز والاهتمامات والقبول عند المتلقي.

3- التنفيذ: وهي مرحلة اتخاذ القرار وتكون غالبا باقتناء المنتوج.

ولأن الشبكة المصطلحية لهذه الرسالة تنهل من المرجع التاريخي والاجتماعي والثقافي وتكتمل بمنطق العلامة اللغوية الخاضعة للاتصال من خلال عملية إبداعية يقوم بها الإشهاري بخلق فيه فن جديد يقوم على إقناع الآخر بصحة العرض وذلك مفهوم الترميز.

فالرمز لا يستقيم وجوده إلا إذا كان إ حالة مكثفة على مضامين لا تدركها العين المجردة[7] فهو **تنظيم جديد لوحدات اصطلاحية إضافية سرية لا تسلم نفسها إلا باستحضار أبعاده**، وهو أمر لا يمكن أن يتم إلا باستثارة القوة الدلالية من مكمنها، حيث ترقد رواسب التاريخ والأسطورة والدين ورحلة الكائن البشري على الأرض.

إن كل شيء قابل للترميز في علاقته مع الإنسان ولكل رمز خصوصية وخاصة في مقاربته مع الدلالة التي تتسرب منها مدلولات الكلمات الرامزة في

الخطاب الإشهاري.

5-المترجم والخطاب الإشهاري:

إذا أردنا أن نموضع هدا النوع من الخطابات حتى يأخذ بعده الثقافي علينا قبل كل شيء عده حدثا ثقافيا/اجتماعيا. ثقافي في انتمائه إلى وعي جماعي شكلته العصور المتعاقبة في فئة من الناس، فاستخلصوا منه قيمهم ومفاهيمهم، وما يتبع ذلك في الأعراف والعادات.. واجتماعي في كونه سبيل من سبل التواصل بينهم، يرفد القيم والآداب والسلوك. وإننا حين نفتح سجل الخطاب الإشهاري الموغل في الشعبية فإننا في حقيقة الأمر نفتح سجل الانتماء والهوية. إذ لا يمكن أن يكون هدا الأثر الفني والاقتصادي: بلا موطن، مثله في هذا مثل مبدعه، وكلاهما يحمل بالضرورة طابع بيئته، وعصره، وحضارته، وشعبه..

وهذا "التشخيص" البيِّن يجعلنا اليوم نتقبل بيسر التمثيل الجديد الذي قدمه "بول ريكور" "«passeur للمترجم الناقل للخطاب المختلف والمقبول، حين وصفه بـ "هذه الكلمة التي لا نجد لها مقابلا في اللغة العربية ثقافيا على الأقل" لأن الكلمة تمنح دلالتها من جو اجتماعي خاص، لم يوجد له مثيل في الحياة العربية. ذلك أنه إبّان الحرب العالمية الثانية، دفعت الظروف القاسية كثيرا من الناس إلى الفرار من ألمانيا إلى سويسرا عبر جبال الألب الوعرة. ولم يكن أمام هؤلاء من معين سوى أفراد من سكان الجبال، يعرفون مسالكها وأحوالها لقيادهم إلى بر الأمان في الناحية الأخرى. إن عمل هؤلاء سمي ب "باسور" وليس يُنظر فيه إلى المتاعب، والصعاب، والآلام،التي تصاحب الرحلة، وإنما يُنظر إلى النتيجة، حين يصل الفرد سالما إلى الطرف الآخر، وقد نجا من تعقب فرق الموت الألمانية والشرطة السرية، وأفلت من مخالب الطبيعة القاسية.

لقد صار الفرد سويسريا بعدما كان ألمانيا. كذلك يمكن للخطاب الإشهاري أن يصير إلى لغة أخرى بعد كثير من المتاعب والمشاق وعلى رأسها نقل المعمار المصطلحي وتبنيه وظيفيا، بعد أن غير جنسيته. قد يفقد كثيرا من عناصره الأولى

حينما ينزع عن جسده ثوبه القديم، ولكنه سيكتسب من الثوب الجديد عناصر تعوضه ما فقد، سيصبح شخصا آخر. وإن ظل يشعر باستمراريته في الثوبين. إنــه واحـد أبدا، ولكنه هنا على غير الهيئة التي كان عليها هناك.

6- المعمار المصطلحي (المصطلحات المفاتيح للخطاب الإشهاري)

يتميز الخطاب الإشهاري بتعدديـة المعنـى وازدواجيتـه بـالنظر لغنـاه الاصطلاحي المرجعي، تقوده اعتباطية قائمة بين الدال والمدلول لتوزع معانيه علـى سياق موجه تمنحه دلالة انتشارية ثرية بغموضها وتعددها.la polysémie

فالطابع الازدواجي الذي يستقصده الإشهاري يمثل رصدا لحركيـة المـادة المصطلحية والإيقونية التي يجري عليها اختبار المنتوج،وإن ترجمة هذا الخطـاب تزيح لنا أبعاد وهوية هذه المادة، وضبط حركتها التي وصفها مثلا" بيـار زيمـا" بالازدواجية والتعددية المقصودة، وهي المادة التي وجدناها عنـد ترجمتهـا تابعـة لمعناها السياقي والوظيفي الذي حدده لها الإشـهاري ولـيس لمعناهـا المعجمـي المصطلحي الموجود بالفعل.

- المعمار المصطلحي:

ونعني به **الصياغة اللفظية الاصطلاحية** التي تتوزع كعتبات فـي تشـكيل الهوية اللسانية والعلمية والإعلامية للخطاب الإشهاري. ولا غرابة أن نقـول بـأن الغاية في الترجمة هي انبجاس الدلالة الوظيفية الاصطلاحية التـي أوكلهـا صـانع الخطاب إلى مصطلحاته ومدلولاتها وتأثيرها بعد انتقائها من عوالم نائيـة ضـمنت الألفة بالاستعمال المرن.

فإذا كان التحليل الأولي (المعيار المورفولوجي) قد جعل من شـكل اللغـة المختارة معياراً للقيود التي تفرضها السياسة الداخلية للخطاب الأصلي والتي يتقيـد بها المترجم عند النقل، وينتج على علاقاتها النصية بناءً متشاكلا معها فـي نـص الترجمة وفاءً لإستراتيجية الناص، فإنه في هذا المعيار المصطلحي عند نقله الوظيفي يتحرر من القواعد المعجمية وينتقل إلى وظائفيته الخطابية التي عليهـا أن تحقـق

أغراض التواصل لقارئين مختلفين فهل يحافظ الخطاب الإشهاري على خصوصياته وما يفقد ويكتسب عند ترجمته إلى لغة مختلفة مهما كان شكل الاختلاف؟

فالفوز في مثل هدا التحدي الــذي تمارســه الترجمـــة مرهــون بشــبكة المصطلحات التي تتوزع استراتيجياً على متن مدونة الإعلان، ومــا يبقــى علــى المترجم في مرحلة لاحقة سوى نقل تلك النسوج النصية الواصــلة بــين الأقطــاب المصطلحية، وهي مهمة تكميلية لا تحتاج إلى كبير جهد مقارنة بالعملية الأولــى (ترجمة المصطلحات وظيفياً) التي تعتبر مرحلة استكشاف للمعمار الألسني الوظيفي الذي يشيد عليه النص آية على هذه الحقيقة.

وما يدل على دلك هده الخصائص:

- الدلالة التعددية ومرونة المصطلح الإشهاري: la polysémie

إن هذا المصطلح نظيرا للغموض الذي يكتنف العلامة المرافقة له وهي قيــد التشكل لا يعرف لها سبيل للدلالة قبل أن تمر على يد صانعها الذي يلفيها عجينة لدنة بين يديه كما لو كان فنانا ينحت اللدائن ويخرجها في خلق جديد.و من هذا الوضــع المرن للعلامة التي شبهها زيما بعجينة مرنة في يد فنان تصــبح مشــاكلة ومكملــة للدلالة التعددية، فلا أحد يمكنه التكشف على سر دلالتها قبل وضعها التداولي وهــذا الغموض هو ما جعل هدا المصطلح يلحق كلمات الخطاب الإشهاري بمفهوم الطابع التلغيزي وأمثلته في المدونة قيد الدراسة.

-الطابع التلغيزي: le caractère énigmatique

يمكن اعتبار كل الأعمال الفنية، ومنها الإشهار ألغازا بمفهوم الفلاسفة، وهو ما يستثير نظرية الفن على الدوام، حينما تشير الأعمال الفنية إلى شيء وتخفيه فــي آن، فإنها تنبهنا إلى طابعها التلغيزي على مستوى اللغة التي تتحدث بهاو من هــذا التوضيح يستقي بيار زيما عبارته المعروفة عن دلالة هدا الخطاب فيقول:" إنه يقول شيئاً دون أن يقوله"لأنه يشكل لغزاً يسعى لأن يكون مفهوماً تماما كاللغز:

Il constitue une énigme qui demande à être comprise «en tant qu'énigme»[(8)]

-اللهجة الاديولوجية **l'idiolecte:**

حتى يتمكن من محاصرة هذا المكون الاديولوجي للغة الإشهاري، فإنه يخضع بالضرورة لاختبارات تفريعيه عديدة لفحص مقاومته الداخلية في وجه القيم السائدة والمتواضعة في عرف العصر, وهو ما تجسده شحنته الاديولوجية إزاء عناصره اللسانية. فيقول تحت هذا المكون بأن "الخطاب الإشهاري بسطوة دلالته التعددية يضعف من الطابع التعييني le plan connotatif للعلامة مدعماً على الصعيد الإيحائي le caractère dénotatif قوة الدال على حساب قوة المدلول (بإنتاج سلاسل تضمينية غريبة عن تلك المتعارف عليها في العادة اللسانية الجماعية) بابتداع سياق لساني جديد تحكمه اللهجة الاديولوجية للإشهاري الذي يبتدع في الوقت ذاته تواضعا جديداً يختلف قيمياً عن التواضع الجماعي (العادات الكلامية المشتركة- بتعبير سوسير-) المتجذرة في وعي الجماعة المتكلمة".

-اللهجة الاجتماعية **le sociolecte**

وهو مصطلح يستعيره "بيار زيما" من "غريماس"، وويسقطه على خطابات الإشهار التي تهتم بتقديم الحجج والمواثيق من أجل ترسيخ مبدأ التداول النفعي ومصداقية المتحدث وإثارة طلبه. يقول زيما تحت مصطلح اللهجات الاجتماعية:"هي كلمات وتعابير تحمل قيمة عظمى للتبادل، أو قل قد خلقت من أجل التبادل النفعي من حيث ما تحمله من قيمة.la valeur d'usage للتبادل

حينما يزيد حضورها في الخطاب من قيمة الأبهة الاجتماعية للمتحدث. إن اللهجات الاجتماعية الموظفة في مستوى الخطاب الإشهاري تشمل على وجه الخصوص تلك الصيغة الحوارية التي تسميها كريستيفا وميخائيل باختين في مبدأ الحوارية الكرنفالية بالتناص **l'intertextualité**

ومعناه في مقامنا توظيف لهجة اجتماعية في الأشكال الخطابية للحوار التي فضلت خطاباً مغترباً عن القوانين الخاصة لكلام المجتمع ا الذي يحكمه قانون العرض

والطلب، اغتراب لا يوازيه في البعد عن الخطاب المتداول إلا ذلك الاغتراب الذي يفصل رواية سيرفانتس" دون كيشوت" عن الخطاب المباشر المألوف لروايات الفروسية في القرن 19. **إننا حين نترجم المصطلح الإشهاري فإننا نبحث في تيسير العربية ونقل معجمها الواقعي إلى الاستعمال الرسمي.**

7- خصوصيات الخطاب الإشهاري:

يتميز الخطاب الإشهاري بخصوصيات تجعله يختلف عن غيره فهو " خطاب ذو سيادة يرتبط بالسلطة والمال ويوظفهما للإقناع"(9).**وهو دونا عن غيره يتميز ببناء اصطلاحي خاص " تتضافر مكوناته التعبيرية بقصد تبليغ رسالة محددة"(10).**

وباعتباره لغة جماعية" فهو يشكل مناخا خصبا لاجتماعية الوسائل اللغوية والإعلامية ومن هذه ا لخصوصيات نذكر:

1- **الهيمنة لمسبقة:** Prédominance: لأنه خطاب يهدف إلى الإقناع **فهو نفعي تداولي** يتوسل التأثير بكل الوسائل بغاية الاستهلاك.

2- **المغالطة:** يمارس الإشهاري لعبة **الكذب والحقيقة** لأنه يبني الحقائق الأسطورية وليس الموضوعية.

«Le publiciste est un maître d'un art nouveau, l'art de rendre les choses vraies en Affirmant qu'elles le sont.»

3-يتميز الخطاب الإشهاري **بالاتساق الاصطلاحي** في مضامينه ومراميه وبتفاوت **الانسجام** في نظمه.

4- يمارس تنفيذ سياسة **العولمة** ولأنه صناعة القرن فمطلبه نشر الثقافة الأمريكية من خلال دمج العالم في ثقافة الواحد.

5- هو خطاب **منطقي** يضفي فيه الإشهاري منطق الآخر القوي.

6- يتميز **باللازمنية**، فهو يلغي إلى حد ما عامل الزمن ويفرض قوانينه الخاصة بحضور الأبدي من خلال حضور نفعية المنتوج الدائمة.

7- خطاب **آني** لا يثمن الماضي، ويعيش ثقافة الحاضر الاستهلاكية التي يحولها إلى فعل اجتماعي.

8-طبيعة العلاقة التي **يربطها بين المتلقي وواقعه واهية** بحيث يصبح المنتوج عصا سحرية لحل المشاكل، وحينها يحول الرموز من حدودها المنطقية إلى الخيال حيث تتحول السيارة إلى رمز للحرية مثلا، وليست وسيلة مواصلات عادية.

9- **خصوصية اللغة ال**ترجمة وكمثال عليها ترجمة الخطاب الإشهاري من الفرنسية على العربية حيث تتداخل مستويات الكلام ويتحول الفصيح إلى عامي.

10- **الخصوصية الثقافية** من خلال ممارسة الرمز واختصاره للزمن والمكان.

8- جدلية الخطاب والصورة الإشهارية:

تجمع الخطاب والصورة علاقة **قرابة وغرابة** في الوقت ذاته من خلال الأدلة والألوان بحيث تحيلنا الصورة إلى المرجع اللساني وتسمح بتحقيق الفهم دون تدخل الشرح الاصطلاحي:

«l'image illustre un réfèrent du signe linguistique et permet la présentation et la compréhension sous autres truchements de termes isolés»[(11)]

تحقق الترجمة الإشهارية بتحديد العلاقة بين هذين المكونين من خلال استنفاذ القراءة فيهما كوسيلة وغاية حيث تسعى الصورة الإشهارية في علاقتها باللغة إلى بناء الدلالة فهي إذ تصيغ الموضوع وترسم حدود الكائنات وأبعادها بطريقة ثابتة أو متحركة تحاول النفوذ إلى " تأسيس هوية تستوعب الشيء المدرج للتداول وتنوب عنه، فبالصورة يمنح المنتوج الهوية[(12)].

تقوم الصورة بإضفاء جمالية لا توجد في المنتوج أصلا. وفي درس الترجمة تسهم الصورة **كوسيلة إلى الفهم والإفهام** حيث " ينتقل الإشهاري بين الكلمة والصورة متواطئا وفاعلا، فتواجد الكلمة والصورة معا يحول دون قراءة خطية ترجمية لهما، مما يقود إلى التفسير بالربط بينهما"[(13)].

هذا الأمر يحيلنا إلى شروط إنتاج الخطاب الإشهاري والصورة. فهل تسبق **اللغة والمصطلح التشكيل الصوري** أم أن فعل **التلاحم** هو الذي يجسد الإنتاج النهائي لهما. وما هي العوامل المتحكمة في هذا الفعل التداولي؟

تتصهر التجربة اللغوية للإشهاري في عدة ممارسات إنتاجية مسبقة، طابعها مادي بالدرجة الأولى، ولأن اللغة في **كمها الإشهاري قليلة**، فإنها ترتكز بالضرورة على الحيل اللغوية الإضافية والوسيلة المدعمة لتحقيق الغايات، وذلك بعد " استحضار أو معرفة دقيقة بواقع المجتمع كالعادات والأفكار والاتجاهات والحاجات وهو ما يسمى بالدراسة التسويقية....."[14].

ولعل الكلام عن مفهوم النسق اللساني والأيقوني البصري في الخطاب الإشهاري يبرر هذه الثنائية المتكاملة في الهدف. إلا أن النسق اللساني يبقى قاصرا أمام بلاغة الصورة التي تتسم بوظيفة **جمالية وتوجيهية وتمثيلية وإيحائية ودلالية تتضافر كلها لخلق عالم الإقناع من خلال الحجاج.**

والصورة الإشهارية صورتان:

الأولى **مجسمة بنوعيها الثابت والمتحرك**، والثانية **جمالية هائمة في عالم البلاغة بانزياحها وعدولها التعبيري لأجل إفتان المتلقي.**

إن الحديث عن الصورتين يفترض المقاربة الترجمية. فهل يمكن بعد هذا تصنيف الخطاب الإشهاري ضمن الخطابات القابلة للدراسة والترجمة والنقل؟

في القرن التاسع عشر « William Maurice » ولقد ساهم ويليام موريس في إكساب الصورة جمالية خاصة بالخطاب الإشهاري .«La Peinture » من خلال الرسم

ومنذ سنة 1920 عرفت الصورة الإشهارية مقاربة في المفهوم مع مدارس الرسم الرمزية والتكعيبية والسريالية مقتربة من الفنون الجميلة في صنعها للجمال من خلال تجسيد الطبيعة الميتة، فهي منافسة لها في العملية الإبداعية وعلاقتها باللغة وبالتحليل السيميائي، وقوتها في الأثر الذي تحدثه في المتلقي باستعمال الرمز واللون. هذه هي الصورة المجسمة بكل أبعادها ولها **طرق في القراءة في درس الترجمة.**

أما الصورة **البلاغية** فهي التي تتموضع في الخطاب اللغوي من خلال انتقاء

المعمار المصطلحي فتقوم بنقل الحدث من عالمه المادي إلى عالم القيم والدلالات من خلال استعمال **الاستعارة والتشبيه المناسب والكناية والإيقاع** ولكنها مغلقة بمعـــاني مزيفة عن السعادة والمال والحرية الخ....لذلك كان مولد الخطاب الإشـــهاري مـــن رحم الصورة والرمز معا.

وللخطاب الإشهاري مفهوم "**الإرهابي**" أيضا لأنه يمارس الإقناع بكل الوسائل معتمدا الصورة والكلمة في صنعه للتوافق الاتصالي. كمـــا ينصـــهر فيـــه مفهـــوم الاقتصادي والسياسي والإنساني في رسالة واحدة، مستفرغا التراكم المعرفي لعلـــم النفس والاتصال والاجتماع والتكنولوجيا.

أما لغة الخطاب الإشهاري فهي ذات طبيعة **عملية وظيفية، إلحاحية** حيـــث يعبر «Werben» عنها بمجموع العمليات التطبيقية للمضمون المصطلحي للرسالة المصطلح الإشهارية وهـــي[14]: أي الإلحـــاح بعـــرض المنتـــوج الألمـــاني «La Sollicitation»

ولها نفوذ كلي «Totalitaire» على المجتمع باختيار لغوي خاص بحيـــث تصنع من الأشياء أحداثا وتؤسسها مع قاعدة إلغاء خصائصها الموضـــوعية فـــي " **نمطية لغوية خاصة ليست مزيفة في غالب الأحيان ولكنها منطقية منســـجمة مـــع الفكرة الأساسية للإشهار...**"[15]

هكذا ينسجم الخطاب مع الصورة في الإشهار وننقل هـــذا الانســـجام فـــي الترجمة حيث ننفذ كل الطرائق العملية لإيصال هذه العلاقة بينهمـــا تحقيقـــا للفهـــم و**إنتاجا للنص المترجم.**

ففي العرض الأول لهذا الخطاب تقدم المعلومة مكتوبة ومنطوقة والصـــورة متجاورتين، ثم نؤكد على امتصاص الكتابة في الصورة معتمدين على القراءة الفنية الإبداعية التصويرية السيميولوجية.

هذه هي طبيعة العلاقة بين الخطاب والصورة والإشكالية المطروحـــة هـــي كيف يمكننا نقل هذه القرابة والغرابة من خلال التشابه والتناقض في عرض الوصلة

الإشهارية المختلفة في الترجمة؟

إن الأمر يحتكم إلى التكوين في اللسانيات والمصطلحية إتقان توظيف التقنيات والوسائل الترجمية.

9-إشكالية ترجمة الخطاب الإشهاري:

إن الحكم على صعوبة ترجمة هذا الخطاب يبرر طرحنا لهذه الإشكالية، ذلك أن " طبيعة الترجمة وما تقتضيه من تكوين ومن عمليات ذهنية تثير مشكلات وصعوبات عديدة تعترض سبيل المترجم"(16).

هذا الأمر يرتبط بطبيعة العمل الترجمي وما يخلقه من مشكلات، ولكن الإشكال في اللغة أيضا واختلافها بين استعمالين وما تطرحه من **مشكلة التثاقف** " بحيث نحتاج كل مرة **إلى التأويل** باعتبار الترجمة أداة المثاقفة"(17).

إن جوهر العمل الترجمي **يمت إلى الاستنساخ الذي يحدثه التأويل والتلقي.**

ونعرض فيما يلي لأهم المشكلات الناتجة عن إشكالية الترجمة الإشهارية من الفرنسية إلى العربية.

-الترجمة الحرفية للخطاب الأصلي «La Traduction Littérale»

حيث نعرض هذا الخطاب الإشهاري المصاحب لصورة الحاسوب «IBM» وهو يسبح في كأس ماء يفور فيه كقرص للدواء الفعال " الأسبرين" ومادته اللغوية: «Maux de gestion…Merci IBM» يتناقض لدى المترجم **الإحساس والتأويل** بين الصورة المدهشة لهذا الحاسوب العملاق وحله لمشاكل التسيير وبين اختيار ترجمة للمادة الأصلية باللغة العربية بهذه الطريقة: " آلام التسيير شكرا إ.ب. م مختصر : " International Business Machine"

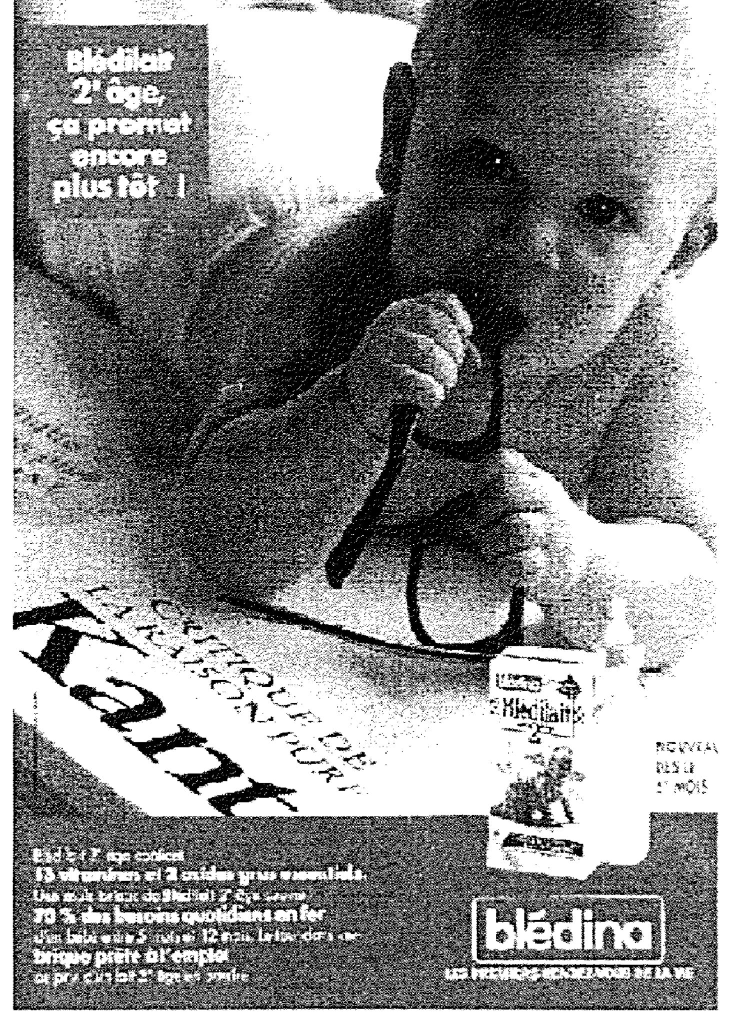
فإذا **تجاوزنا إشكالية ضعف ترجمة المختصر العلمي** إلى العربية، سنقع في **إشكالية نقل التركيب الدلالي** الذي غابت فيه الغاية بفعل **الترجمة الحرفية، وضعف الاتساق.** بحيث لا علاقة تبرر ربط الوحدة الأولى بالثانية ذلك أ ن علامات الترقيم تنقل بطرق مغايرة بين اللغات. إن المقاربة الترجمية لمثل هذا الخطاب تفترض

القراءة الواعية للصورة وا لرمز معا و**معاناة معرفية** لإخراجه بهدفه في اللغة الأخرى، فلولا الصورة لما فهمنا سحر هذا الإشهار **المحمل بعبق التكنولوجيا** " وبكل ما يمكن حمله من أبعاد الخطاب الأصلي" [18].

الصورة صامتة،ناطقة ومقاربتها بالقراءة تحتاج لأكثر من تأويل.

ولكن المترجم العربي قد يعجز أحيانا عن الإمساك بكل هذا، إذ قد تكون أدوات **لغته ووسائلها** هي العاجزة **عن تلقي أبعاد الخطاب في لغته الأخرى،خاصة فيما يتعلق بظلال المعنى.**

10- نقل المعمار المصطلحي وتأويل الصورة في الترجمة:دراسة تطبيقية.



تم اختيار الشعار الإشهاري التلفزيوني الفرنسي والدي اعتمد كما هو من شركات عربية كثيرة للتحليل والترجمة من الشركة الفرنسية **Blédilait**

- **الوصف العام:**

يحيلنا هذا الشعار الإشهاري على صورة مليئة بالتفاصيل ومرافقة بإمضاء **Blédina** شركة صنع حليب في الركن السفلي الأيمن، بينما تمثل الصورة طفلا رضيعا في الشهر السادس تقريبا ممددا

على بطنه وقد أخذت له صورة أمامية وهو يقضم نظارة كبيرة. أما مرفقاه فينامـــان على كتاب أبيض كبير مفتوح رسمت كلمات بمداد أسود على صفحاته الأولى، وما يلاحظ أن عنوانه مقروء كالآتي:

وترتبط بهذه الصورة ملصقتان على سطح Critique de la raison pure (Kant)

أخضر يحيلنا على الطبيعة، واحدة صغيرة في الجانب الأيسر الأعلى وأخرى كبيرة في الأسفل، يمثل بهما تعريف المنتوج، وقد ألحق بالصورة المركزية جزء إيقوني به صورة علبة الحليب والرضاعة.

- تحليل المعمار المصطلحي للرسائل المرفقة وترجمتها:

إن ممارسة تحليل المعمار المصطلحي لمتن الرسائل اللسانية بالترجمـــة لا يمر إلا من خلال تمثل وفهم الرموز المحتواة وشرطه التمكن من اللغـــة الفرنســـية وإعادة ترميزها باللغة العربية ويمكننا تفصيل أسس هذا المعمار إلى ثلاثة:

-المعمار المصطلحي للملصقة العلوية

-المعمار المصطلحي للملصقة السفلية

-عنوان الكتاب

يتكرر مصطلح "بليدينا" وقد **اقترضناه** من الأصل- كتقنية فـــي الترجمـــة - أربع مرات في مجموع الرسائل اللسانية لهذا الشعار، ويشير إلى منتوج غذائي لفئة الأطفال.

وما يلاحظ على هذا المصطلح المحوري أنه كتب بحروف أكبر من غيرها للتمييز والحفظ والتملك، كما يحيلنا في مدلول آخر لـــه إلـــى قـــدم هـــذه العلامـــة واستعمالها المتكرر في وسائل الإعلام.

ترد مصطلحات أخرى في مستوى الوصلة الإشهارية تؤسس على مفهـــوم الوعد الذي يتحقق بسهولة وفي وقت قصير:

وتكون الترجمة الحرفية: تحقق الوعد في وقت «....ça promet encore

«plus tôt» قصير، ويتأكد هذا المعنى في هذه الجملة:

المواعيد الأولى وترجمتها الحرفية: «les premiers rendez-vous de la vie» للحياة، مما يؤكد فشل هذه التقنية في نقل المعمار المصطلحي لهذه الوصلة الإشهارية.

أما التأويل الصحيح بتقنية **التكافؤ** يحيلنا على قدم العلامة الإشهارية للمنتوج، واستعمل المعنى الإيحائي الذي يرجعنا إلى أولى مراحل الحياة ترميزا لا غير.

كان هذا تحليل وترجمة متن الملصقة الأولى. أما متن الملصقة الثانية فتحيلنا مباشرة على الأسطورة من خلال **العدد 13** كرمز لمكونات الحليب (الفيتامينات، الحوامض، الدسم، الحديد، الكالسيوم....) أما المميزات فنتعرف عليها بترجمة الرموز المقزمة:

-"حليب طبيعي ولكنه بسعر الحليب المسحوق " هذه رسالة إعلامية تحيلنا على ثقافة غذائية يتقابل **فيها مصطلحان غير متعارضين في الأساس وهما الطبيعي والمسحوق**

-" **حليب سهل الاستعمال لا يتطلب التحضير مثل المسحوق" فهو يحيلنا على ثقافة تعليمية**

أما عنوان الكتاب فله دلالة مزدوجة من خلال المصطلحات المتموضعة فيه كمصطلح النقد والحقيقة الخالصة و"كانت" وكلها على مجال الفلسفة والحجاج، فلا يمكن للفيلسوف إلا أن يكون ذكيا وأن يبني حججه على المنطق مقابل الغريزة وهو بديل مقروء للفوائد التي يجنيها هذا الطفل من الحليب. **يتعدد محتوى المعمار المصطلحي بتعدد مرجعيات التأثير بالنتوج فمنه العلمي والاقتصادي والسياسي والديني والأسطوري...**

-تحليل وترجمة الرسائل الإيقونية:

لا يمكننا تحليل وقراءة معمار المصطلح دون ربطه بالإيقونة.

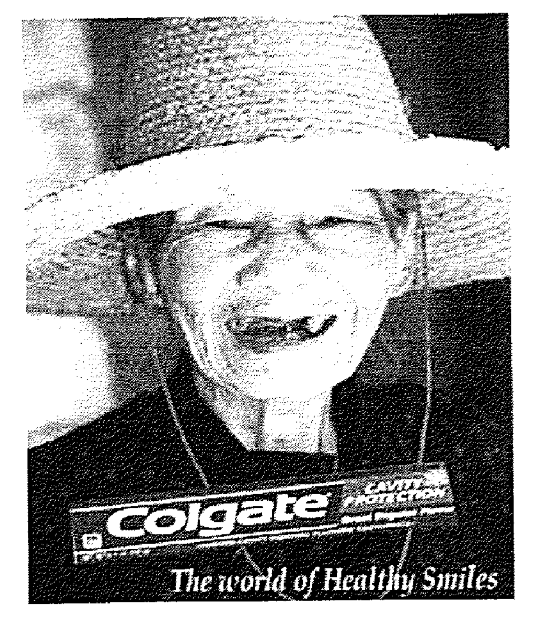
ونبدأ بقراءة الصورة الأنموذج: وهي صورة بطل الوصلة الإشهارية، وأول

ما يلاحظ عليه ازدواجية مفعول هذا الحليب وتظهر في قوة البنية الفيزيائية والقـوة الفكرية، كما تشدنا العيون البراقة للطفل وهي رمز الذكاء مما يوحي للقارئ بعلامة الصحة واليقظة.

أما النظارة التي يقضمها فتحيلنا على ثقافة القراءة حسب الثقافات وما يزيـد تأكيد هذا الأمر هو تمدد على كتاب، ويظهر أسفل هذه الصورة صـورة صـغيرة مرافقة (العلبة والرضاعة) والتي تشير إلى سهولة الاستعمال وربح الوقت مع هـذا المنتوج. وبرموز بسيطة تعطينا العلبة وصفة استعمال لرضعتين فقط مـن حيـث محتواها.

إن تطابق المعمار المصطلحي مع الرسالة الإيقونية قدم لنا منتوجا إشـهاريا إقناعيا يقرأ بطرق مختلفة ذلك أن فعل القراءة والتأويل محكوم بالمعرفـة العمليـة والثقافة وجماليات التلقي.

-صعوبة فهم المقروء الإشهاري، تجارب أخرى في الترجمة:



يصعب تأويـل الخطـاب لمعجـون الأسنان (كولجيت) بقـراءة الصـورة نظـرا لتناقضها مع الهدف فهذه المرأة الفيتنامية لـو مارست ثقافة طبية في استهلاكها لهذا المنتوج لما توصلت إلى حالتها هذه.

إن القراءة الصحيحة لمـتن الخطـاب يجب أن تخضع لمعرفـة الأهـداف الحقيقيـة لاستعمال هذا المنتوج بحيـث نتـرجم هـذا الخطاب: "عالم الابتسـامة الصـحية" والتـي يضمنها (كولجيت).

تبدو الجملة الإشهارية في الأصل سهلة فـي **بنائها** ولكن معناها البعيـد لا يتوفر في غالب الأحيان للطالب وهو ما يعيق عملية **التحويل** إذ يبدو له أنه توصـل

إلى الفهم لكنه يعجز عن إيجاد المقابل:

«Si la compréhension de la langue étrangère est une phase nécessaire mais non suffisante pour réaliser une version correcte , dans bien des cas les étudiants font valoir qu'ils ont compris….»[19]

- صعوبة ترجمة المصطلح الإشهاري:

تبدو **الألفاظ العامة للإشهار على درجة من السهولة**، لكن المصطلح الإشهاري يطرح أحيانا صعوبة في النقل نظرا **لخصوصية الحمولة المعرفية** التي يحملها، فإذا كانت مشكلات الترجمة ناشئة عن طبيعتها اللغوية " فهي في لغة التخصص أكثر تعقيدا"[20]

فمصطلحات المنتوج المادي في عالم السيارات أو الهواتف النقالة، قد تجد لها في لغاتها الأصلية شرحا وتفسيرا، وعندما تنتقل بطريقة الترجمة إلى العربية قد تطرح غموضا في المعاني والمدركات لذلك ندعو لإنجاز **البطاقة المصطلحية الإشهارية التي تبنى على انتقاء المصطلح الإشهاري بلغته الأصلية وترجمته أو تعريبه** على أن يكون الحقل الدلالي للمصطلحات واحدا. ولا يمكن فك هذه الصعوبة إلا باستخدام الاشتقاق الجذري المعتمد على الأوزان العربية القياسية والتعريب والتوليد واستثمار التقنيات الترجمية كالاقتراض والمحاكاة والتحوير بطريقة إيجابية.

المزالق العملية للترجمة الإشهارية،فرنسية عربية

الاستبدال الخاطئ «La fausse Transposition»

قد يحدث من باب تعميم استعمال التقنيات استبدال جزء من النص بآخر دون تغيير المعنى، التغيير في الألفاظ والمعاني **لضعف الكفاءة الترجمية** في مثل هذا الخطاب الإشهاري:

«Le temps roule comme une flèche avec Peugeot 206»

حيث اعتمد المترجم العربي على الكلمة الأولى من الخطاب وهي "الوقت" استحضارا لمادة المثل العربي: الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك مع بوجو 206. حيث أفرغت الرسالة من محتواها الأصلي نظرا **للتداخل بين اللغتين** عند تنفيذ

-إشكالية الانسجام والاتساق «Cohésion et cohérence »

إن سوء **ترجمة الروابط** و**تحويل علامات الترقيم** من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية يقف وراء **تفكك** النص المترجم وكان النتيجة ضحالة المعنى.

-إشكالية تحرير النص المترجم:

يلجأ محرر لترجمة دون مراجعة العمل إلى الزيادة في **الشرح في باب الاختصار** لغموض المعنى السياقي وعدم امتلاكهم لآلية الإخراج والتحرير النهائي.

-عدم التفريق بين خصائص اللغات:

يتم ذلك في مستوى النحو والصرف والمعجم والمعمار المصطلحي والدلالة على السواء. وإن المقاربة اللسانية التقابلية في هذه المستويات تكشف الفروق بين الفرنسية والعربية، حيث تتداخل المفاهيم لنقع في مغالطة المعنى في ترجمة الخطاب الإشهاري في مثل هذا النموذج:

«Transformez votre Compte en conte de fées»

إن حضور هذه الصورة البلاغية للادخار **بتوظيف المشترك اللغوي** «Compte - Conte» يحيلنا إلى **إيحاء العجائبية** في جو شاعري تقدمه الألوان المشعة للصورة المجسمة وهذا ما يطرح إشكالية الترجمة التي لم تحل **الصعوبة المعجمية الاصطلاحية.** ويظهر جليا أن ترجمة هذا المثال من حيث توظيف أسلوب النفي على اختلاف بين اللغتين قد يقود إلى ضياع الدلالة:

«A tout prix , n'est pas a n'importe quel prix»

ترجمها الطلبة: مهما كان الثمن ولكن ليس بأي ثمن. فالغائب هو السلعة المعروضة في الصورة، إلاأن نقل هذا الأسلوب يتطلب **براعة لغوية** نحقق فيها المعنى ببيع السلعة ولكن ليس بتخفيض الثمن.

وهو ما يبرز أيضا في هذا المثال الذي يعتمد على التضاد:

Vous Choisissez entre confort et Beauté , moi pas

هو دعاية لاقتناء الملابس المعروضة دون تردد. ولأن القناة التلفزية ليست

كغيرها من حيث الاحترافية فإننا نشعر ونحن نشاهدها « Canal+ » بأننا أمام أداة أخرى غير التلفزة

«Quand on regarde Canal+, au moins on n’est pas devant la télé»

تلفزة؟ Canal+يتميز هذا الإشهار بدقة وجمالية خاصة فكيف تكون ولا تكون فعلى الأقل نحن لسنا أمام التلفزة «Canal+» عندما نرى قناة

وهذا يجسد **فعل الاختلاف** في معيار الجودة حتى أنه يلغي كينونتها الحقيقية ونشعر ازاء الحقيقة الجديدة باليقين. ولأن الخطاب الإشهاري يمر إلى الإقناع بالوسائل اللغوية والصورة باستغلال العلاقات الاجتماعية وشهوات النفس. فإن الدعاية تمر بسهولة عبر الأجيال في مثل هذا الإشهار للسيارة « Mercedes » الألمانية العريقة.

حيث يصنع الإشهاري **حوارا بين الأجيال** يدلل فيه على أبدية المنتوج:

«Dis papa, c’était quoi avant une voiture?»

قل يا أبي، كيف كانت السيارة قبلا. وتكون الإجابة بالصورة المتجملة بالألوان المثيرة، وعادة ما تكون مصاحبة لرمز الجمال وهو المرأة.

إن الخطاب **يتقزم** في هذه الصورة إلى درجة تناسي المتن اللغوي المرافق، ولا يمكن أن يتم الفهم والإقناع في الترجمة العربية إلا بوسيلة أخرى هي الدعاية **الإنسانية الاجتماعية** لها. ولتشجيع سياسة الاستهلاك يحقق هذا الشعار الإشهاري المبني **على السجع** دعوة: لاقتناء الهاتف النقال

NOKIA: «Achetez un portable Pas un jetable»

ولأننا عند الترجمة إلى العربية لا نحافظ على السجع فإن جمالية هذا الخطاب تضيع لولا تدخل الصورة.

الترجمة الأولى- اشتروا نقالا أبديا وليس آنيا. بعيدة عن الأصل.

الترجمة الثانية – اشتروا نقالا للاستعمال الدائم وليس للرمي- ضعيفة.

وهي محاولات لصنع المكافئ بالسجع أو الترجمة الحرفية، ولأن معنى السلع التي ترمى في ثقافة الآخر فإن اللجوء إلى التعريب العامي قد يكون أحيانا حلا

-نقل المحتوى الثقافي للخطاب:

تطرح ثقافة الآخر مشكلة في الترجمة ففي ظل العلاقة المتأزمة مع الدانمرك تترجم مثلا إشهار الزبدة "لورباك" والحليب" انكور"، وكذلك المنتوج الأمريكي....والفرنسي ذاته.

-عدم مقايسة اللغة الأصلية بالاعتماد على الحشو:

ومن نتائج الترجمة الرديئة للإشهار حدوث الحشو **«Tautologie»** في ترجمة هذا الخطاب:

«OMO,ça,c'est de la lessive!»

إن الحشو الموجود في اللغة الأصلية مقصود لخدمة الإشهار ويتمثل في عدم احترام نظام الجملة واعتماد التكرار في الترقيم دون اللجوء إلى حروف الربط. وإن عدم مقايسة هذه الطرائق بما يناسب اللغة العربية يقود إلى ضياع المعنى " أومو، هذا هو الصابون "

11- أنموذج ديداكتيكي لترجمة الخطاب الإشهاري:

نعتمد في تقديم هذا الأنموذج على نتائج البحوث العلمية والعملية للتعليمية.

-مرحلة الإعداد للترجمة الخطاب الإشهاري:

نطلق عليها مرحلة العتبة البحثية وتكون بضبط منهجية خاصة بتوزيع نص الخطاب باللغة الفرنسية مصحوبا بالصورة. ويوجه المترجمون إلى الموسوعة قبل **القاموس الأحادي والثنائي والمراجع** التي تحلل الخطاب وتحيل على متنه.

-مرحلة قراءة المتن اللغوي للخطاب الإشهاري:

تخصص هذه المرحلة للقراءة كمهارة **إنتاجية استقبالية**، ونسمي النوع الأول منها في الترجمة - **القراءة الانطباعية** - والتي يتم فيها ربط المعارف المسبقة عن الموضوع بالموضوع الجديد، تليها القراءة **الاستيعابية** والتي يتحقق فيها الفهم الكامل للموضوع وتكون مدعمة بالقراءة **النقدية** بحيث **تصنف الصعوبات في مستوى الألفاظ والمصطلحات** والتراكيب والدلالة بين اللغة المصدر والهدف. وأخيرا القراءة

التصحيحية وهي عودة لقراءة النصين بعد التحرير ونصطلح عليها بعد المراجعة وهدفها " التدقيق لأجل تصحيح الخطأ وتدارك السهو و**توحيد الاستعمال الاصطلاحي** وضبط التراكيب تقديما وتأخيرا ومراجعة الترجمة العربية التي قوامها التبيين" (21)

وفي هذه المرحلة يستخدم المترجم **مهارات عقلية راقية كالتحليل والتركيب والاستنتاج والاستدلال** للوصول إلى **الفهم**.

-مرحلة تنفيذ ترجمة المصطلحات الإشهارية عبر البطاقات المصطلحية.

- مرحلة تقسيم وحدات الخطاب الدلالية بإحالتها على المرجع.





-مناقشة الترجمات المنجزة – لتبادل الآراء.

- بناء تمارين الترجمة انطلاقا من الخطاب الإشهاري وبالاستناد إلى اللسانيات التقابلية لصنع المكافئ الصحيح وحفظ المتن اللغوي بدقة.

لقد اعتمدنا في ترجمة هذا الإشهار عن إحدى الشركات الخدماتية المعلوماتية في صورته وخطابه على هذه المراحل:

إن ترجمة هذا الخطاب تقتضي **وعيا مفاهيميا وثقافيا** خاصا عبر:

- **فرضية القراءة:**

قبل مباشرة التأويل بالقراءة وتوليد المعاني من خلال الخطاب والنص نبدأ بتنويع قراءة هذه الصورة حسب الرهانات التي تخلقها الشروط الثقافية. فقد يكون هذا الرجل " البدائي" في هيئة **ساحر إفريقي** محقق للأحلام وبهذا نخلق تناغما مع الخطاب اللغوي: «l'Internet c'est quand même pas sorcier»

إلا أن **أسلوب النفي** أزاح العلاقة بينهما **ظاهريا**، فالإنترنت ليست بالضرورة تلك الساحرة، لكنها تحقق الأحلام بسهولة لأن الكلمة لها عدة مدلولات: sorcier الأول هو الساحر والثاني هو البسيط، وقد يتفطن الطالب في حصة الترجمة إلى الكتابة الدقيقة الموجودة على الصورة، وهي لفنان" **السول والجاز العالمي**"" **جيمس براون**" الذي غير من تسريحة شعره ومن لباسه ليتناسب وغاية الخطاب الإشهاري، لكنه بحضوره صنع مع المتلقي علاقة خاصة للشهرة التي يتميز بها. وإذا سألت أي أحد من مشاهدي هذا الخطاب والصورة عن **تأويل المعنى** فأنا على يقين أنه سيصنع مقاربة خاصة به. إن حضور نوع الشخصية هو بذاته حافز على اختيار هذه الشبكة وإغراءاتها الخدماتية.

-**النسق الدلالي المركب:**

إن الفضاء الذي سنتأمل فيه معاني هذا الإشهار هو فضاء العلاقات الإنسانية الواعدة بحلول لكل الأزمات، وخاصة النفسية منها. وبما أن الخطاب والصورة **متضادان** في هذا الإشهار فإن المعنى يتحقق بصعوبة.

فمن جهة هناك صورة لرجل أشعث الشعر، يلبس ملابس بالية ويمارس طقوس السحر والشعوذة لأنه **وسيط روحي** بين عالم الإنس والجن باعتباره إفريقي يمتهن مثل هذه الوظائف، وقد عمد الإشهاري إلى تكييف اللغة مع الصورة والمدلول بحيث أصبحت:

أي الوسائل الإعلامية المتعددة: «Multi médium» «multimédia»

أي الوسائط المتعددة وكذلك: «Mamadou» ومنه «mamadoo» شبيه

«Wanadoo» وهي **لعبة لغوية مصطلحية** هدفها صنع الإقناع بالإحالة إلى الهدف. إن الشبكة الخدماتية لا تضطر لممارسة السحر حتى تجعل العالم بين يديك وتقرب الحبيب البعيد وتحل المشاكل المالية (كما يظهر في الإعلان) إنك إن قصدتها ستشعر بيسر تحقيق هذه الغايات. وفي ثنايا الوصلة الإشهارية التي اخترتها من شبكة الإنترنت نجد العرض الذي يحيل إلى اقتناء الخدمات مباشرة لأن ذلك لا يتطلب **مواهب خارقة** إذ يكفي الاتصال عبر أبوابها حتى تبرم العقود الناجحة:

إنه فعلا **عالم للأحلام والجمال. فالإشارة بالكلمات يمكن أن تؤخذ بديلا للكلمات ذاتها** من خلال الخطاب والصورة وترجمتها إلى العربية.

وخلاصة القول في هذا الموضوع المفتوح للنقاش هو أن خروج الترجمة **من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل** يحدث بتجدد العلوم وبالتكوين النظري للمترجمين في حقول **متخصصة كالمصطلحية لعلاقتها الشرعية بالتجدد المصطلحي في شتى التخصصات والإسهام في صناعة الخطاب الإشهاري** بلغتين على الأقل. إن المترجمين كالأطباء والمهندسين ولترجمة قواعد وأصول ومجالها الكتابة والإبداع وتمثل الخطابات المتداولة وتمكين الأفراد والجماعات من تملكها وظيفيا لأجل مسايرة الركب المتقدم بسرعة دون الذوبان فيه.

إن الخطاب أنواع والإشهاري منه يقتضي **التخصص والتمثل** في اللغة والثقافة الأصل ومقابلته بما يناسب اللغة والثقافة الهدف، بالمحافظة على **أصالته وخصوصيته** عبر نقل الإيجابي وتجاوز الإشكاليات.

قائمة المراجع:

1)Alain Rey, Le Robert dictionnaire d'aujourd'hui France Loisirs. Paris. France 1995 p 825.

2) ينظر في هذا الموضوع بالتوسع في الموسوعة الإلكترونية يونيفرساليس – مادة الإشهار. « Universalis 9 »

3) محمود إسماعيل صيني – الاتجاهات المعاصرة في حركة الترجمة في العـــالم – مركز دراسات الوحدة العربية –بيروت لبنان 2000– ص.138

4) جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة – ت لطيف زيتوني – دار المنتخب العربي ط1–بيروت لبنان 1994– ص.250

5) بشير ابرير– علاقة الصورة وفاعلية التأثير في الخطاب الإشـــهاري – مجلـــة جامعة بسكرة –عدد خاص أفريل 2002– ص .63

6) حافظ البريني – علم الترجمة الدون كيشوت للنشر والتوزيع – دمشق ســوريا– ط1 2003 ص 94.

7) سعيد بن كراد– الترميز السياسي والهوية البصرية –مجلة الخدمات علاملــت – العدد 19– دار الثقافة– مكناس المغرب 2003 ص 88،87.

8- Pierre.V.ZIMA: Edition Union Générale D'éditions Collection:10/18- Paris 1978-

9) ينظر في –د.بشير ابرير – صناعة الخطاب الإشهاري مجلة مخبــر اللســانيات واللغة العربية – جامعة عنابة العدد الأول 2006 ص 22.

10) عبد العالي بوطيب. آليات الخطاب الإشهاري مجلة علامات في النقد– العــدد 13– جزء 49– نادي جدة الدبي – المملكة العربية السعودية 2003 ص 312

11) R.Galisson, Daniel Coste ,Dictionnaire de didactique des langues. Breol 1976. p 271.

12) سعيد بن كراد– الصورة الإشهارية المرجعية والجمالية والمدلول الإيديولوجي – مجلة الفكر العربي–عدد 112– بيروت لبنان 199 ص .100

13) ماري–ت– عبد المسيح. التمثيل الثقافي بين المرئـــي والمكتـــوب – المجلـــس

الأعلى للثقافة القاهرة مصر ط1-2005ص168

14) جميل عبد المجيد- مقدمة في شعرية الإعلان -دار قباء للطباعة والنشر- القاهرة – مصر 2001 ص 99.

15) ينظر في مقال Universalis 9 Jean Baudrillard بعنوان الإشهار في الموسوعة الإلكترونية يونيفرساليس

16) ينظرفي حافظ البريني – علم الترجمة ص 83

17) ينظر في عبد السلام عبد العالي -في الترجمة دار الطليعة بيروت- لبنان ط1 2001 ص 33.

18) محمود العزب- إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم- نهضة مصر للكتاب ط1 2006 ص 30.

19) Christine Durieux. L'enseignement de la traduction –p03

20) نصر الدين خليل – الفعل الترجمي بين الممارسة اللسانية والتلقي – مجلة المجلس الأعلى للغة العربية ص 276.

21) محمد الديداوي – منهاج المترجم – المركز الثقافي العربي – ط1- الدار البيضاء المغرب 2006 ص 41.

النقل الحرفي لأسماء الأعلام العربية إلى الفرنسية

الكلمات الدالة:

النقل الحرفي – النقل الصوتي – أسماء الأعـلام – المرجعيـة – أسـماء الأشخاص.

مقدمة الدراسة:

للنقل الحرفي لأسماء الأعلام العربية إلى الفرنسية إشكاليات متعددة بـالنظر إلى الأبعاد اللسانية والثقافية وحمولة الاختلاف في المرجعيات وأنظمة النقل الحرفي والتباين الصوتي وتأثير ذلك في مستوى المحافظة على هوية هذه الأسماء.

نحاول في هذه الدراسة البحث في هذه الإشكاليات وتداعياتها في مستوى نقل أسماء الأعلام وليس ترجمتها وسيدفعنا مجال الدراسة إلى التفريق في الخصوصيات بين العربية والفرنسية وأنظمة كتابتهما كما سنتطرق من خلال اختيار نماذج التطبيق إلى آليات النقل الصحيح لأسماء الأعلام من العربية إلى الفرنسية نحافظ فيها علـى الخصوصيات.

قد يكون اسم العلم في العربية مثلا صفة أو اسم فاعل أو صيغة مبالغة وفي هذه الحالة يكتسب معنى مسبقا في اللغة يتم تداوله في استعماله الجديد:(كريم ولطيفة وسالم وصديق....)

ستحيلنا هذه الدراسة على مباحث دقيقة تتعلق بالنقـل الحرفـي للمكتـوب والمنطوق وعلاقة كل ذلك بالمرجع من وجهة التحليل اللساني المعاصر نركز فيـه على تأسيس البحث في هذا المجال وفي الترجمة قبل ولوج عالم الإعلام الآلي لتنفيذ البرمجة.

سيعالج المبحث الأخير مشكلات نقل الأسماء العربية في الجزائر ومعـايير نقلها إلى الفرنسية دون أن نغفل الحل اللساني والترجمي بالعودة إلى التوثيق.

تشير الكتابة إلى كل نظام مرئي يمثل اللغة المنطوقة ومنها الكتابة اليدويـة والطباعة والتحليل الآلي الإعلامي.

ويوجد مبدءان هامان لكتابة أسماء الأعلام في العالم، مبدأ تمثل الأشياء والأفكار مباشرة بالتصوير الحرفي والرمزي.(Phonographie) ومبدأ تمثل الترجمة في اللغة بالمحاكاة الصوتية للحروف(pictographie)

1- مبدأ النقل الحرفي لأسماء الأعلام:

إن الطريقة الأولى لتمثل اللغة من خلال النقل الحرفي لأسماء الأعلام هي تجسيد المسمى اللغوي بوساطة رموز اللغة كما هو الحال في أعمدة الطرقات أو إشارات المدن وهذا ما يسمى بالتصوير الحرفي وبطريقة أخرى هي العلامات الشبيهة بالجداول المبسطة للأشياء المذكورة.و نتكلم عن الإيديوغرام عندما يحيلنا التصوير الحرفي لتصور الجرار والضوء... وليس للأشياء بمفهومها المعروف.

يوجد نظامان للكتابة في العالم من نوع الإيديوغرام هما الصيني والياباني. إلا أن سلبيات هذا النظام واضحة تماما من مثل ملئ الذاكرة بأشكال هائلة العدد ويحفل تاريخ اللغة الصينية بمحاولات كثيرة لتقليص عدد الحروف منها.

إن هذا النظام له أولوية السماح لكل الصينيين المتعلمين بالتفاهم حتى بلغاتهم المحلية المنطوقة والمتباينة.

1-1- من النقل الحرفي إلى الكتابة الأبجدية:

إن الكثير من أنظمة الكتابة والنقل الحرفي لأسماء الأعلام أصبحت اليوم سجلات للتصوير الحرفي أو الإيديوغرام. في حين أن اتخاذ أسلوب معين في الكتابة أو تسهيل الخطوط لم يتأخر في الظهور بطريقة تحمي المستعملين من السلبيات الناتجة عن التمثل الرديء للغة." يسمح مسار أسلوب الكتابة هذا بتطور الكتابة المسمارية وهي إحدى أقدم أنواع الكتابة في العالم والتي ظهرت نحو سنة 3000 قبل الميلاد." 1

وفي بلاد مابين النهرين تم تصنيف الكتابة ضمن الإيديوغرام (دائرة، نجمة لنجمة....إلخ) بحيث استطاع العلماء دراسة كيفية تبسيط هذه الرسوم إلى أن ظهرت في شكل اتحاد مسامير صغيرة وقد استعمل مصطلح إلى درجة أصبحت هذه

المسامير غير(Cunéiforme) و منها جاء اسم المسمارية(cuneux)مسامير في اللاتينية دالة على الأشياء أو الأفكار ولكن لتمثيل كلمات الخطاب والمقاطع.

إن الكتابة المسمارية انحدرت من النوع الأول للكتابة المعروفة إلى الأبجدية.أما الشعب الفينيقي السامي في الشرق الأوسط فكان يملك لغة مقطعية، وقد أعاره الإغريق نظام الترقيم، إذ كانت اللغة اليونانية تتألف من صوائت أكثر من اللغة الفينيقية، ثم أضاف للعلامات المستعملة بعض الإشارات المقترنة بالصوائت. هكذا نشأت الكتابة الأبجدية حيث يمثل كل رمز صوتا واحدا. إن المسألة المحسومة تكمن في اختراع الخط الأبجدي وأن كل الأنظمة الأبجدية في العالم اشتقت من الأبجدية اليونانية حسب آراء المختصين في الكتابة..

1-2- تمثل الأصوات بالمحاكاة:

1-2-1- النظام المقطعي والنظام الأبجدي:

مثلما رأينا فإن العديد من لغات العالم اختارت كتابة أصوات الكلام بديلا لرموز الأفكار التي تربط بها الكلمات ومنها أسماء الأعلام. لذلك تبنت اليابانية نظام الإيديوغرام الصيني ولكن اعتبار كل كلمات اللغة اليابانية يمكن أن تمثل صوتيا بمجموعة من المقاطع دفعت إلى إنجاز نظام (هيراغانا). يسمح بتوزيع الاستعمالات (hiragana)و النظام المقطعي(kanji) أما اليوم فإن اليابانية ذات نظام مزيج فالايديوغرام المختلفة ولا يستطيع الواحد أن يلغي الآخر.

إن معظم اللغات الأوروبية تضم عددا من المقاطع المهمة جدا للنظام المقطعي، ولأجل هذا تتوفر هذه اللغات على نظام أبجدي يحتاط لمقابلة كل صوت سواء كان صائتا أو صامتا بعلامة على حدة سواء كانت رمزا أو حرفا، وفعلا فإن الأبجدية الصوتية الدولية تمثل الأصوات أما بقية الأبجديات فتمثل الفونيمات. أي الوحدات الصوتية الدائمة للغات (Trema) والمعقوفتين (le Umlaut)أحيانا تتحقق الكتابة الصحيحة بوساطة علامات ثانوية مثل ويكثر هذا (sh, ng, ...) أي صوتان يمثلان صوتا واحدا(digraphes) في الإسبانية أو(le tilde) في الألمانية أو النوع

في الإنجليزية والفرنسية في نقل أسماء الأعلام الأجنبية.

إن نظام كتابة أسماء الأعلام في اللغة الكورية مخترع من المقاطع في القرن 15 لكي يجد تناوبا لتعقيدات الإيديوغرام.

2-إشكالية النقل الحرفي للأصوات:

يفسر علم الأصوات الوظيفي ظاهرة التوافق الصوتي بوجود الارتباط بين الصوامت، ويمكن أن تتجلى في لغة أخرى بوساطة ما يمكن تسميته بالتحويل الصوتي فاللغة العربية قائمة من الأصوات تختلف عن اللاتينية مثلا..وينشأ عن هذا الاختلاف صعوبة في النقل الحرفي لأسماء العلم Transphonlogisation وتداخلا في المقاطع الصوتية.

ومثل ذلك في الإنجليزية في الفترة السابقة لعصر شكسبير، حيث حدث ما يسمى بالتغير الصوتي الكبير حيث تحركت وخسرت الصوامت طولها بحيث اتحد صائتان معا:The Great Vowel Shift

مثلا في كلمة fine. ai.(منسحبة نحو i /) (يعبر عنه ب i2: /)

2-1-تسلسل الفونيمات:

من أهداف علم الأصوات الوظيفي سن قوانين تنظيم فونيمات اللغات Phonématique من وإن التحليل الصوتي يمكن أن يحدث بوساطة التعارض الثنائي.

وبطريقة أخرى فكل فونيم يتعارض مع آخر في حضوره أو غيابه، كما يظهر في هذا المثال للمؤنث من كلمتين:

(E/V) لدينا تعارضا بين الفرنسية في تشكيلها(Neuf/ Neuve)

في حين أن علم الأصوات الوظيفي يحلل ما يجعل وجود سلسلة من الفونيمات ممكنا في لغة معينة. إن وجود وحدات معروفة منها وتواترها في اللغة يخلق ما نسميه بالمقاطع وهي جزء من الكفاءة الصوتية التي تقترح على كل متكلم معرفتها بطريقة لا إرادية، وإمكانية حدوثها في لغته.

يتضمن كل نظام صوتي تعارضا ولكن أيضا حزما من المترابطــات التــي تفسر كيفية اضطراب بعض الأصوات عند احتكاكها. ففي الفرنسية مثلا:تشكل بعض الأصوات عند الاستعمال خاصية صوتية تختلف عن العربية ولها صفات داخل نظام الأصوات الفرنسية ذاته مما ينتج عنه تقابلا عند استعماله في شبكة أسماء الأعــلام نتيجة تقارب صامت خاص فإذا انتقلت عدوى الفونيم إلى جيرانه بفعل التجاور، فإننا نتكلم في هذه الحالة عن المماثلة وبالعكس يحدث التغاير إذا احتوى المقطع الواحــد على صوامت كثيرة متشابهة يمكن التمييز بينها. وفي غياب المماثلة والتغاير يحدث أن نواجه إشكالية نقل المختصر أو المختزل من العربية وإليهــا بنوعيــه الــدولي والمحلي ومنها مختصرات أسماء الشوارع والبنوك والجرائد ولهــا تقنيــات عمــل وضحها فيدر وف ونيومارك أما عن طرق نقل أسماء الشوارع فهي متعددة بتعــدد طرق صياغة العناوين فلا نترجم حي الحدائق بـــ:

(Cite des jardins ou Garden city. Par cite el-hadayeq)

3- نقل الأسماء العربية إلى الفرنسية

حين تنقل الأسماء العربية إلى الفرنسية نلمح الفروق الجوهرية لأنظمة النقل الكتابي والصوتي للغتين، وفي ظل وجود حلول المقابلة الكتابية للحــرف العربــي واللاتيني فإن ذلك لم يمنع من الوقوع في أخطاء النقل الذي يطرح تــداعيات فــي مستوى الاستعمال. ويخلق مشكلة معاصرة تقتضي البحث.

3-1-مشكلات نقل الأسماء العربية بحروف لاتينية:

فإن مشكل transcription والنقل الصوتي translittération إذا تجاوزنا التفريق المعجمي بين النقل الحرفي النقل منشؤه لساني يقوم على الفروق الجوهرية بين أنظمة الكتابة والصوت للغتين تختلفان في الأصول فالأولى سامية والثانية لاتينية رومانية.

وقبل البحث في مشاكل الترجمة والحلول الآلية علينــا أولا حــل المشــكلة اللسانية بتطويع الاختلاف أو إزالته، فإذا أخذنا مثال نقل اسم عربي عالمي (فــرح)

إلى اللاتينية علينا البحث أولا في المقابلات الصوتية والكتابية وتأصيل طريقة النطق الواحدة فالصوت (ف) له مقابلات كتابية وصوتية مختلفة في الفرنسية F ف = ph V أي (خ) مثل: حمزة تنطق خمزة Kh قد لا تنطق مثل:نوح تنطق نو، أو تنطـــق H والحاء: ح=

وذلك لعدم وجود هذا الصوت في اللغة الفرنسية إلا في شكل مكتوب وأيضا حرف الراء: ر = R مثل: رحيم ينطق: غحيم ينطق غ = gh

عندها تنقل(فرح) إلى هذه الصور في الخطاب الفرنسي – Farah – Farra fâra [1]

وينتج عن الاختلاف في الكتابة تداخل وفوضى يطغى فيها نظام الناقل على المنقول لرواجه في الاستعمال العالمي.

وقد يكون للمشكلة سبب آخر يقوم على اختلاف اللهجات العربية في الجزائر حيث تنطق الكلمة الواحدة بطرق مختلفة وبما أن الناقل يعتمد في التوثيق على النقل السماعي فإن هوامش الخطأ الكتابي ضيقة في مثل نظام الصوامت والصوائت، ففي كتابة (فاطمة) التي تنطق (فاطْمة) في الشرق الجزائري و(فطيمـــة) فـــي الوســـط والغرب وعند كتابتها بالحروف اللاتينية نجد هذه الفروق:

Fatima = فاطمة [2]

Fatma

وهي موثقة في سجل الأحوال المدنية بهذه الطريقة وسببها اختلاف النطـــق في اللهجات وهو أمر يدعو إلى حسم مشكلة تعدد اللهجات العربية في القطر الواحد ناهيك عن أقطار الوطن العربي بتقريبها من الفصحى وضبط قواعدها في علاقتهـــا بها.

وقد يكون منشأ الاختلاف التداخل بين نظام التركيب الصرفي للغتـــين فـــي المذكر والمؤنث مثلا في كتابة هذه الأسماء:

(ياسمين وصابرين ونسرين) فإذا كانت قاعدة المؤنث في العربية قياســـية

بإضافة تاء التأنيث، أو سماعية،فإنها في الفرنسية تكون بإضافة إلى آخر الكلمة ولا تنطق رمز.«E» وقد يكون اسم العلم واحد للجنسين والفرق بينهما إضافة هذا الرمز مثل:

Michel – Michele [3]

Jean – Jeanne [4]

على الرغم من أنها (E) بإضافة (Yasmine) كما هو النطق السليم لها وإنما فإن ياسمين لا تكتب (Yasmin)

لا تتداخل مع غيرها وطريقة النقل بغلبة قاعدة التأنيث في اللغة الفرنسية أي غلبة لغة الناقل على المنقول وهكذا تكتب:

Sabrineصابرين[5]

Nesrine نسرين [6]

ورغم تحديد قواعد عالمية لنظام النقل الحرفي والصوتي إلا أن المشكلة اللسانية بين الفرنسية والعربية تبقى قائمة. وهنا نشير إلى الاختلاف في كتابة اسم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، على خلاف كتابة هذا الاسم في تسمية الأشخاص، فاستعماله اللهجي خلق مشكلة في نقله بالحروف اللاتينية.

وسواء كان Mehmet وهو اختيار تاريخي للمستشرفين نقلا عن الوسيط اللغوي التركي Mahomet محمد ويقابله: Mohammed النقل مقصود أو غير مقصود فإن آراء المستشرفين الفرنسيين ترجح هذه الكتابة على النقل الصوتي الصحيح بتضعيف الميم لتميز تسمية الرسول صلى الله عليه وسلم على غيره أما اليوم فينقل الخطاب الفرنسي لهذا الاسم عدة صور هي:

Mohand – M’hand- Mouhammad- Mahamad – Mohamed – M’hant[7]

كمقابل لـ: (d)، ولماذا تحولت(A) أو (o) مقابل الحركة التي على الميم (مـُ) إلى (ou) في البداية نتساءل عن تغيير ثم لماذا هذه الاختلافات في الكتابة

الواحدة. (د) إلى (T)

وقد أجابت الدراسات اللسانية باللغة الفرنسية الواردة في "سلسلة قواعد اللغة الفرنسية روبير" عن هذه الأسئلة وعزتها إلى تجاور الأصوات الذي يرجح هذا التغيير ليستقيم النطق باللغة الفرنسية علما أن قاعدة النقل ترجح تقريب النطق بالكتابة من اللغة الأصلية وهي العربية.

إن كتابة اسم (محمد) يخضع لنظام صوامت وصوائت خاصين في العربية في غياب علامة الشدة وصفات الحركات بالفرنسية وهو ما يفسر حدوث هذا الاختلاف.

في كثير من الكتابات الأدبية (Mouh) واختصاره إلى (موح) – Mohand M'hand أما عن الفرق في كتابة الاسم الواحد الفرنسية لأعمال آسيا جبار وكاتب ياسين، فترجعنا إلى اللغة الأمازيغية في منطقة تيزي وزو والجزائر العاصمة وبجاية والتي تميل إلى اختصار حروف العربية وكتابتها برموز تيفناغ أو باللاتينية.و بهذه الطرق ينطق اسم محمد بالجزائر.

فتميل إلى نطق المصريين، ولذلك فالحل يقوم على تقريب طريقة نطق اسم العلم أما كتابة: محمد (Mahamad) في اللهجات العربية ومنه نطق (محمد) باللهجة الجزائرية في مدن الشرق بضم الميم وفتح الحاء وفتح الميم المضعفة والوقف على الدال أو العودة إلى العربية الفصحى في النقل الحرفي.

وما لوحظ على كتابة اسم محمد ينطبق على أحمد:

Ahmed – Ahmad – Ahmet..[8]

ومن مشكلات النقل نذكر:

- التباين الأبجدي لنظام الكتابة في العدد والرمز والشكل والاتجاه.
- المستوى الإيحائي المتباين بمرجعياته الدينية والاجتماعية والسياسية.

لقد وضع الباحث المترجم ميشال بالار مقترحات هامة لتقنيات نقل أسماء الأعلام إلى اللاتينية، نوجزها كالآتي:

- النقل الحرفي الدقيق أو بالتقريب (حذفا وزيادة)

- النقل الحرفي بالنقل الصوتي.

بين لغة الناقل والمنقول.(contraste)- النقل حسب قواعد التركيب بالتقابل

- النقل الصوتي بالعودة إلى قواعد توحيد اللهجات.

- العودة إلى الكتابة الرسمية أو التاريخية الموثقة لأسماء الأعلام وتوحيدها والقياس عليها.

- العودة إلى سجلات الحالة المدنية الموثقة في النقل.

- تقنية العمل هي الاقتراض دون تغيير خاصة أسماء الأشخاص لصلتها بالهوية ولوقوعها في درجة الصفر للدال عند الترجمة 2

4- أمثلة عن مشكلات نقل أسماء الأعلام العربية إلى الفرنسية:

لاحظ الباحثون أن كتابة هذه الأسماء شابها الغموض والاختلاف والتداخل.طرحت هذه الإشكالية من رسالة أرسلها نابليون إلى حاكم الجزائر وفي متنها هذه الملاحظات:

"إن أسماء العلم في الجزائر منقولة بطريقة صعبة إلى الفرنسية لأنها تكتب كما يظن أنها تسمع منطوقة، فكل واحد يمليها بطريقة مغايرة. وهكذا فإن الاسم نفسه يسجل مرة بطريقة وأخرى بطريقة مختلفة في سجلات الحالة المدنية أو في الضرائب أو في سجلات المحاكم.. " 3 ترجمة الباحثة.

ولذلك طلب توحيد كتابة الأسماء العربية بالفرنسية اللاتينية أي فرنسة الأسماء سنة 1870.

وكانت أهم مشكلة لنقل الأسماء نشأة الألقاب الجديدة بتشجيع الاستعمار والتي لم تألفها العربية وأكثرها فيه تحقير للعرب وإن كان اسم العلم لا يعرف لأنه معرفة في حقيقته فإن الأسماء والألقاب الجزائرية الجديدة معرفة بالألف واللام الشمسية والقمرية أو بإضافة (بو) مثال:

الهامل[9]: El Amal

El Hamel El Khamil

Addaouadi :الذوادي[10]

Al Daouadi

نشأ الاختلاف من عدم التفريق بين نطق الألف الشمسية والقمرية وتوحيد كتابتها، وكذلك نطق الهاء التي تحول إلى ألف لأنها لا تنطق أو لا تنطق خاء كالحاء،و يمكن أن نقيس أخطاء كتابة أسماء الأشخاص على هذا المثال:فقد عوضت (ابن) في مثل ابن باديس بـ (بلـ) في مثل:

Belhoussine ،بلحسين[11]

Belhaouchet ،بلهوشات[12]

Bellaredj...بلعرج[13]

وفي بعض الأحيان انزاحت الألف واللام إلى لام عند النقل إلى اللاتينية عند التكييف، مثل:

Larbi العربي– لعربي [14]

Lakhdar الأخضر– لخضر [15]

Louafi الوافي – لوافي [16]

Lahcen الحسن – لحسن [17]

Loulmi العلمي– لعلمي [18]

وفي الأسماء العربية للأمازيغ في الجزائر تعامل الأسماء معاملة الألقاب ثم إن العلاقة الإسنادية للعلم المركب في اللغة لا بمعنى واو العطف.(ou)تراعي وتعوض هذه العلاقة المعنوية بأداة وصل Mohammed Ouyahya محمد يحيى تصبح في الأمازيغية محمد أو يحيى وتنقل إلى اللاتينية وفق معيار الأمازيغية إلى:[19]

ونقيس عليها هذه الأمثلة:

Saleh Oussedik صالح الصديق تصبح صالح أوصديق[20]

Ali Ouhmed على أحمد تصبح على أوحمد[21]

أما كتابة أسماء المدن الجغرافية فأول مثال يعترضنا هو تسمية " الجزائـر" التي سماها الرومان (Icossium)

وقد صاغ التسمية بالعودة Fontenelle أما ذكرها في الخطـاب الفرنسـي فيعود إلى تاريخ 14 أكتوبر 1839 عند تصغيرا بعد أن أشار إلى المؤرخ ابن حوقل Alger ومنه إلى نظام الاشتقاق الفرنسي بالاختصار (Al Djazair) – Algérie – مقابل (ج) فيعود إلى اللهجة العاصمية التي تحول الجيم بالإشباع إلى "دْجي" وهـي من Dj- Djazair أما كتابة اللهجات العربية أيضا.

وتكتب هذه الأسماء العربية باللاتينية اعتمادا على النقل الصوتي اللهجي:

El Hadj Ahmed :الحاج أحمد [22]

Nardjis :نرجس [23]

Djacim :جاسم [24]

لأن توثيق الأسماء في الحالة المدنية يحتكم إلى مركزية التنظيم في الجزائر العاصمة ولا يزال هذا النطق (الجيم – دجي)، ومعناها بالأمازيغية من هضبة إلى أخرى. كما نجد أمثلة اختلاف النقل الحرفي في djijelli و Djijel وتكتب (جيجل): كتابة أسماء الأعلام. منها:

Amel أمل [25]

Amal آمال [26]

ويتم القلب بينهما في الكتابة.

كذلك:

Sameh سامح [27]

Samah سماح [28]

ويسبب اختلاف النطق عند الخلط بينهما عدم التفريق الدلالي.

أما عن تقنية النقل الحرفي والصوتي لأسماء الأعلام ذات المرجعية الدينيـة والأسطورية والتاريخية فنطبق بالفرنسية التقنية العامة المعتمـدة مـن المنظمـات

المختصة وهي العودة إلى التوثيق التاريخي:

Youssef يوسف[29]

Ibrahim – Brahim إبراهيم [30]

Ali علي[31]

وقد لاحظت بعد اطلاعي على بحث دكتوراه بعنوان " أسطورة يوسف في القرآن الكريم " أن الباحثة ترجمت العنوان:

في حين أن الشخصية يتم تناولها في كتاب حروفه عربية وهو من أخطاء الترجمة.(Le Mythe de Joseph).

ومن أخطاء النقل في التوثيق التاريخي كتابة اسم(باتنة) وهي أحد مدن الشرق الجزائري بالنقل عن المختصر الذي صاغه أي: فيلق المشاة لشمال إفريقيا BAT: bataillon - N: Nord -A: Africain.نابليون سنة 1848 وترجمته:

-و لا يخفى أن (باتنة) هي مدينة الأوراس الأشم معقل الثورة،فعندما تم توثيق اسم المدينة نقل المختصر بطريقة خاطئة، إذ أن قاعدة نقل اسم العلم بالمختصر تكون بترجمة أوائله إلى اللغة المحلية ليفهم.

ومن أخطاء نقل الأسماء العربية إلى الفرنسية ما نلاحظه على كتابة الأسماء المركبة ونسبتها في غالبها إلى الحيوان وهي إيديولوجية استعمارية تحقيرية للجزائريين حيث عوضت (أبو) بـ (بو) وفصل بين (أبو) والاسم المنسوب إليه بحيث بدا عند النقل بالفرنسية اسما واحدا:

Boumaazaبومعزة [32]

Boubaghlaبوبغلة [33]

Boubagraبوبقرة [34]

وهي أسماء شهداء الثورة.

كما جرت العادة في مثل (trait d'union) وتبقي تقنيات نقل الأسماء المركبة على الفصل بخط بين الاسم والنسبة هذه الأسماء العربية:

Boudjafar وليس Abou-Jâfar أبو جعفر [35]

كما تكتب في الخطاب الفرنسي.Bougherra (36) أبو جر سلطاني (اسم وزير جزائري)

وحذفت في بعض الأسماء همزة (أبو) لتصبح (بو) بالعربية كما ذكرنا وتضم إلى جذر الكلمة عندما نقلت إلى اللاتينية بدت وكأنها كلمة واحدة دون أن تشير إلى النسبة، ومنها ألقاب بعض مشاهير الثورة الشعبية في الجزائر:

Bouras بوراس [37]

Bousahaبوساحة[38]

Bouamama بوعمامة[39]

تكثر هذه الألقاب في سجل أسماء المطلوبين من سلطات الأمن في الجزائر لتميزهم عن غيرهم، مما يخلق فوضى في كتابة أسمائهم على جواز السفر وإرباك الجهات المختصة، وقد استعانت السلطة الجزائرية لحل المشكلة منذ سنة 1999

وهذا لقيمة هذا النقل في بناء بنوك معلومات آلية حول هذه الفئة النشطة عالميا.Strabon بنتائج مشروع (سترابون)

"لقد عني أصحاب هذا المشروع برومنة العربية خاصة في ظل وجود معطيات تضم أسماء المؤلفين والعلماء واقتضى النقل الحرفي إبداع البرامج الآلية للعربية نحو اللاتينية." ترجمة الباحثة 6

كما لاحظ العلماء بهذه المنظمة أن مشكلة النقل الحرفي تقوم على الاختلاف بين العربية واستعمالاتها في الواقع ولذلك اختاروا العودة للغة الفصحى لأنها لغة الكتابة ولأن الأقطار العربية تعرضت لأنواع مختلفة من الهيمنة الاستعمارية (الفرنسية والانجليزية والاسبانية...) وهو ما أثر على لغة الاستعمال في ابتعادها عن الفصحى والتأثر السلبي بهذه اللغات.

لذلك أرى من الضروري تأسيس الحلول لمشكلة النقل الحرفي على القاعدة اللسانية بدراسات تقابلية صوتية وتركيبية قبل المعالجة الآلية بين لغتي النقل، فالنقل

من العربية إلى الفرنسية يختلف عن الإنجليزية بالحروف اللاتينية الواحدة وهناك دول ترتب أسماءها بالرجوع إلى الطريقة الفرنسية كالجزائر حيث يرد اللقب قبل الاسم:

Bendaoud Ilhem إلهام بن داود[40]

بينما تفضل دولة مثل مصر الترتيب الانجليزي الشبيه بالعربية، والمشكلة تطرح أيضا في الاسم الثنائي والثلاثي وهي مرجعية الناقل وهيمنة اللغة الانجليزية في إطار العولمة.كما تقود مشكلات النقل إلى عدم التفريق بين حركات الشكل القليلة في اللغة اللاتينية:

Zahira زهيرة [41]

Zohaira زهيرة

Rokaia رقية [42]

Rgaia رقية

و كذلك الخطأ في رسم الحرف وصوته في مثل:

Yacine يس [43]

Rahman رحمن [44]

Taha طه [45]

نلاحظ وجود تاء التأنيث في أسماء المذكر وهو ما يناقض القاعدة الصرفية الفرنسية لعدم وجود شبيه هذا الاسم تأنيثا.

كذلك مشكل الوصل والفصل بين الحروف وهو ما لا يوجد في الفرنسية ويوجد أكثر في البلدان التي تعاني من الازدواج اللغوي مثل: كندا وبلجيكا وسويسرا، حيث يكتب:

بالنطق الفرنسي

Rachid :رشيد [46]

Rashid بالكتابة الانجليزية

5- حلول النقل الحرفي للأسماء العربية إلى الفرنسية:

5-1- الحل اللساني:

أعد معهد العالم العربي دراسة تضم قاعدة بيانات أسماء الأعلام بمكتبة المعهد مستفيدا من نتائج بحوث منظمة(الايزو) وذكرت الدراسة أن أسماء الأعلام العرب القدامى يسهل نقلها بسبب ورودها في التوثيق فالمشكلة ماثلة في الأسماء المعاصرة ويقع النطق في اختلاف أصوات العربية المتكونة من29 صوتا ساكنا و6 حروف علة (الحركات القصيرة والطويلة)و الاسم المركب وألف التعريف دون التطرق إلى الاختلاف في إعراب الاسم وتغير نطقه وهو ما لا يراعى في النقل الحرفي وقد اعتمدت المكتبة في وضع الحلول على دراسة تراثية ولسانية أيضا لأبي الفتوح (1400 هـ) تطرق فيها إلى طرق النقل من العربية إلى اللاتينية هذا مجملها:

- إذا كان النقل تبعا لنطق الحروف فإن الكثير من الحروف التي لا تنطق تضيع مثل ألف التسمية وهمزة الوصل في حالاتها المختلفة والألف المحذوفة في (ابن) إن وقعت بين علمين وغيرها من طرق كتابة همزة الوصل في:

ابتسام[47] IBtissam

-إذا كان النقل وفقا لكتابة الحروف وبصرف النظر عن نطقها فذلك يثير الكثير من الالتباس لما للنطق من أهمية كبيرة في أداء الدلالة والتفاهم.

- تكون قواعد النقل مزيجا من الطريقتين مع تحديد القاعدة بدقة بحيث لا تترك للقارئ ثغرة يقع فيها مع ضرورة مراعاة أن يكون لدى القارئ غير العربي شيء من المعرفة ببعض قواعد اللغة العربية.

- أن تكون قواعد النقل بسيطة.

-أن تكون رموز النقل متاحة

وإذا تجاوزنا الحلول التي اقترحها المؤتمر الدولي للمستشرفين ودائرة المعارف الإسلامية ومنظمة الإيزو 233 ومؤتمر الخبراء العرب ببيروت 1971و

مؤتمر الأمم المتحدة 1972 والمنظمة الدولية للمقاييس سنة 1984 فإننا ندعو إلى توحيد هذه النتائج وتكييف العمل بها وهو جهد حاولت مكتبة الكونغرس سنة 1997 الوصول إليه باقتراح هذه الحلول:

- لكل حرف عربي مقابل لاتيني.
- الحركات تقابل الحروف ولا تغيرها.
- كتابة المد والتضعيف والتنوين بالحروف.
- إلغاء الحروف الزائدة وهي التي تكتب بحسب النطق مثال:

(48)جمال عبد الناصر Jamel Abd Annacir وليس Djamel Abde Nacer

(49)نجيب محفوظ Najib Mahfoudh وليس Naghib Mahfouz Nagib أو Mahfood

ففي هذا الاختلاف فوضى منهجية بعدم الرجوع إلى مرجعيات النقل المصادق عليها ومنها هذه النماذج المدروسة في المقابلات الحرفية والصوتية التي تنحت أحيانا ب:"النقحرة" بين اللغة العربية واللاتينية التي نعدها قاعدة عمل لناقل أسماء الأعلام من شأنها إزالة هذه الفوضى في النقل علما بأنها متاحة على موقعي منظمتي "الإيزو" و"الكونغرس" وبإمكان كل ناقل لأسماء الأعلام العربية أن ينجز تمرين النقل باختيار شبكة الأسماء التي يشتغل عليها وبالممارسة سيوحد معيار النقل.

1. الشكل الأول ويبين أنواع الحروف العربية ومقابلها في الحروف اللاتينية:

الحروف الساكنة

الحرف العربي	اسم الحرف ونطقه	النقل الحرفي إلى اللاتينية
ا	*'alif*	'
ب	*ba'*	*B*
ت	*ta'*	*T*
ث	*tha'*	*Th*
ج	*jim*	*J*

الحرف العربي	اسم الحرف ونطقه	النقل الحرفي إلى اللاتينية
ح	*ha'*	*H*
خ	*kha'*	*Kh*
د	*dal*	*D*
ذ	*dhal*	*dh*
ر	*ra'*	*R*
ز	*zay*	*Z*
س	*sin*	*c, s* ou ç
ش	*chin*	*ch*
ص	*sad*	*S*
ض	*dad*	*D*
ط	*ta'*	*T*
ظ	*dha'*	*dh*
ع	*^ayn*	^
غ	*ghayn*	*Gh*
ف	*fa'*	*F*
ق	*qaf*	*Q*
ك	*kaf*	*K*
ل	*lam*	*L*
م	*mim*	*M*
ن	*noun*	*N*
هـ	*ha'*	*H*
و	*waw*	*W*
ي	*ya'*	*Y*

حروف العلة: القصيرة

العلامة-	الاسم	رمز الصوت	مثال
َ	فتحة	*a*	أمل
ِ	كسرة	*I*	سرت
ُ	ضمة	*Ou*	نهى

حروف العلة:الممدودة

العلامة-	الاسم	رمز الصوت	مثال
ا	*'alif*الف	*A*	إسلام islam
و	*waw*واو	*Ou*	souodسعود
ي	*ya'*ياء	*I*	wassimوسيم

وتطبق هذه القاعدة على أسماء الأعلام فقط، أما باقي الكلمات فتترجم.التضعيف

يكتب الحرف المشدد عند نقله إلى الحروف اللاتينية مضعفا *الشدة Chaddah*
مثل:عمان تنقل بالطريقة التالية: (am-man) واسم عبد السلام ينقل بـ abd-s-salem.

-توضع هذه العلامة للفصل بين أل التعريف والاسم مثل: Al-qadri وأيضا في الأسماء المركبة مثل: عبد العزيز Abdel-Aziz

2. **الشكل الثاني:ويمثل حروف العلة القصيرة والممدودة.**

حروف العلة: القصيرة والممدودة

اسم الحرف	الممدودة	الحرف العربي	القصيرة
alif	â	أ	A
wâw	û	و	U
yâ'	î	ي	I

الحروف الساكنة

الاسم	الحرف العربي	الترجمة الحرفية
hamzah	ا	'
bâ'	ب	B
tâ'	ت	T
thâ'	ث	Th
jîm	ج	J
hâ'	ح	H
khâ'	خ	Kh
dâl	د	D
dhâl	ذ	Dh
râ'	ر	R
zây	ز	Z
sîn	س	S
shîn	ش	Sh
sâd	ص	S
dâd	ض	D
tâ'	ط	T
dhâ'	ظ	Dh
ᶜayn	ع	ᶜ ou `
ghayn	غ	Gh
fâ'	ف	F
qâf	ق	Q
kâf	ك	K

lâm	ل	L
mîm	م	M
nûn	ن	N
hâ'	هـ	H
wâw	و	W
yâ'	ي	Y

3.الشكل الثالث:يمثل النقل الحرفي لحروف العربية إلى اللاتينية.

d	ض	'	أ
ṭ	ط	b	ب
Z	ظ	t	ت
ʻ	ع	th	ث
gh	غ	j	ج
f	ف	h	ح
q	ق	kh	خ
k	ك	d	د
l	ل	dh	ذ
m	م	r	ر
n	ن	Z	ز
h	ه	S	س
w	و	sh	ش
y	ي	S	ص
f	ف	h	ح
q	ق	kh	خ
k	ك	d	د
l	ل	z	ذ
m	م	r	ر
n	ن	z	ز

h	ه	S	س
w	و	sh	ش
y	ي	s	ص

مـــع العلـــم أن الأمثلـــة مـــن اختيـــار كاتبـــة البحـــث يراجـــع موقـــع Islamophile.org.

- نقترح الكتابة الفرنسية حلا لعدم التوافق بين الرموز اللاتينية والعربية تعـــويض الناقص في النطق بعد مقابلة الصوت

وهو مبدأ غامض في العربية إلا أن له قيمة في نطق(بالصوت بإضافة رموز تنقيطية signes diacritiques) فللصوت الأول علاقة مع الصوت الثاني كتابة واختلافا في النطق:\E. É\ الحرف اللاتيني بالفرنسية كما الصوت أ. آ - لأنـــه يختلـــف عـــن (أصل)، ولا معنى للثاني كاسم علم لعدم استعماله في هـــذا الإطـــار.Acil أصـــيل لسهولة طباعته بإضافة نقاط أو خطوط مائلة للتفريـــق بـــين الرمـــوز Ipsos أمـــا اللسانيون فيفضلون نظام (إيسوس)

وتعويض المحذوف والميل إلى الكتابة الحرفية بدل الصوتية وهو حل لكتابة الأسماء العربية نلغي فيه تعدد اللهجات بالعودة إلى الفصحى المكتوبة دون الوقـــوع في الغموض وفي حالة استعمال حرفين مقابل حرف أي غياب الحرف في المقابـــل اللاتيني على الناقل أن يحصل على كتابة حرفية قريبة من النطق الأصلي بإضـــافة النقط والخطوط،و نقترح توحيد هذه الإضافة مطبعيا في اللغة اللاتينية خاصـــة وأن في العربية حروف تنقل ولا تكتب وهو ما يقتضي من الناقل التكوين الجيد في اللغة العربية من أصوات وصفات المماثلة والمغايرة والتجاور والكتابة بأنواعها لأن الحل يكون أحيانا في نوع الخط والتركيب والمعجم والدلالة ومقابلات النقل.

كما يقوم فريق الذخيرة اللغوية في الجزائر برئاسة اللساني الجزائري عبـــد الرحمن الحاج صالح وبالعودة إلى عمل ثمين للتلمساني الجزائري" يحـــي بوتمـــان" بإنجاز عمل جماعي يعتمدون فيه على تجربة اللغة التركية التي انزاحت إلى اللاتينية بمقابلة المنطوق العربي بالمكتوب اللاتيني والتجربة تخص أسماء وألقاب الأشخاص

في الجزائر.

وإن أهم مشكلة تواجه الفريق هي الإعراب والإعجـــام وعلاقـــة الأســـماء بالمرجعية الدينية والقياس على قواعد (الإيزو) 8

ومن الأسماء التي تخضع للإشكال ويكثر استعمالها في الجزائر:

Ammar عَمار[50]

Omar عُمار [51]

Amor عمر [52]

Omar عُمر [53]

Hafidh حافظ[54]

Khalid خالد[55]

Nazim ناظم[56]

Nacer ou Nassr ناصر[57]

حيث يتغير الاسم بعد ذلك في سجلات الأحوال المدنية إلى حفــيظ وخليــد ونزيم وناصر أو نصر.و لاختلاف حروف المد بين العربية والفرنسية تنشأ مشـــكلة النقل الحرفي الخاطئ بحيث تستعمل السجلات مقابلا للكتابة اللاتينية اسمين عربيين مثل ناظم ونظيم ويكثر ذلك في الجزائر وحتى المغرب الأقصى أيضا:

«Les trois voyelles brèves de l'arabe sont notées: a,u,i lorsqu'elles sont longues elles sont surmontées d'un accent circonflexe:â, û, î»9

وهو الحل بالتنقيط في مثل:

Sâlem سالم [58]

Salem سليم[59]

بالزيادة (dha)، والثاني(dhâ) و الفرق بين صوتين بميزان العربية وهمـــا (ض) و(ظ) حيث يرمز للأول

Nadhîra نضيرة[60]

Abou Dhabiأبو ظبي [61]

وهو شكل من أشكال الكاف في الفرنسية، في مثل:Q و يقابل حرف (القاف- El-Gala - El Kala القالة – مدينة ساحلية جزائرية-)

- هذه جملة الحلول اللسانية لمشكلات النقل الحرفي للأسماء العربيـــة إلـــى اللاتينية.

5-2-حل علم الترجمة:

تعتبر الترجمة الصوتية من بين أهم مشاكل علم الأصوات خصوصا بالنسبة لأسماء العلم وهي كلمات تستعار عادة لأن كل لغة لا تحتوي على الرموز الصوتية والحرفية ذاتها"و يهتم باستخدام حروف أخرى موجودة أصلا إجراء التكييـف فـي النقل والترجمة ومعادلة وبتغيير الصوت وهو مـا حـدث فـي اللغـة السـومرية والإغريقية في مثل:

" 10(I) و تقابل كلها الحرف (oi. ei, i. w)

يقترح أوجين نايدا هذه الحلول لمشكلة الترجمة الصوتية لأسماء العلم وهـي على ثلاثة أشكال:

- التكييف الكامل لصوت الكلمة المستعارة وفق النظام الصوتي فـي لغـة المتلقي.

-الاستعارة البسيطة لصيغة الضبط الإملائي لاسم العلم من لغة المصدر دون الرجوع إلى الأصوات أو إلى غرابة الضبط الإملائي في لغة المتلقي.

- إيجاد حل وسط ويستلزم إيجاد الحل الوسط التمييز بين الأسماء المعروفة وغير المألوفة 11 وعليه تكتب الأسماء المعروفة كما تلفظ في لغة المتلقي إذا لم يكن هناك تقليد أدبي وإن كان هناك تكتب كما هي في لغة المتلقي مع عدم الاكتراث وهو نوع من الأمان اللغوي.Aveçène بالتقليد الإملائي في لغة المصدر مثل: ابن سينا، تكتب باللاتينية

أما أسماء العلم غير المألوفة فتكتب في لغة المتلقي وفـق أسـاليب علـم

الصوت في تلك اللغة أي أن لغة الناقل هي التي نراعيها باعتبار قراءتها من متلــق يعرف هذه اللغة دون الرجوع إلى المصدر ذلك أن توليد شكل آخر من الكتابة أمـــر مستحيل وإن كان التكييف بالتقارب الصوتي ممكنا 12.

للنقل الصوتي مشكلاته ككتابة أصوات لغة المتلقي ومواقف المتلقــين نحــو إدخال أصوات أو رموز أجنبية من لغة المصدر، وعندما يكون النظـــام الإملائـــي ناقصا تظهر المشاكل الحقيقية للنقل.

إن أكثر أنظمة النقل الحرفي متانة وتناغما يمكن أن تسبب صعوبة حادة بما أن الصيغة الناتجة يمكن أن يكون لها معنى.

بدل الكتابة الصوتية Mesbah آخر في لغة المتلقي إذا طبقنا ما قلناه علـــى العربية نجد أن اسم "مصباح" يكتب Misbah

لذلك لا نترجم الأسماء حتى في حضور الاشتقاق الدلالي والشكل الحرفـــي أساسي لكل لغة مكتوبة. 13

"تشمل عقود الكتابة كل شروط التمثيل الشكلي المختلف بين اللغات ككتابـــة الرموز المستعملة في صياغة أسماء الأعلام.."ترجمة كاتبة البحث.

«Les conventions de l’écriture englobe toutes les exigences de présentation formelle différant d’une langue a l’autre: écritures des nombres de signes usuels: emploi des majuscules, nom propres..»[14]

وقد اعتمد واضعو معاجم وقواميس اللغة عربي فرنسي وفرنسي عربي على قاعدة لغة 15 الناقل وهو ما ورد في مقدمة، حيث اقترح شكل فرنسة نقـــل أســـماء العلم ومثاله في ذلك:Alain Rey لألان راي le Robert قاموس

سليمان(62) Soliman وليس Suleyman

(63) محمد بوخروبة Mohammed Boukharouba dit Houari Boumediene

المدعو هواري بومدين

وليس:Mûhammed Abou – Kharrûba dit Hawwari Abou – Madyan

(64) عبد القادر: Abdel Kaderو ليس Abd el - Qader

أما بيتر نيومارك فيعتمد على تطويع وتكييف اسم العلم بحسب نطق المتلقي 16.إلا أن الغيرة على الاسم كما يقول كالغيرة على الوطن واللغة والدين لذلك يستحسن نسبة الأسماء العربية إلى بلدها الأصلي على الطريقة التاريخية في الكتابة أما الحديثة فيقترح تطويعها لنطق اللغة المستقبلة،و يحبذ الكتابة الصوتية بالاقتراض وليس النقل الحرفي ومن وسائل الاقتراض:

الترجمة الحرفية والترجمة المباشرة والترجمة الرسمية بالتجنيس وهو المحافظة على التقليد التاريخي لكتابة الاسم والإضافة والحذف والاستعارة 17،كما اقترح تمام حسان بالعودة إلى منظمات الترجمة " طريقة لإصلاح كتابة الأسماء العربية بإخضاعها للقواعد اللسانية الصحيحة ثم التقيد بتقنيات الترجمة الصحيحة عبر النقل الحرفي الدقيق والنظر في حل جذري للمشكل بالعودة إلى التحليل الاجتماعي والثقافي والديني والسياسي والاقتصادي" 18لما لهذه الحقول من علاقة بمشكل نقل الأسماء العربية إلى أي لغة أخرى.

وخلاصة القول فإن تضافر جهود البحث بين اللسانيات والترجمة والإعلام الآلي كفيل بحل المشكلة التي تمثل قضية هوية بالدرجة الأولى.

خاتمة:

إن مراعاة القواعد التركيبية ونظام الصوامت والصوائت والسياقات التي يرد فيها اسم العلم واحترام المدونة التاريخية هي التي تسمح بالنقل الحرفي بمساعدة أبجدية صوتية عالمية يراعى فيها نظام الأصوات المشترك بين اللغات ومن ثم الاهتداء إلى تقنيات النقل الدقيقة بمساعدة الإعلام الآلي، فإذا أردنا النقل الحرفي لأسماء الأعلام العربية علينا وضع رموز مماثلة أو مشابهة لها بالتكييف والاقتراض واحترام خصوصيات المرجعية الثقافية العربية لأنها مميزة للهوية.

الهوامش:

1- Siouffi.G. , Dan Van Raemdonck, 1999.p141
2- Ballard. M, 2001.p 18.
3- MAC. G. de Slane. , p1.
4- Pellegrin Arthur, 1954.p125
5- Ballard. M., 2006.p18
6, Chevrant-Breton -Philippe, P32.

7- ينظر في:أبو الفتوح عودة

8- Rodinson Maxime,1964.p289
9- el Foul Lantry, 2006. P 07

10- نايدا يوجين، 1975. ص 368.

11- المرجع السابق ص 370.

12- المرجع السابق ص 371

13- المرجع السابق ص 449

14- Delisle Jean, 1986. p 100-101
15- Rey Alain ,1995. préface.

16- نيومارك بيتر، 1992. ص 201.

17- نيومارك بيتر 1986. ص 135.

18- الصيادي محمد المنجي، 1993. ص 548.

قائمة المراجع

1- المراجع العربية:

أبو الفتوح، عودة، قواعد نقل حروف الكلمات العربية إلى الحروف اللاتينية: مجلة المكتبات والمعلومات العدد 2 السنة السادسة

نيومارك، بيتر 1986. (ترجمة) محمود إسماعيل صيني، اتجاهات في الترجمة::المملكة العربية السعودية،دار المريخ

نيومارك بيتر، 1992.،(ترجمة)حسن غزالة،الجامع في الترجمة:،طرابلس الغرب،ليبيا،دار الحكمة

الصيادي، محمد المنجي 1993.التعريب وتنسيقه في الوطن العربي: بيروت،لبنان،مركز دراسات الوحدة العربية

نايدا، يوجين 1975. (ترجمة) ماجد النجار،نحو علم الترجمة:، الجمهورية العراقية، وزارة الإعلام

2- المراجع الأجنبية:

Rey Alain. 1995.*Le Robert d'aujourd'hui France* loisirs.

Pellegrin Arthur Nov 1954. *documents Algériens*, Série culturelle n:74 Alger.

Ballard. M. 2001.*le nom propre en traduction,* ophrys. Paris

Ballard. M2006. *contact des langues et des cultures.* Artois, Artois presse d'université,

Siouffi G. , Dan Van Raemdonck1999. *100 fiches pour comprendre la linguistique* ,. France Bréal, Rosny.

Delisle Jean1986. *l'analyse du discours comme méthode de traduction*, cahier de traductologie

el Foul Lantry, 2006.*traductologie, littérature comparée* ed CasbaH, Alger

MAC. G. de slane , op cit.

Chevrant-Breton Philippe, , *rendre lisible l'illisible esquisse d'un état de l'art en matière de translittération transcription, romanisation et autres conversions d'écriture* , Rev langue et

langages , Bib net de Paris V 52 n:29
Rodinson Maxime, 1964.*les principes de la translittération de l'arabe et la nouvelle norme de l'iso* , BBT, , n:1, consulté le 18 août 2009.
عيسى،عماد الدين.،الأنثروبولوجي فـــي أدب -< http://www.*akhawia*.net/>
نجيب محفوظ
تاريخ الزيارة 1جويلية 2009

خاتمة

يبدو للوهلة الأولى أن كل دراسة من هذه الدراسات منفصلة عن الأخرى ولكنها في محتواها وأهدافها متضامة.

كان الهدف من كل دراسة مقاربة صعوبات الممارسة وصولا إلى الحلول الناجعة التي جاءت في شكل تصور خاص بمجال الدراسة وذلك بالاعتماد على نتائج التنظير العلمي ولذلك استقلت كل دراسة بمحاورها وبمراجعها وموضوعها الذي يترابط بالضرورة مع غيره في مسار جامع لاتحققه إلا دراسات الترجمة.